

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

قسم: العلوم الإنسانية



كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

**النضال السياسي في تونس وليبيا 1945-1956م**  
**- دراسة مقارنة -**

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف

أ. محمد الشرعي بن معيزة

إعداد الطالبة

أسماء حنيش

لجنة المناقشة

المؤسسة الأصلية	الصفة	الرتبة	الاستاذ
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	رئيساً	محاضر " ب "	د. أحمد بلعجال
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مشرفاً ومقرراً	مساعد " أ "	أ. محمد الشرعي بن معيزة
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي	مناقشاً	أستاذ تعليم عالي	أ.د. محمد السعيد عقيب

السنة الجامعية: 2018/2019م

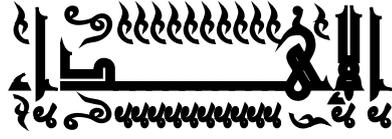
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى:

﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا

هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

سورة يونس الآية 58



إلى والديّ الكريمين محمد ومباركة

إلى أخواتي وإخوتي

إلى المجاهدين والشهداء في سبيل الله

إلى كل الأصدقاء

إلى أساتذتي المخلصين

إلى بلدي الجزائر الغالية

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل العلمي المتواضع

# شكر وعرفان

قال تعالى:

{وَأَذِّنْ تَأْذِنَ رَبِّكُمْ لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ}

سورة إبراهيم الآية 7

وقال ﷺ: « من لا يشكر الناس لا يشكر الله »

أولاً وقبل كل شيء أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه على نعمه التي أسبغها علي، وعلى توفيقه ومنه و عونه لي لإتمام هذا العمل المتواضع الذي نويته إخلاصاً لوجهه تعالى لا شريك له، ثانياً ومن باب الاعتراف بجميل ذوي الخير فإني أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "محمد الشرعي بن معيزة" الذي أشرف على عملي من بدايته إلى نهايته، وأمدني بتوجيهات علمية قيمة.

كما لا يسعني إلا أن أعرب عن شكري وامتناني إلى الأساتذة الليبيين: محمد . عبد الله. أسمهان الذين لم يبخلوا علي بالمراجع الجديدة، كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذتين فرحات الكاملة وحنكة رفيقة، والأستاذ عمر حميداتو والجاره رشيدة بوزينة، وصدقتي إكرام ووردة على المصادر التي أمدتني بهما. والشكر الجزيل أيضا لأبي وأمي وأخي عبد الرحمان الذين ساعدوني في كثير من مراحل البحث، وإلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد .

أسماء



## مقدمة

شهد القرن التاسع عشر ميلادي (19م) ومطلع القرن العشرين (20م) تنافساً استعمارياً كبيراً بين الدول الأوروبية الكبرى منها فرنسا وإيطاليا، وكان شمال أفريقيا فريسة لذلك التنافس حيث تم اقتسامه فيما بينهم بعد عقد مساومات سرية بين تلك الدول، و اختارت فرنسا تونس واختارت إيطاليا ليبيا، لكن بقي عليهما ايجاد ذريعة للدخول عسكرياً، فاخترت فرنسا مشكلة القبائل الحدودية بين الجزائر وتونس لتفرض حمايتها على تونس بمقتضى معاهدة "باردو" في 12 ماي 1881م، أما إيطاليا اتخذت من حجة التعامل السيء من قبل الحاكم العثماني في ليبيا للجالية الإيطالية وشنت حرباً على الدولة العثمانية بليبيا انتهت بتوقيع معاهدة "أوشي لوزان" في 18/10/1912م، التي اقرت بإنهاء الحكم العثماني على ليبيا والحاقها بالمستعمرات الإيطالية.

لم يتقبل الشعب التونسي والليبي التدخل الأجنبي وقابله منذ الوهلة الأولى بمقاومة شعبية مسلحة، زعزت القوات الفرنسية والإيطالية إلا أنها لم يكتب لها الاستمرار والنجاح في طرد المحتل وأقبرت جميعها.

بعد فشل الكفاح المسلح في البلدين التجأ قادتاهما إلى تبني أسلوب جديد، تمثل في النضال السياسي الذي برز بشكل واضح بعد الحرب العالمية الأولى، متخذاً من الأحزاب والهيئات السياسية وسائل لذلك، فظهر أول حزب مهيكّل في تونس عرف "بالحزب الدستوري التونسي الحر" سنة 1920م، أما في ليبيا فقد شكّل زعمائها جمهورية طرابلسية مثلت النشاط

## مقدمة

السياسي محليا وبسبب السياسة الفاشية المرعبة هاجر جلّ زعماء النضال إلى المهجر، وهناك اتخذوه مسرحا لتشكيلاتهم السياسية.

تميّز النشاط السياسي في تونس وليبيا بمطالبه المعتدلة المتمثلة في المطالبة بإصلاحات، والدفاع عن الهوية طيلة فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى، ولم يُثمر ذلك بشيء، لكن مع بداية فترة الأربعينيات ظهر تغير جذري في العمل الوطني خاصة مع نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م، حيث انتهى عهد المطالبة بالإصلاحات وبرز مبدأ الاستقلال والتحرر في تونس وليبيا - وبقية المستعمرات أيضا - من أجل التخلّص من براثن الاستعمار، متبنّين النضال السياسي وسيلةً لذلك. ومن هنا جاء موضوع بحثي المعنون بـ : النضال السياسي في تونس وليبيا 1945-1956م - دراسة مقارنة - .

### ✓ الإشكالية:

ان الخوض في دراسة تجربة النضال السياسي لتونس وليبيا ومعرفة الاستراتيجية والوسائل المتبعة من قبل زعمائهما يتطلب الاجابة على الاشكالية الرئيسة التالية :

ما أوجه التشابه والاختلاف بين وسائل النضال السياسي في تونس وليبيا في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، والنتائج المترتبة عن ذلك ؟

وتندرج ضمن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية منها:

- ما هي الأساليب المتبعة في النضال السياسي للبلدين؟

## مقدمة

- فيما تمثلت الوسائل النضالية في البلدين؟

- ما هي نقاط الاختلاف والتوافق في نضال البلدين؟

### ✓ دواعي اختيار الموضوع:

- التعمق في مرحلة مهمة من تاريخ تونس وليبيا المتمثلة في الكفاح من اجل الاستقلال.

- قلة الدراسات في جانب المقارنة مما ولد لدي الرغبة الشديدة للخوض في دراسة المقارنة الضمنية التي لم يسبق لي ان قمت بها.

- تزويد مكتبتنا الجامعية بدراسة عن تونس وليبيا وخاصة ليبيا التي لم تأخذ نصيب وافر من البحث عندنا.

### ✓ أهمية الموضوع:

تكمّن أهمية الموضوع بالدرجة الأولى في دراسة المقارنة، حتى وإن دُرِسَ

النضال السياسي في تونس وليبيا فالدراسة كانت منفصلة، وبالتالي المقارنة تُخرجنا عن

المألوف بعرض نقاط اختلاف وتشابه النضالين ضمناً من حيث وسائل النضال

والاساليب و الزعماء الوطنيين في البلدين وكيفية خوضهما المعركة الأخيرة ضد

المحتل.

### ✓ المناهج المتبعة:

اعتمدت في دراستي على عدة مناهج نظراً لطبيعة الموضوع التي تقتضي ذلك:

## مقدمة

- المنهج التاريخي: من خلال سرد الوقائع والأحداث المميزة للنضال الذي هو حدث تاريخي قبل كل شيء.
  - المنهج المقارن: والذي لا بد منه للمقارنة ضمناً بين النضالين من خلال التطرق لمراحل النضال في البلدين، والخروج بنقاط التوافق والاختلاف.
  - المنهج التحليلي: الذي يفرض نفسه بحكم أنني توصلت لاستنتاجات بعد كل مقارنة .
- ✓ المصادر والمراجع المعتمدة:

لدراسة أي موضوع لا بد من توفر المادة العلمية المتمثلة في المصادر والمراجع، وهذا ما عملت به، حيث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة تخص تاريخ ليبيا وتونس وكانت كالاتي:

### مصادر ومراجع خاصة بليبيا:

- كتابي جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، و جهاد الليبيين في ديار الهجرة لمؤلفهما الطاهر الزاوي الذي أفادني بشكل كبير في الفصل التمهيدي، كونه مصدر مهم في تاريخ ليبيا وتميز بأسلوبه المشوق وعرضه الموضوعي إلى حد كبير.
- محطات من تاريخ ليبيا السياسي لعثمان الصيد والذي يعتبر مصدر ايضاً لزعيم من زعماء الحركة الوطنية في اقليم فزان، حيث غطى فترة قدوم اللجنة الرباعية لليبيا كذا نضال الوفود الليبية في هيئة الأمم المتحدة.

## مقدمة

- مذكرات الملك ادريس السنوسي عاهل الدولة، وهي المذكرات التي أملاها على المفوض البريطاني في برقة، ويعد من أهم المصادر التي سردت حياة الملك وكل مراحل نضاله بكل تفاصيلها، وقد اعتمدت عليه فيما يخص الاستقلال الداخلي لبرقة والمواقف الوطنية منها، كما أخذت منه ملاحق مهمة.

الى جانب هاته المصادر يوجد مصادر أخرى ليست بعيدة الأهمية عن السابقة منها:

(ليبيا الحديثة لمجيد خدوري- التقارير السنوية لهيئة الأمم المتحدة- قضية ليبيا لمحمود الشنيطي....)، إضافة الى مراجع أهمها كتاب (التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا)، ومذكرات ماجستير ودكتوراه منها ما هو منشور وغير منشورة، وبحكم وفرة المادة العلمية حاولت التنويع بينها في التهميش.

مصادر ومراجع تخص تونس:

- هذه تونس للمناضل الحبيب ثامر، الذي يعتبر مصدر هام اعتمدت عليه في الفصل التمهيدي وبداية الفصل الأول كونه يتوقف عن السرد سنة 1944م.
- تونس الثائرة لعلي البلهوان، وهو أيضا مصدر مهم لإحتوائه على جُلّ مراحل النضال السياسي في تونس، مما جعلني أعتمد عليه في الفصول الثلاث.
- الحركة الوطنية لطاهر عبد الله، والذي أخذ جانب هام من اهتمامي كونه مفصل في فترتي المدروسة كاملة وهو أيضا مصدر مهم .

## مقدمة

- حياتي آرائي جهادي، سلسلة محاضرات ألقاها الحبيب بورقية بعد الاستقلال رغم أنني تحصلت عليها في وقت متأخر، إلا أنني أبيت إلا أن تكون جزء من مصادر الموضوع، فأخذت منها مجموعة اقتباسات مباشرة دعمت بها بعض العناصر المهمة.

إضافة الى مجموعة من المراجع أهمها ( تاريخ تونس المعاصر لأحمد القصاب، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال لمحمد الهادي الشريف...)

### ✓ خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية قمت بتقسيم الموضوع الى مقدمة وثلاث فصول فصل

تمهيدي وفصلين رئيسيين وكانت الخطة كالتالي:

الفصل التمهيدي: تطرقت فيه الى نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

ويحتوي على مبحثين . الأول نشأة النشاط السياسي في تونس، وتحتة أربع عناصر: البوادر

الأولى لنشاط السياسي. تأسيس الحزب الدستوري الحر التونسي، مؤتمر قصر هلال وميلاد

الحزب الدستوري الجديد، النشاط السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية، أما المبحث الثاني:

نشأة النشاط السياسي في ليبيا وتحتة ثلاث عناصر: النشاط السياسي داخل ليبيا. النشاط

السياسي في المهجر. النشاط السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول بعنوان: استراتيجية النضال السياسي في تونس وليبيا 1945/1948م ويتضمن

ثلاث مباحث، المبحث الأول: التحولات السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية وأثرها على

## مقدمة

النضال في البلدين، وتحتة عنصرين: على الصعيد الدولي، على الصعيد المحلي. و المبحث الثاني: النضال الداخلي للبلدين ما بين 1945-1947م ويحتوي عنصر واحد وتحتة فرعين بروز التوجه الاستقلالي ( نشأة التشكيلات السياسة الحديثة في ليبيا، مؤتمر ليلة القدر وتداعياته في تونس). والمبحث الثالث: النضال الخارجي للبلدين ما بين 1945-1948م ويندرج تحتة عنصران: الأول النضال ما بين 1945-1946م يحتوي على النضال التونسي في القاهرة. الجامعة العربية والمسألة الليبية.

والثاني النضال ما بين 1947-1948م. به عنصران: مكتب المغرب العربي وتداعياته على نضال تونس، معاهدة الصلح وتداعياتها على ليبيا.

أما الفصل الثاني بعنوان ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام ويضم ثلاث مباحث، المبحث الأول: نضال البلدين نحو الاستقلال الذاتي، يحتوي على عنصرين عرض القضية الليبية على هيئة الامم، المشروع البورقيبي. و المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال الداخلي وتتضوي تحتة النقاط التالية : مشروع بيفن سيفورزا وانعكاساته على النضال الليبي، اندلاع الثورة التونسية وانعكاساتها على النضال التونسي، اعلان الاستقلال الداخلي لبرقة وتونس (استقلال برقة الداخلي - استقلال تونس الداخلي - المواقف الوطنية من الاستقلال الداخلي .

## مقدمة

أما المبحث الثالث: الطريق نحو الاستقلال يضم عنصران : استئناف القضية اللببية في الهيئة وتحقيق الاستقلال، استئناف المفاوضات التونسية الفرنسية وتحقيق الاستقلال.

### ✓ الصعوبات: كأي دراسة واجهتني صعوبات كان أهمها

- عدم وصولي إلى الوثائق الأرشيفية التي هي العمود الفقري لأي دراسة تاريخية .
- صعوبة المقارنة بادئ الأمر كوني أول مرة اتطرق لها وقد وجهني المشرف إلى طريقته وكذا الأستاذة فرحات الكاملة، التي لم تبخل علي بتزويدي بخطوات المقارنة الضمنية جزاهما الله عني كل خير.
- الاختلاف بين المؤرخين في تحليل بعض القضايا خاصة فيما يتعلق بالاستقلال الداخلي لتونس وبرقة، مما جعلني محتارة بين أي الآراء هي الأصوب.
- ومع كل هذا فقد أعانني الله ووفقني لإتمام هذه الدراسة التي أتمنى أن تكون قد قدمت الجديد للبحث العلمي .

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف: محمد الشرعي بن معيزة الذي كان لي نعم العون منذ اختيار الموضوع، ولم يبخل علي بالتوجيه كلما استفسرت عن شيء، وكان طيبا في معاملته جزاه الله كل خير، ولا أنسى شكر الأستاذ فرحات الكاملة التي قدمت لي طريقة مفهومة في دراسة المقارنة الضمنية، ويبقى بحثي هذا محاولة إنسان غير معصوم من الخطأ، ولولا فضل الله وتوفيقه لما أتممته، فإن

## مقدمة

---

أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن عند الله وحده عليه توكلت وإليه أنيب.

أسماء حنيش الوادي في: 24 شعبان 1440 هـ

الموافق لـ 29 أبريل 2019م

## قائمة المختصرات

قائمة المختصرات:

المختصر	معناه
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	جزء
د ت	دون تاريخ
د د ن	دون دار نشر
د ط	دون طبعة
ص	صفحة
ص ص	عدة صفحات
ط	طبعة
مج	مجلد
Op.Cit	Opera- Citato
P	Page

الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في

تونس وليبيا (1918م - 1943م)

المبحث الاول: نشأة النشاط السياسي في تونس

1/ البوادر الأولى للنشاط السياسي.

2/ تأسيس الحزب الدستوري الحر التونسي.

3/ مؤتمر قصر هلال وميلاد الحزب الدستوري

الجديد.

4/ النشاط السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثاني: نشأة النشاط السياسي في ليبيا

1/ النشاط السياسي داخل ليبيا.

2/ انتقال النشاط السياسي الى المهجر .

3/ النشاط السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الأول: نشأة النشاط السياسي في تونس

بعد احتلال فرنسا للجزائر في 1830/7/5م، سعت لإنشاء إمبراطورية فرنسية في شمال افريقيا، فاتجهت أنظارها نحو ضم تونس من الغرب، بعد أن كسبت موافقة الدول الكبرى ( بريطانيا . ايطاليا)<sup>1</sup>. واتخذت فرنسا من ذريعة مشاكل القبائل الحدودية بين تونس والجزائر لتتدخل عسكريا في تونس وتحاصر قصر الباي محمد الصادق<sup>2</sup> الذي أرغم على توقيع معاهد باردو يوم 1881/5/12م<sup>3</sup>، فرضت بمقتضاها الحماية الفرنسية على تونس، والتي قصدت فرنسا منها الابقاء على سلطة الباي وتولي مقيم عام فرنسي ينوبها في الشؤون الامنية والخارجية، لكن في الحقيقة أن المقيم هو من بيده زمام الحكم والسيطرة والباي مجرد رمز وطني مهمته التوقيع على كل قرار يصدره المقيم، لكن التونسيين لم يقبلوا هذا التدخل الاجنبي وثار القبائل التونسية في الشمال والجنوب ووسط البلاد رافضة الحكم الفرنسي. ورغم ما أحدثته المقاومة المسلحة في تونس من خسائر في الجيش الفرنسي إلا أنه قضى عليها جميعا، الامر الذي جعل التونسيين يتبنون أسلوب الكفاح السلمي عليه يأتي أكله.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> شوقي عطا الله الجمل، المغرب العربي الكبير (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1977م، ص 360.

<sup>2</sup> هو من بايات الأسرة الحسينية الحاكمة في تونس، حكم بين (1859-1882م)، عرف عهده قيام ثورة بن غداهم 1864م بسبب الضرائب، ووقع معاهدة الحماية مع الجنرال بريار والقنصل روسطان الفرنسيان في 1881/5/12م. ينظر: شيباني بنبلغيث، الجيش التونسي في عهد الصادق باي (1859-1882)، تق عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، د ط، جامعة صفاقس، 1995م، ص 65..

<sup>3</sup> علي المحجوبي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع عمر بن ضوء واخرون، سراس للنشر، د ط، تونس 1986م، ص 40.

<sup>4</sup> راغب السرجاني، قصة تونس، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011م، ص 22.

### 1/ بؤادر النشاط السياسي:

بعد فشل المقاومة المسلحة، واخماها من قبل قوات الجيش الفرنسي، لجأ التونسيون الى الكفاح السلمي الذي مر بعدة مراحل حتى وصل الى التنظيم الحزبي المهيكل، وابتدأت أول مرحلة منه بتأسيس المدارس والجمعيات والصحف، ومن أهمها "جريدة الحاضرة" التي تأسست في 3/8/1888م على يد علي بوشوشة<sup>1</sup>، ورجال الاصلاح وكانت وسيلة لمناهضة السياسة الاستعمارية خاصة في قضيتي الادمج والتجنيس الهادفتين للقضاء على الهوية التونسية.<sup>2</sup> اضافة الى تأسيس الجمعية الخلدونية<sup>3</sup> و مدرسة قدماء الصاديقية<sup>4</sup> برئاسة خير الله بن مصطفى<sup>5</sup> في 1905م، وقد تمحور دور هاتين الهيئتين في القاء المحاضرات والدروس ونشر التعليم العربي، للمحافظة على الانتماء العربي الإسلامي لتونس، وبالتالي كان نشاط النخبة المثقفة هدفه الاصلاح الاجتماعي والثقافي ولم يبرز بعد الجانب السياسي.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ولد بمدينة بنزرت سنة 1859م، بعد تعلمه بأحد الكتاتيب بمسقط رأسه واصل تعلمه بجامعة الزيتونة، تم اختياره لمواصلة تعليمهم في اوربا فعاش في بريطانيا ثلاث سنوات لتعلم اللغة الانجليزية وعاد الى تونس في 1881 وأسس مع مجموعة من الشباب الحاليين بتغيير اوضاع البلاد وتحريرها اول جريدة تونسية "الحاضرة" سنة 1888م، فكان من انشط الفاعلين فيها، توفي سنة 1917م. ينظر: الصادق الزملي، أعلام تونسيون، تع حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1986م، ص 133 وما بعدها.

<sup>2</sup> الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956)، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، د ت، ص32.

<sup>3</sup> تأسست في 22 ديسمبر 1896م بايعاز من المقيم العام روني ميبى، تركز على وجوب اصلاح التعليم الاسلامي عن طريق المناهج الفرنسية. للمزيد ينظر: نور الدين سريب، "ممارسات ثقافية وجمعية سياسية: المثال التونسي"، دفاثر انسانية، العدد 4، دب، 2013م، ص 139.

<sup>4</sup> تأسست في 26 ديسمبر 1875م على يد خير الدين التونسي، هدفها توفير تعليم عصري، ضمت مدرسين أوروبيين وزيتونيين، للمزيد ينظر: نور الدين سريب، نفسه، ص 141.

<sup>5</sup> ولد سنة 1867م، أحد كبار رجال الاصلاح التونسيين، ترأس جمعية قدماء الصاديقية 1905م، واحد اضاء جريدة التونسي، وبعد سنين عمل كرسها لخدمة بلاده توفي سنة 1965م. ينظر: الصادق الزملي، أعلام تونسيون، تع حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1986م. ص ص 319-325.

<sup>6</sup> عبد الباسط الغابري، الزيتونية والاصلاح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات، د ط، تونس، 2015م، ص ص 6-7.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

ويذكر يوسف مناصرية أن: " نشاط النخبة منذ انتصاب الحماية والى بداية العشرينات

تمحور حول المطالبة بالمساواة في الحقوق بين التونسيين والأوروبيين".<sup>1</sup>

لكن مع ظهور فئة جديدة متأثرة بحركة الإصلاح الديني في المشرق و زيارة محمد

عبدية الثانية لتونس سنة 1903م، الذي أثار في نفوس التونسيين بمحاضراته المنذدة بخطر

نظام الحماية، تقطن الشباب التونسي المثقف لضرورة انشاء هيئة منظمة لمقاومة هذا

الخطر، من هنا جاءت فكرة انشاء حركة الشباب التونسي<sup>2</sup>، التي تأسست سنة 1907م،

بزعامة علي باشا حامبه<sup>3</sup> وثلة من الشباب المثقف أبرزهم عبد العزيز الثعالبي<sup>4</sup>، وأصدروا

جريدة التونسي التي كانت مطالبها تمس جوانب متعددة أهمها:

- حق التونسيين في الدخول إلى كل الوظائف - الإدارية تحسين أوضاع الفلاحين.

- مشاركة التونسيين في المجلس الاستشاري - احترام الأوقاف اجبارية ومجانية التعليم.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> "الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934م"، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد4، جامعة الجزائر، 1988م، ص132.

<sup>2</sup> محمد السعيد عقيب، "الحزب الدستوري التونسي القديم 1934-1956م"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010م، ص 22.

<sup>3</sup> ولد بالعاصمة تونس سنة 1876م، وهو من اصل تركي خريج المعهد الصادقي، كرس حياته للدفاع عن القضية التونسية، ترأس حركة الشباب التونسي 1907م، توفي اكتوبر 1918م. ينظر: نزار المختار، وحدة المغرب العربي، الدار التونسية للكتاب، ط1، تونس، 2011م، ص 36.

<sup>4</sup> ولد سنة 1874م بتونس من عائلة جزائرية الأصل، درس بجامع الزيتونة، برز نشاطه في ظل الحماية الفرنسية على تونس ضمن حركة الشباب التونسي 1907م، اسس جريدة سبيل الرشاد لكن سلطة الحماية عطلتها ونفته سنة 1912، سافر الى باريس للدفاع عن قضية بلاده والى هناك كتاب تونس الشهيدة سنة 1919م، عاد الى تونس وأسس أول حزب سياسي منظم في تونس باسم الحز الحر الدستوري سنة 1920م، نفي مرة ثانية سنة 1923م، فجاب عديد الدول تعريفا بالقضية التونسية ولم يعد إلا سنة 1937م، حاول التوفيق بين العناصر المتصارعة في الحركة الوطنية التونسية لكنه فشل، مما جعله ينعزل عن العمل السياسي، توفي اكتوبر 1944م، خلفا وراءه عدة مؤلفات. ينظر: محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين ج 1، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1982م، ص ص 213-221.

<sup>5</sup> زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، د ط، لبنان، 1985م، ص 476.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

يظهر من برنامج هاته الحركة انها كانت تهدف لتطبيق سياسة الإشراف بين التونسيين والأوروبيين في تسيير شؤون تونس، وأصبحت محل خطر على سلطة الحماية<sup>1</sup>، كما برز دورها في عدة أحداث وطنية خاصة في حادثة الزلاجة 1911م والتي تعود مجرياتها الى الطلب الذي قدمته بلدية تونس لدى سلطة الحماية لتسجيل مقبرة الزلاجة ضمن أملاكها، وهذا ما اعتبره التونسيون مس بالمقدسات الإسلامية، فقامت الحركة بتأطير الجماهير في مظاهرات مناهضة لتجاوزات سلطة الحماية، ومظاهرات اخرى أطرتها لمقاطعة التراموي 1912م، والسبب دهن سائق إيطالي يعمل في شركة الترامواي الإيطالية لطفل تونسي، ويعتبر هذين الحدثين أكبر تصادم مباشر بين التونسيين وسلطة الحماية، وقد عبرت بالفعل عن مدى نضج الوعي التونسي<sup>2</sup>.

وكان رد فعل سلطة الحماية هو حل الحركة ومصادرة جريدتها ونفي قادتها الى الخارج، وهكذا كان مصير كل حركة معارضة للسلطة، لكنها لم تقضي على الصحوة الوطنية التي تابعت طريقها إلى الأمام في المهجر، أما في تونس فكان هناك شبه ركود للنشاط السياسي، باستثناء العمل السري الذي تمثل في نشر بعض المناشير والدعاية، وتزامن مع اقتراب الحرب العالمية الأولى التي ستعطي تحولاتها نفساً جديداً للحركة الوطنية التونسية بعد ذلك<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> علي المحجوبي، جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934م، تع عبد الحميد الشابي، بيت الحكمة، د ط، تونس، 1999م، ص 141.

<sup>2</sup> نور الدين الدقي، "الآباء المؤسسون للحركة الوطنية ( حركة الشباب التونسي) "، مجلة الفكر الجديد، العدد 4، دب، أكتوبر 2015، ص 64.

<sup>3</sup> شاوش حباسي، " محطة في مسار الحركة الوطنية التونسية 1914-1920م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 7، جامعة الجزائر، 1993م، ص 145.

1/ تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي:

مع انتهاء الحرب العالمية الأولى<sup>1</sup>، بدأت النخبة التونسية وعلى رأسهم عبد العزيز الثعالبي التحضير لتكوين هيئة سياسية منظمة تدافع عن حقوق التونسيين، مستغلة الظرفية الدولية والداخلية لإرساء دعائمها، وأبرزها:

- مبادئ ولسن<sup>2</sup> الأربعة عشر المنادية بحق الشعوب في تقرير مصيرها.
- فقدان تونس لخيرة شبابها اثر مشاركته الى جانب فرنسا في الحرب العالمية الاولى.
- ارتباط النخبة التونسية بحركات الاصلاح في المشرق.
- السياسة الاستعمارية الفرنسية في تونس وتواصل الاستيلاء على أراضي وأملاك التونسيين.<sup>3</sup>

عقد هؤلاء أول اجتماع بينهم في مارس 1919م، حضره ثلاثمئة مندوب مسلم و ثلاثون يهودي، إلا أن الخلافات حول المطالب حالت دون تحقيق النتيجة، ثم عقد اجتماع ثاني، تغيب عنه اليهود وأسفر عن تأسيس الحزب الحر الدستوري التونسي برئاسة عبد العزيز في 14/3/1920م.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نشبت خلال صيف 1914م، واستمرت نحو أربعة ونيف من الأعوام، جاء اندلاعها نتيجة احتداد النزاعات في القارة الأوروبية، ترتب عنها تحولات عديدة، ينظر، فتحي ليسير، العرب والحرب العالمية الأولى، ندوة فكرية، مجلة الأسطور، لبنان، 22 فيفري 2015م، ص 3.

<sup>2</sup> ودرو ولسون **Thomas Woodrow Wilson** الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة الامريكية حكم من مارس 1913 الى مارس 1921م، قدم 14 مبدأ للكونغرس الامريكي بتاريخ 1/8/1918م، ومن اشهرها مبدأ منح الشعوب المنحرة عن تركيا الحق بتقرير مصيرها. ينظر: محمد العبادي، مبادئ ولسون مرة اخرى، مقال نشر في 21/2/2018م. <https://www.ammonnews.net/article> شُهد يوم 2019/2/15م، على الساعة 4:30 مساءً.

<sup>3</sup> خليفة الشاطر واخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص ص 84-85.

<sup>4</sup> الثعالبي عبد العزيز، تونس الشهيدة، تر سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، ماي 1975م، ص 14.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

قدم الحزب مطالب مستوحاة من كتاب تونس الشهيدة<sup>1</sup> وهي:

- تأسيس حكومة مسؤولة أمام المجلس التشريعي .

- الفصل بين السلطات.

- دخول التونسيين الى جميع الوظائف.

- المساواة في الأجور والالتزامات بين الفرنسيين والتونسيين.

- تنظيم مجالس بلدية في جميع المراكز التونسية.

- مشاركة التونسيين في شراء الأراضي الفلاحية وأملاك الدولة.

- حرية الصحافة والاجتماع وتأسيس الجمعيات.

وفيما بعد أضيف مطلب آخر وهو اجبارية التعليم<sup>2</sup>.

كان المطلب الاساسي هو " الدستور"، أما أسلوب عمله ارتكز على وسيلتين تقديم

العرائض وارسال الوفد الى سلطة الحماية والى الباي محمد الناصر<sup>3</sup>، الذي وعد الدستوريين

بالعمل على تلبية مطالبهم ، كما أرسل وفد الى حكومة باريس بالعمل على تلبية مطالبهم ،

وبالتالي فان الحزب انتهج سياسية تعاون مع الباي، كما أرسل وفد الى حكومة باريس<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> بعد اطلاع عبد العزيز الثعالبي على التقارير التي تصله من رفاقه في تونس، ألف كتاب رفقة زميله أحمد السقا يوم 1919/12/29م تحت عنوان تونس الشهيدة ، هدف من خلاله الى التعريف بمعاناة الشعب التونسي في ظل الحماية الفرنسية، وارسلت منه نسخ إلى البرلمان والأحزاب والهيئات بفرنسا. ينظر: محمد يزير، "عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره 1876-1944م"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011م، ص 41.

<sup>2</sup> صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المكتبة الانجلو مصرية، ط6، مصر، 1993م، ص327.

<sup>3</sup> ولد سنة 1855م، وهو الباي الخامس عشر من البايات الحسينيين في تونس، حكم من 1906 الى 1922م، عرف بمساندته للحركة الوطنية، مما جعله محل استياء سلطة الحماية بتونس، توفي سنة 1922م. ينظر: فؤاد صالح السيد، أعظم الأحداث المعاصرة، مكتبة حسن العصرية، ط1، لبنان، 2015 م، ص 25.

<sup>4</sup> يوسف مناصرية، "الحزب الحر الدستوري التونسي(1919-1934م)"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986م، ص 166-167.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

قام الحزب بتأسيس فروع له وتكوين شعب في جميع أنحاء تونس، وأمام إلهام الحزب على تلبية مطالبه وتزايد الالتفاف الجماهيري حوله، اضطرت سلطة الحماية لاستجابة بعض مطالبه بغية امتصاص غضب التونسيين، كإصدار مرسوم الإصلاحات جويلية 1922م القاضي بإنشاء المجلس الكبير متكونا من قسمين تونسي يمثل 41 عضواً، وقسم فرنسي يمثل 56 عضواً، اعتبر الدستوريون هذا الإصلاح شكلي ولا يستجيب لمطالبهم فرفضوه.<sup>1</sup> واصلت السلطة مضايقة واضطهاد الدستوريين التي انتهت بنفي زعيمهم عبد العزيز الثعالبي سنة 1923م، ظل الحزب في سبات عن النشاط السياسي بعد نفي رئيسه طيلة فترة 1923/1930م، وانحصر نشاطه في العمل الجمعي الثقافي.<sup>2</sup>

يتضح مما سبق أن مطالب الحزب الدستوري كانت معتدلة لم تخرج عن إطار الحماية، كما أن أسلوبه اعتمد على تقديم العرائض وإرسال الوفود، ولم يلجأ إلى العنف إلا أن سلطة الحماية قابلته بالعنف.

بعد ركود النشاط السياسي في تونس، عاد الحزب الدستوري للعمل من جديد، وتعتبر فترة الثلاثينيات مرحلة تجذر الحركة الوطنية التونسية، وذلك راجع لتأثرها بعوامل خارجية كالأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م وانعكاساتها على المجتمع التونسي، وعوامل داخلية أهمها: انعقاد المؤتمر الأفخارستي ماي 1930م، كالأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م

<sup>1</sup> تلة من الأساتذة، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)، د د ن ، د ط، جامعة منوبة، تونس، 2008 م، ص 69.

<sup>2</sup> عبد الله مقلاتي، "مقياس الأفكار الوجودية في المغرب العربي"، مطبوعة خاصة بطلبة السنة الثانية ماستر وطن عربي، جامعة المسيلة، 2018م، ص 13.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

وانعكاساتها على المجتمع التونسي، وعوامل داخلية أهمها: انعقاد المؤتمر الأفخارستي ماي 1930م، وهو أكبر تظاهرة مسيحية نظمتها فرنسا في قرطاج بدعوى إعادة تونس الى دينها المسيحي وازالة الاحتلال الاسلامي عنها.

• الاحتفال بخمسينية الحماية الفرنسية على تونس 1931م.

• قضية دفن التونسيين المتجنسين بالجنسية الفرنسية في المقابر الإسلامية.<sup>1</sup>

كل هذه الأحداث أثارت حمية التونسيين، وصادف ذلك عودة خريجي المعاهد الفرنسية أمثال الحبيب بورقيبة<sup>2</sup> ومحمود المطري<sup>3</sup> فأسسوا "جريدة العمل التونسي" سنة 1932م، وقاموا بحملة ثائرة عبر صفحاتها، هذا الحماس و النشاط الوطني لهؤلاء جعل الدستوريين يدعونهم للانضمام لحزبهم<sup>4</sup>، فعقد الحزب الدستوري اجتماع استثنائي للنظر في مستجدات البلاد، و ذلك يومي 12 و 13 ماي 1933م، وتم انتخاب جماعة العمل التونسي أعضاء جدد في الحزب<sup>5</sup>، لم يمض وقت طويل على التشكيلة الجديدة للحزب الدستوري حتى بدأت الخلافات

<sup>1</sup> قدارة شايب، "الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م (دراسة مقارنة)"، رسالة لنيل دكتورا الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر،، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة، 2007، ص 129.

<sup>2</sup> ولد في أوت 1903م، في شبابه واصل دراسته في باريس وتخرج من جامعة السربون، عاد الى تونس وانخرط في العمل السياسي ضمن الحزب الدستوري، لكن سرعان ما انفصل عنه واسبس مع زملائه الديوان السياسي، واصل نشاطه السياسي دفاعا عن القضية التونسية، أسس الجمهورية التونسية افريل 1956م وحكمها الى ان اطاح به وزيره زين العابدين بن علي سنة 1987م، توفي افريل 2000. ينظر: غيلان سمير طه التكريتي، " الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين 1939/1918م"، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 13، نوفمبر 2012م، ص 199.

<sup>3</sup> ولد في 11 ديسمبر 1897، طبيب وسياسي تونسي، يعتبر من الزعماء الوطنيين في تاريخ الحركة الوطنية التونسية توفي في 23 ديسمبر 1972م. ينظر: الصادق الزمرلي، مرجع سابق، ص 355 وما بعدها.

<sup>4</sup> يوسف مناصرية، الصراع الأيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937م، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2002م، ص 12.

<sup>5</sup> عز الدين معزة، "فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م"، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، 2010م، ص 171.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

بين أعضائه القدامى والجدد، نظرا للتباين الثقافي والانتماء الفكري، فانشق الجدد عن الحزب وأسسوا حزبا جديداً.<sup>1</sup>

### 3/ مؤتمر قصر هلال وميلاد الحزب الدستوري الجديد

على اثر الخلاف بين قادة الحزب الدستوري الأولين وجماعة " العمل التونسي" منهم (الحبيب بورقيبة و محمود الماطري.)، عقد هؤلاء مؤتمر ببلدة قصر هلال في 02 مارس 1934م، حضره نواب سائر شعب الحزب باستثناء اعضاء اللجنة التنفيذية.<sup>2</sup> فكان من أبرز قراراته :

- فصل اللجنة التنفيذية من الحزب.
- انتخاب ديوان سياسي لإدارة الحزب الذي سُمي منذ ذلك التاريخ " الحزب الحر الدستوري الجديد".
- انتخاب محمود الماطري رئيسا للديوان والحبيب بورقيبة امينا عاماً له.<sup>3</sup>

لم يأت هذا الحزب بجديد فيما يتعلق بالبرنامج، لكنه كرس الاختلاف في أسلوب العمل فالجدد يفضلون التصعيد والاعتماد على القوة الشعبية في العمل في حين أن القدامى يفضلون التريث وتقديم العرائض<sup>4</sup>. بدأ الصراع بين الحزبين القديم والجديد من خلال الترشق الاعلامي على صفحات جريدة " العمل" لسان حال الدستوري الجديد ، والارادة لسان حال الحزب الدستوري القديم<sup>5</sup> ، استبشر المقيم العام بيرتون

<sup>1</sup> يوسف مناصرية، الصراع الأيديولوجي ...، المرجع السابق، ص 12.

<sup>2</sup> الحبيب تامر، هذه تونس، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م، ص 104.

<sup>3</sup> محمد السروجي، العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية الى الاستقلال، المكتبة الوطنية، بنغازي، دت، ص 214.

<sup>4</sup> حفيظ طبائي، الحزب الحر الدستوري 1934-1938م، الدار التونسية للكتاب، دط، دب، 2011 م، ص 79.

<sup>5</sup> الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص64.

(MarcelPeyrouton)<sup>1</sup> خيراً بانقسام الحزب، وسارع الى احتواء الحزب الجديد بتخديره ببعض التسهيلات.<sup>2</sup>

فشرع الحزب بعقد اجتماعات عديدة والاتصال المباشر بالشعب في كامل البلاد ، وبذل مساعي كبيرة لاستقطاب ما أمكن من المنخرطين<sup>3</sup>. فقرر بيروطون انهاء نشاط الحزب الجديد ، فألقى القبض على أعضائه، ونفيهم الى الجنوب التونسي في 3/9/1934م، كما تم تعطيل جريدته.<sup>4</sup>

مع اعتلاء الجبهة الشعبية<sup>5</sup> لسدة الحكم بفرنسا في أفريل 1936م قررت تغيير سياستها في تونس بإزاحة المقيم بيروطون و تعويضه بمقيم جديد، فقام بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين ومنهم قادة الحزب الدستوري الجديد<sup>6</sup>، وهكذا استأنف الحزب الدستوري الجديد نشاطه بصفة علنية مكثفا دعائته ومعززا قاعدته الشعبية، فتزايد عدد شعبه ومنخرطيه<sup>7</sup>، ثم قرر الحزب ارسال الحبيب بورقيبة الى باريس لنشر الدعوة لصالح بلاده واقناع الحكومة الفرنسية بإرضاء رغبات الشعب التونسي، وكان الطلب الرئيسي هو منح تونس برلمان

<sup>1</sup> ولد في 2 جويلية 1887م ، رجل سياسة فرنسي عمل مقيما عاما في تونس من 1933 الى 1936م، ثم بالمغرب. ينظر: <http://www.memoireafriquedunord.net> شوهد يوم 2019/2/15م، الساعة 9:00 صباحا.

<sup>2</sup> محمد الهادي الشريف، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سيراس للنشر، ط3، تونس، 1993م، ص 122.

<sup>3</sup> محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 122.

<sup>4</sup> الحبيب ثامر، مصدر سابق، ص 105.

<sup>5</sup> هي عبارة عن تحالف للأحزاب اليسارية بفرنسا، وصل للحكم الفرنسي كبيرهم الاشتراكي ليون بلوم سنة 1936، وقد سلك سياسة جديدة ( لينة ) في تونس تجاه الحركة الوطنية ، سقط حكمها سنة 1937م. ينظر: سعد البزاز، الحركة العمالية في تونس ( 1934-1956م)، دار زهران للنشر، ط1، الأردن، 2010م، ص 75.

<sup>6</sup> خليفة الشاطر واخرون، مرجع سابق، ص 107.

<sup>7</sup> شارل أندري جوليان، افريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، د ط ، تونس، 1976م، ص 108.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

وحكومة مسؤولة أمامه<sup>1</sup>. بعد أن لاقى المشروع نوع من الموافقة من الوزير "فيانو"، الذي سافر الى تونس وألقى فيها خطاباً معلناً عن وجوب اشراك التونسيين في إدارة بلادهم، لكن بسبب ضغط المستوطنين تمت إزاحته عن السلطة، وغيرت فرنسا من سياستها منذ ذلك الحين.<sup>2</sup>

بعد صدور قانون العفو العام في 1936م عن جميع السياسيين المعتقلين بالمنفى عاد عبد العزيز الثعالبي إلى تونس، وعمل على الاتصال بالحزبين من أجل التوفيق بينهما، إلا أن بورقيبة قرر اتخاذ أسلوب المراوغة والتهرب من أي توحيد. وبالتالي فشل مسعى الثعالبي.<sup>3</sup>

عقد الحزب الجديد مؤتمره الثاني من 30 أكتوبر الى 2 نوفمبر 1937م، وقد طغى الحماس والانديفاع لدى مناضليه، ولعل أهم قرار خرجوا به هو إعلان العصيان المدني<sup>4</sup>.

وهذا ما لم يقبله الرئيس الماطري فاستقال من منصبه، ليحل محله الرئيس الجديد الحبيب بورقيبة الذي عمل على تعبئة الطبقة الشغيلة، فتوالت الاضرابات والتظاهرات دفاعاً عن المطالب، إلى حين أحداث الثامن أبريل 1938 الدامية<sup>5</sup>، حيث اجتمع الحزب الجديد يومي 13 و14 مارس 1938م ووجه نداء للشعب التونسي لمواصلة الكفاح إلى النهاية، فتم القاء القبض على سليمان بن سليمان<sup>6</sup>،

<sup>1</sup> علي البلهوان، تونس الثائرة، لجنة تحرير المغرب، دب، دت، ص 31.

<sup>2</sup> غيلان سمير طه التكريتي، مرجع سابق، ص 194.

<sup>3</sup> نفسه.

<sup>4</sup> ثلة من الاساتذة، مرجع سابق، ص 101.

<sup>5</sup> أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، تاريخ الاقطار العربية المعاصرة، ج3، د دن، د ط، دب، دت، ص 682.

<sup>6</sup> ولد بمدينة زغوان ديسمبر 1905، طبيب ومناضل سياسي في الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري التونسي الجديد، توفي فيفري 1986م. ينظر: محمّد الناصر النفراوي، سليمان بن سليمان، نشر في 13 يونيو 2011م.

. /http://hoggar.org

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

ويوسف الرويسي<sup>1</sup> في 4 و 6 افريل، ثم بقية أعضاء الديوان<sup>2</sup>، بقي الرئيس الوحيد الذي لم يعتقل فأصدر قرار بشن إضراب يوم 08 أفريل،<sup>3</sup>

حيث اجتمع عدد غير من وخطب فيهم علي البهوان<sup>4</sup> قائلاً: "جننا في هذا اليوم لإظهار قوتنا قوة الشباب الجبارة التي ستهدم هياكل الاستعمار"، وهذا ما أدى إلى اعتقاله من قبل الإقامة العامة يوم 09 أفريل، فسعى الحزب الجديد الى تعبئة الجماهير والقيام بمظاهرات نزل فيها طلبة الزيتونية والصاديقية والعمال والحرفيين أمام قصر العدالة بالعاصمة تضامنا مع علي البلهوان، فأطلق البوليس النار لترهيبهم وحدثت اشتباكات دامية اسفرت عن سقوط عدد من القتلى والجرحى، وعلى اثر هذه المظاهرات قررت سلطة الحماية اعلان حالة الطوارئ واعتقال قادة الحزب الجدد وحله وتعطيل صحفه، فتبنى الحزب العمل السري.<sup>5</sup>

### 4/ النشاط السياسي أثناء الحرب العالمية الثانية:

اندلعت الحرب العالمية الثانية سنة 1939م، ولم تكن تونس بمنأى عنها، بحكم اقحام شبابها فيها الى جانب فرنسا، كان النشاط السياسي في بداية الحرب يعمل سريريا واقتصر على نشر المناشير والدعاية.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ولد في بلدة قاش سنة 1907م، مناضل تونسي، انتخب عضو في للحزب الدستوري سنة 1934م، اصبح عضو في مكتب المغرب العربي بالقاهرة سنة 1947م. ينظر: ثامر عزام الدليمي، الادارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م، د د ن، ط1، د ب ، 2017م، ص 156.

<sup>2</sup> احمد القصاب، مرجع سابق، ص 572.

<sup>3</sup> علي الحجوبي، الحركة الوطنية بين الحربين، مج 2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م، ص 59.

<sup>4</sup> ولد في 13 أفريل 1909 م بمدينة تونس، قام بدور قيادي في جمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين. وبعد عودته إلى تونس التحق بالحزب الحر الدستوري الجديد وقد قام خلال أحداث أفريل 1938 ، اتجه عام 1951 إلى المشرق للتعريف بقضية بلاده، و بعد الاستقلال انتخب في المجلس التأسيسي. وفي السنة الموالية رئيس بلدية تونس، غير أنه توفي في 9 مارس عام 1958م. ينظر: محمد محفوظ، مرجع سابق، ص ص 118-121.

<sup>5</sup> علي الحجوبي، الحركة الوطنية بين الحربين، مرجع سابق، ص 59.

<sup>6</sup> عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 15.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

لكن مع اعتلاء محمد المنصف باي العرش<sup>1</sup> يوم 19/6/1942م انتعش العمل الوطني في تونس، فقد كان هذا الأخير معروفاً بوطنيته ومنذ الأيام الأولى لحكمه أخذ يعمل على تقوية الروح الوطنية في الشعب ودافع عن كرامة عرشه وعن مقومات السيادة التونسية وتبنى المطالب التي ما فتئ الحزب يقدمها للحكومات الفرنسية المتعاقبة دون جدوى<sup>2</sup>، وفي 2/8/1942م بعث بمذكرة من 16 مطلب إلى المقيم العام أهم ما جاء فيها: تأسيس مجلس تشريعي يمثل فيه العنصر التونسي على أوسع نطاق، إطلاق سراح السياسيين المعتقلين، ارتقاء التونسيين لجميع الوظائف.<sup>3</sup>

كما أعلن في 1/1/1943م عن حكومة وطنية برئاسة محمد شنيق<sup>4</sup> ضمت عدة شخصيات وطنية، كمحمود الماطري (وزير الداخلية) - صالح فرحات<sup>5</sup> (وزير العدل)، وأطلق سراح الزعماء السياسيين باستثناء بورقيبة، وعادوا إلى تونس في فيفري 1943م، فتجدد العمل الوطني واستأنف الدستوريون نشاطهم بتنظيم صفوفهم وبعث المنظمات الوطنية كالهلال الأحمر...، وفي هاته الأثناء كانت فرنسا مشغولة بحربها ضد المحور، وما إن انتصرت جيوش الحلفاء وعادت سلطة فرنسا حتى قامت بحملة اعتقالات واسعة للسياسيين بتهمة التعاون مع المحور، وأزاحت المنصف باي من عرشه ونفته إلى الجنوب الجزائري في 14/5/1943م.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ولد في 4 مارس 1881م، اشتهر المنصف باي قبل توليه الحكم بتواضعه الشديد والتصاقه بهوموم الشعب، كما عرف بمواقفه ومساندته لقادة الحركة الوطنية، اعتلى العرش سنة 1942 ثم قامت قوات الحلفاء بإزاحته عن العرش بعد سنة وفيه عقاباً له على وقوفه مع الوطنيين، توفي أول سبتمبر 1948. ينظر: فيلم وثائقي، محمد المنصف باي: نهاية عرش - تونس، تم نشره في 2014/07/27، الجزيرة الوثائقية. <https://www.youtube.com> شوهد يوم 2019/2/16م الساعة 7 صباحاً.

<sup>2</sup> مكتب الاستعلامات اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي، مأساة عرش، ددن، دب، دت، ص 30.

<sup>3</sup> أحمد القصاب، مرجع سابق، ص 572.

<sup>4</sup> ولد بتونس العاصمة عام 1889 - توفي يوم 20 نوفمبر 1976) سياسي تونسي تولى الوزارة الكبرى مرتين أولاً عام 1943 والثانية في مطلع الخمسينات. ينظر: تاريخ ودور محمد شنيق في الحكومة، شوهد يوم 2019/2/16م، على الساعة 8 صباحاً. <https://www.youtube.com>.

<sup>5</sup> (26 جويلية 1894 - 18 مارس 1979)، كان أحد زعماء الحزب الدستوري (القديم). ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> شوهد يوم 2019/2/16م الساعة 30: 8 صباحاً.

<sup>6</sup> خليفة الشاطر وآخرون، مرجع سابق، ص 116.

المبحث الثاني: النشاط السياسي في ليبيا

كانت إيطاليا تنوي احتلال تونس، لكن فرنسا سبقتها في ذلك، فولت وجهها نحو ليبيا<sup>1</sup> لاحتلالها، بعد ان تساومت مع الدول الكبرى في القضية، فبدأت تمهد للاحتلال بإنشائها بنك روما في طرابلس وفروعه له في عدد من المناطق سنة 1905م، لتقديم القروض للطرابلسيين، إضافة الى بناء المدارس الإيطالية والبعثات العلمية وغيرها من الاعمال بهدف استمالة الشعب والتجسس لتسهيل عملية الغزو.<sup>2</sup>

بعد أن أكملت إيطاليا ترتيباتها، كان عليها اتخاذ ذريعة للاحتلال العسكري لليبيا، فأرسلت انذرا للدولة العثمانية في 1911/9/27م، أهم ما جاء فيه: أمهلت إيطاليا الدولة العثمانية مدة 24 ساعة للرد، لكنها بعد يومين فقط هاجمت قواتها سواحل طرابلس، ووقعت حرب بينها وبين الدولة العثمانية، انتهت بتوقيع معاهدة اوشي لوزان (مدينة سويسرية) في 1912/10/18م بمقتضاها انسحبت القوات العثمانية من طرابلس واصبحت تحت قبضة الإيطاليين، وبدأت المقاومة الليبية لهذا الغزو.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كانت ليبيا تحت حكم الدولة العثمانية منذ 1551م (باستثناء فترة الحكم القرمانلي 1711-1835 م)، وقسمتها الى اقليمين طرابلس في الغرب وبنغازي في الشرق . للمزيد حول هذا ينظر: عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013 م، ص 51.

<sup>2</sup> هيئة تحرير ليبيا، الفطائع السود الحمر، مطبعة الكرنك، ط2، مصر، 1948م، ص 5.

<sup>3</sup> امل عجيل، قصة وتاريخ الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب، اللجنة العالمية للنشر، مطبعة بيروت، 1998م، ص ص 22-23.

1/ تأسيس الجمهورية الطرابلسية:

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى واستسلام الدولة العثمانية، وتوقيعها اتفاقية هدنة في 11 نوفمبر 1918م و انسحب الأتراك العثمانيين من ليبيا، ترك هذا الخبر صدمة في نفوس الليبيين جميعاً، فهذا يعني توقف الإمدادات العسكرية عنها، فما كان من القادة الليبيين الا الاجتماع والنظر في مستقبل ليبيا، وتم ذلك في جامع المجابرة بمدينة مسلاتة<sup>1</sup> يوم 16 نوفمبر 1918م وقد حضره عبد الرحمان عزام<sup>2</sup> وكبار قادة المقاومة والاعيان، وقد طرح المؤتمر فكرة انشاء حكومة وطنية - بعد سقوط الدولة العثمانية- تجمع كافة مناطق أقاليم طرابلس والذين يجمعهم المصير الواحد والهدف المشترك، وفي الختام تم الاتفاق بالإجماع على تأسيس جمهورية سميت الجمهورية الطرابلسية.<sup>3</sup>

انتخب مجلس لرئاسة الجمهورية كالاتي:

- رمضان السويحلي<sup>4</sup> ( مصراتة).

<sup>1</sup> مدينة تقع في الجنوب الشرقي من مدينة طرابلس، ينظر: الطاهر الزاوي، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ليبيا، ط 1، 1968م، ص 315.

<sup>2</sup> ولد بمصر سنة 1893م، أول أمين عام للجامعة العربية من كبار المناضلين العرب في مواجهة الاحتلال البريطاني لمصر وكذا الاحتلال الايطالي لليبيا، توفي سنة 1976م. ينظر: عصام الغريب، عبد الرحمان عزام الاسلام.. العروبة.. الوطنية..، دار الكتب والوثائق القومية، مصر، د ت، ص 11.

<sup>3</sup> الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، دار المحودة، ط3، لندن، 1984م، ص 325.

<sup>4</sup> (كان رئيس منطقة مصراته الواقعة شمال غرب ليبيا ، وقت تأسيس الجمهورية)، هو رمضان بن الشتيوي لقب بالسويحلي، ولد سنة 1880م، كان اشد عدوا للاحتلال الايطالي ، خاض عدة معارك ضده، توفي بعمر 42 سنة . ينظر: الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، المدار الاسلامي، ط3، ليبيا، 2003م، ص 163.

- سليمان الباروني<sup>1</sup> ( الجبل ).

- أحمد المريض<sup>2</sup> ( ترهونة )

- عبد النبي بالخير<sup>3</sup> ( اورفلة )

كما انتخب مجلس شورى يتكون من 24 عضو، ومجلس شورى علماء الفتية والتشريع، واختير مختار كعبار<sup>4</sup> لتولي الشؤون المالية ، وعبد الرحمان عزام مستشار للرئاسة.<sup>5</sup> وبعد اتمام تشكيل الجمهورية وانتخاب مجالسها، اجتمع اعضاءها وقرروا اعلام سكان طرابلس بها وكذلك الدول الاوروبية الكبرى للاعتراف بها ومساندتها في قضية تقرير حق شعبها، وذلك بتوزيع كتاب على الجميع وهذا مقتطف منه :

**"بسم الله الرحمان الرحيم**

**في الساعة الرابعة والنصف من يوم السبت المبارك الثالث من شهر صفر 1337هـ**  
**قررت الأمة الطرابلسية تتويج استقلالها بإعلان حكومتها الجمهورية باتفاق آراء علمائها**  
**الأجلاء وأشرفها ورؤساء المجاهدين المحترمين ... وانتخب أعضاء مجلس الجمهورية**  
**وافتح أعماله بتبليغ إعلان الجمهورية الى الدول الكبرى والى الدولة الإيطالية..."<sup>6</sup>**

<sup>1</sup> (كان رئيس منطقة الجبل الواقعة جنوب طرابلس، وقت تأسيس الجمهورية)، ولد سنة 1873م، يعد علم من اعلام الاسلام والجهاد على الصعيد الوطني والدولي دفاعا عن قضية وطنه بقلمه وسلاحه توفي سنة 1940م. ينظر: أرويعي محمد قناوي، "سليمان باشا الباروني ونشاطه في المهجر 1924-1940م"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، ليبيا.

<sup>2</sup> (كان رئيس منطقة ترهونة الواقعة جنوب شرق طرابلس، وقت تأسيس الجمهورية)، كان من المقدمين في ادارة امور الجهاد ضد الاحتلال الايطالي في طرابلس، كما تولى رئاسة مؤتمر غريان 1920م، بعد هزيمة الطليان له هاجر الى مصر سنة 1924م، وواصل كفاحه الوطني بالمهجر، توفي سنة 1939م. ينظر: الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مصدر سابق، ص 125.

<sup>3</sup> (كان رئيس منطقة ورفلة الواقعة في الشمال الغربي من ليبيا، وقت تأسيس الجمهورية)، من مواليد 1880م، يعد احد كبار زعماء حركة الجهاد الليبي ضد الطليان، هاجر الى الجزائر بعد انتهاء مقاومته في ورفلة ثم فزان، ويقال مات عطشا في الصحراء. ينظر: الطاهر الزاوي، نفسه، ص 145.

<sup>4</sup> من مواليد مدينة غريان سنة 1879م، قاد المقاومة ضد الطليان في غريان، واصل جهاده داخل وخارج ليبيا الى ان توفي سنة 1847م. ينظر: شلابي سالم، المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، إدارة المطبوعات والنشر، د ب ، 2006م، ص 333.

<sup>5</sup> أبو القاسم الباروني، حياة سليمان باشا الباروني، د دن ، 2، د ب ، 1948، ص 92.

<sup>6</sup> الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال ...، مصدر سابق، ص 326.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

كان رد فعل سلطة الاحتلال الإيطالي العمل على محاولة تثبيط عمل الجمهورية

ومنعها من إيصال صوتها، وسمت قاداتها بالخارجين عن القانون، وتوعدتهم بالقمع والقتل.<sup>1</sup>

مع تولي الفاشست<sup>2</sup> للحكم بإيطاليا سنة 1922م، فسخوا كل اتفاقيات الهدنة بين سلطة

الاحتلال والجمهورية الطرابلسية التي قضوا عليها سنة 1923م، وعمت المقاومة المسلحة من

جديد وانتهت بإعدام قائدها عمر المختار في 1931/9/1 م، وبهذا يكون الفاشست قد قضوا

على آخر حلقة من حلقات الجهاد بليبيا وعاثوا بها فساداً وقتلاً وتهجيراً، مما اضطر كثير من

الليبيين للهجرة من بلادهم، أملا في تحريرها انطلاقاً من هناك.<sup>3</sup>

### 3/ النشاط السياسي في المهجر:

أ - في مصر:

كان من انعكاسات السياسة الفاشية في ليبيا هجرة الليبيين الى بلاد المشرق<sup>4</sup> ومنها مصر،

ليبدوا هناك صفحة جديدة من الكفاح ضد الإيطاليين، ومن أبرز قاد النشاط السياسي الملك

"الدريس السنوسي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> أبو القاسم الباروني، مصدر سابق، ص 93.

<sup>2</sup> هي اسم عام يطلق على الحركات السياسية وأنظمة الدولة التي تتخذ موقفاً قومياً متطرفاً وتجنح إلى التسلط والعسكرة كالحزب الفاشي بقيادة موسوليني في إيطاليا، الذي تولى حكمها سنة 1922م. ينظر: <https://www.paldf.net/forum> شوهد يوم 2019/2/17 الساعة 8 صباحاً.

<sup>3</sup> هنري الحبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر شاكرا ابراهيم، المنشأة الشعبية للنشر، ط1، د ب، 1981م، ص 69.

<sup>4</sup> هو مصطلح جغرافي يُطلق على جزء من منطقة الشرق الأوسط، الذي يمتد من البحر الأبيض المتوسط غرباً حتى الهضبة الإيرانية شرقاً وتضم المنطقة (العراق، سوريا، فلسطين، الأردن، لبنان)، بالإضافة إلى دول شبه الجزيرة العربية (السعودية، الكويت، الإمارات، قطر، البحرين، سلطنة عمان، اليمن)، ويضيف البعض أحيانا مصر والسودان أيضا. ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki> شوهد يوم 2019/2/17 الساعة 8:30 صباحاً

<sup>5</sup> ولد في مارس 1890م، تولى زعامة الحركة السنوسية بعد تنحي ابن عمه احمد الشريف، سنة 1916م، دخل في مفاوضات مع الاحتلال الايطالي من شروطها الاعتراف بإمارته على إقليم برقة، كمعاهدة الزويتنية 1916م وعكرمة 1917م والرجمة 1919م، كان ميلا لبريطانيا فتعاون بجيشه معها خلال الحرب العالمية الاولى ضد المحور، وبعد الحرب الثانية دخل مرحلة المطالبة باستقلال ليبيا وهو مات في 1951/12/24م وأصبح رئيسا للمملكة الليبية الى حين الاطاحة به اثر انقلاب 1969/9/1 بقيادة العقيد معمر =

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

الذي حل بالقاهرة في 27 جانفي 1923م والتف حوله جمهور من المهاجرين الليبيين، وتمثّل نشاطه في اتصاله ببعض القادة المصريين أمثال الأمير طوسون - زعيم حركة الاكتتاب لمقاومة ليبيا -، كما أنه نشر عديد المقالات عن تمسكه بحق السنوسية بعد اتفاق 6 فيفري 1925م، في جريدة المقطم أوت/أكتوبر 1926م، إضافة الى محاولاته الاتصال بالإنجليز في مصر من اجل ان يساندوا القضية الليبية، لكنهم رفضوا أي مساعدة، كما أنه اتصل بوزير ايطاليا سنة 1929م، لكنه لم يرد عليه كسبا للوقت ريثما يقضى على مقاومة عمر المختار<sup>1</sup>. وبعد هذه الفترة لم يلحظ على "ادريس السنوسي" مظهر نشاط سياسي في مصر،<sup>2</sup> إضافة الى نشاط السنوسي برز نشاط شخصية ليبية أخرى يسمى أحمد السويحلي<sup>3</sup>، الذي حاول تكوين لجنة أو جمعية للدفاع عن قضية ليبيا، إلا ان النفوذ الإيطالي في بلاد المشرق كان له بالمرصاد، ورغم هذا فقد عزم مع نخبة ليبية على العمل في السر وذلك باتخاذ اعمدة الصحف وسيلة لنشر كل ما يجري في ليبيا من جراء المظالم الايطالية، وظل هؤلاء يعملون في السر، وقرر انه بعد طرد ايطاليا من ليبيا سيجهرون عن عملها تحت هيئة باسم "اللجنة الطرابلسية" سنة 1943م.<sup>4</sup>

=القذافي، توفي في 1983/5/25م. ينظر: عاد الجواهري ووسن الكراوي، "ادريس السنوسي واشكالية الزعامة البديلة في ليبيا 1947-1969م"، مجلة الابحاث، العدد2، مج 1، كلية التربية الاساسية، جامعة القاديسية.

<sup>1</sup> المجاهد الكبير من قبيلة المنفة من اكبر قبائل برقة، ولد سنة 1860م، تربي على يد السنوسية، تولى الجهاد في اقليم برقة ضد الاحتلال الايطالي وخاض ضدهم 263 معركة طوال فترة 1911-1931م، مما جعل الطليان يعقدون الصلح معه سنة 1917م، واصل كفاحه الى ان ألقى القبض عليه واعدم يوم 1931/9/16. ينظر: محمود شلبي، حياة عمر المختار، دار الجيل، ط6، بيروت، 1996م، ص43.

<sup>2</sup> محمود الشنيطي، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، 1951م، ص 155-156.

<sup>3</sup> هو احمد بن الشثوي عرف بالسويحلي، ولد حوالي 1880، من كبار المجاهدين الليبيين ضد الغزو الايطالي، انتخب عضو في حكومة طرابلس بعد وفاة اخيه رمضان، هاجر الى مصر، ثم عاد الى طرابلس سنة 1955م، وتوفي هناك ديسمبر 1962، ينظر، الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مصدر سابق، ص 110-111.

<sup>4</sup> الطاهر أحمد الزاوي، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924/1952م، دار المحدودة، ط2، لندن، 1978م، ص 14.

ب - في سوريا:

التجأ الكثير من المهاجرين الى سوريا، واتخذوها هي الاخرى ميدانا لنشاطهم السياسي دفاعا عن قضيتهم، والبداية كانت حينما استغلت بعض النخبة الليبية الذكرى الرابعة عشر لاحتلال بلادهم، واتفقوا على عقد اجتماع في اكتوبر سنة 1925م بدمشق، حضره العديد من الزعماء الليبيين من مختلف الطبقات وعلى رأسهم بشير السعداوي<sup>1</sup>، وأعلنوا عن تأسيس جمعية سرية، تضم قوة الجالية الليبية بهدف مواجهة السياسة الايطالية.<sup>2</sup>

تمثل دور الجمعية في جمع التبرعات وتزويد الصحف السورية باخر اخبار الجهاد في ليبيا، وفضح السياسة الفاشية فيها، واستمر نشاطها سرا إلى سنة 1928م، ليعقد اجتماع ثاني أعلن فيه عن الجمعية تحت اسم اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية برئاسة بشير السعداوي، وأسست فروع لها في مختلف الدول العربية ( لبنان - العراق - تونس...)<sup>3</sup>.

واتخذت اللجنة المبادئ التالية ميثاقاً وطنياً لها: 1- تأليف حكومة وطنية يرأسها زعيم مسلم يختاره الشعب. 2- دعوة جمعية تأسيسية لسن دستور البلاد. 3 - اعتبار اللغة العربية اللغة الرسمية في دواوين الحكومة والتعليم و المحافظة على شعائر الدين الإسلامي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ولد في مدينة الخمس سنة 1884م، من كبار المناضلين الليبيين، تقلد عدة مناصب خلال الحكم العثماني لليبيا، هاجر الى الشام اثناء الاحتلال الايطالي، وكان من ابرز المدافعين عن القضية الليبية في المهجر ترأس اللجنة التنفيذية للجاليات الطرابلسية البرقاوية سنة 1928 بدمشق، ألف كتاب فضائع السود الحمر، كشف فيه حقيقتة السياسية الايطالي ضد الشعب الليبي الاعزل، واصل نضاله الوطني الى ان نالت ليبيا استقلالها، انسحب من ميدان السياسة جانفي 1952م، توفي يوم 1975/1/17م. ينظر: الطاهر الزاوي، أعلام ليبيا، مصدر سابق، 135-137.

<sup>2</sup> أرويعي محمد علي قناوي، "الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي 1911-1945م"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الادب والتربية، جامعة قارونس، 1993م، ص 30

<sup>3</sup> نفسه، ص 31.

<sup>4</sup> نقولا زيادة، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الايطالي الى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية، د ط، د ب،

1958م، ص 118.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

وعقب إعدام شيخ المقاومة عمر المختار، شنت اللجنة حملة ثائرة ضد الاحتلال، كما عمدت إلى تغيير اسمها إلى "جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي"، لكن مبادئها وأهدافها ظلت نفسها وواصلت نشاطها إلى حين اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939م.<sup>1</sup>

### ج- في تونس:

تأخرت انطلاقة العمل السياسي للمهاجرين في تونس إلى سنة 1929م، بسبب عدة عوامل أهمها: أوضاع المهاجرين هناك، وكان أغلبهم من طبقة الفلاحين والحرفيين الذين كان مهمهم الاستقرار، إضافة لنقص الخبرة في الأعمال السياسية<sup>2</sup>، وفي سنة 1930م، تأسست أول هيئة سياسية ليبية في تونس كفرع تابع للجنة التنفيذية بدمشق، ومن هنا التف المهاجرون حولها<sup>3</sup>، وأهم ما جاء في برنامجها: الكتابة في الصحف والمجلات اليومية للتعريف بالقضية الوطنية الليبية قومية وعالميا، تشويه سمعة إيطاليا في أقطار المغرب العربي وضرب مصالحها أينما وجدت.<sup>4</sup>

### 3/ النشاط السياسي ابان الحرب العالمية الثانية:

استمر الفاشست في حكم ليبيا، إلى أن اندلعت الحرب العالمية الثانية في سبتمبر 1939م، فاستبشر المهاجرون الليبيون خيرا بها<sup>5</sup>، و سارع "الدريس السنوسي" بعقد مؤتمر فيكتوريا في اكتوبر 1939م بمنزله، حضره زعماء من برقة وطرابلس، لتشاور حول موقفهم

<sup>1</sup> ارويعي محمد علي قناوي، مرجع سابق، ص 40.

<sup>2</sup> نفسه، ص82.

<sup>3</sup> اسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، 2000 م، ص 326.

<sup>4</sup> ارويعي محمد علي قناوي، المرجع السابق، ص86.

<sup>5</sup> الصالحين الخفيفي، "التطور السياسي والاداري في ليبيا، 1939-1951م"، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر المختار، ص 1.

## الفصل التمهيدي: نشأة النشاط السياسي في تونس وليبيا (1918م - 1943م)

من الحرب، و أصدروا وثيقة أعربوا فيها عن ثقتهم بإدريس السنوسي ووحدة الشعب الليبي تحت إمارته، وشكل هيئة تسانده في اتخاذ القرارات منهم أحمد السويحلي وأحمد المريض، لكن إيطاليا لم تدخل الحرب إلا في 11/6/1940م مع المحور، فعقد الليبيون مؤتمر ثانٍ بالقاهرة في 9 أوت 1940م استعداداً لدخول الحرب، واتصل السنوسي ببريطانيا وأعرب عن استعداده لمساندتها بشرط منح ليبيا الاستقلال إذا فاز الحلفاء<sup>1</sup>، نزل الحلفاء لشمال أفريقيا في نوفمبر 1942م، واشتدت المواجهة بينهم وبين المحور، فرأى إدريس ضرورة دخول الحرب مع الحلفاء<sup>2</sup>، وتشكل الجيش الليبي، وقد أبلى بلاءً حسناً في الحرب إلى أن طردت إيطاليا من ليبيا<sup>3</sup>.

وفي جانفي 1943م، أصدرت وزارة الخارجية البريطانية تصريحاً لليبيين ووعدت بانها لن تترك إيطاليا تعود لليبيا مرة أخرى، إلا أن البلاد خضعت للنفوذ الأجنبي من جديد تمثل في الإدارة العسكرية البريطانية لطرابلس وبرقة، والإدارة العسكرية الفرنسية لقران.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> أمل عجيل، مرجع سابق، ص ص 34-35.

<sup>2</sup> إدريس حمد حسين أبو بكر، مرجع سابق، ص 106.

<sup>3</sup> محمد رفعت بك، التيارات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط، ملتزمة الطبع والنشر، د ط، مصر، 1949م، ص 29.

<sup>4</sup> صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، د ب، 1966م، ص 165.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1945/1948م.

---

**الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في تونس  
وليبيا 1948/1945م.**

المبحث الأول: التحولات السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية  
واثرها على النضال في البلدين.

1/ على الصعيد الدولي.

2/ على الصعيد المحلي.

المبحث الثاني: النضال الداخلي للبلدين ما بين 1945-1947م.

1/ بروز التوجه الاستقلالي .

أ-نشأة التشكيلات السياسية الحديثة في ليبيا.

ب- مؤتمر ليلة القدر وتداعياته في تونس.

المبحث الثالث: النضال الخارجي للبلدين ما بين 1945-1948م.

1/ النضال ما بين 1945-1946م.

أ-النضال التونسي في القاهرة.

ب- الجامعة العربية والمسألة الليبية.

2/ النضال ما بين 1947-1948م.

أ- مكتب المغرب العربي وتداعياته على نضال تونس

ب- معاهدة الصلح وتداعياتها على ليبيا.

## المبحث الأول: التحولات السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية واثرها على النضال في البلدين

تميزت نهاية الحرب العالمية الثانية بمجموعة من التطورات السياسية ساهمت في دعم نضال الشعوب المستعمرة بما فيها تونس وليبيا.

### 1/ على الصعيد الدولي:

- انهزام دول المحور وفوز دول الحلفاء، بنهاية الحرب العالمية الثانية خرجت القوى التقليدية ( فرنسا بريطانيا) منهنكتين وأدى هذا إلى تراجع نفوذهما على الساحة الدولية.
- ظهور صراع جديد على الساحة الدولية عرف تاريخيا بالحرب الباردة<sup>1</sup> الذي كان نتاج بروز قوتين جديدتين هما الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية.<sup>2</sup>
- ظهور هيئات دولية واقليلية شجعت الدول الخاضعة للاستعمار للتعبير عن رغبتها في الاستقلال، اهمها:  
أ - ميلاد جامعة الدول العربية: تعود فكرة الوحدة العربية الى ما قبل الحرب العالمية الثانية بين قادة الدول العربية المستقلة، وخلال الحرب الثانية بدأت مشاورات وجهود مضمينة بين القادة العرب و بريطانيا والولايات المتحدة من أجل بلورت الفكرة في شكل هيئة رسمية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> اختلف الباحثون في اعطاء تعريف محدد للمصطلح، ومن بين التعريفات: أنها فن استخدام القوى السياسية للتأثير على ارادة العدو دون استخدام الحروب، وهي ما تميزت به العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية بصراع الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي. للمزيد ينظر: موسى طويرش، العالم المعاصر بين الحربين العالمية الأولى الى الباردة، دار المعتر للنشر، ط1، جامعة المستنصرية، 2017م، ص 149.

<sup>2</sup> ابراهيم ابو خزام، أزمتات الدول، المكتب العربي للمعارف، د ط، د ب، د ت، ص 4.

<sup>3</sup> أحمد الشقيري، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005 م، ص 40.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

وبعد فوز الحلفاء سعت دوله إلى اعادة تقسيم العالم في عدة مؤتمرات عقدتها، وكانت الصيغة الجديدة المقبولة لتغطية مناطق النفوذ هي أن تنشأ منظمات اقليمية تتعاون في حفظ الامن والسلام العالميين.<sup>1</sup>

تم التوقيع على ميثاق المنظمة الجديدة التي سميت جامعة الدول العربية في 1945/3/22م من لدن ( سوريا، الاردن، لبنان، مصر) وبعده فترة وقعت السعودية و اليمن على ميثاقها<sup>2</sup>. و من أهداف الجامعة كما حدده ميثاقها نذكر:

- ✓ توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها والتعاون فيما بينها في جميع الشؤون
- ✓ وصيانة استقلالها، والنظر في شؤون البلاد العربية.
- ✓ صيانة الأمن والسلام العربيين.<sup>3</sup>

وبهذا فإن تأسيس الجامعة كان من أهم تحولات الحرب الايجابية على الدول العربية المستعمرة بما فيها تونس وليبيا، وقد سعى مناضلي البلدين كلٌ بطريقته لكسب دعم وتأييد هاته المنظمة العربية من اجل نيل استقلالهما.

**ب - هيئة الامم المتحدة:** ولدت الهيئة بعد مرورها بعدة مراحل، لتتأسس رسميا في مؤتمر سان فرانسيسكو والتوقيع على ميثاقها في 1945/6/26م من قبل 51 دولة، وهي بمثابة استمرارية لعصبة الأمم<sup>4</sup>، أنشأت هاته الهيئة نظام الوصاية ومجلس وزراء الخارجية

<sup>1</sup> أحمد الشقيري، مرجع سابق، ص 49-50.

<sup>2</sup> نفسه، ص 115-116.

<sup>3</sup> الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ميثاق جامعة الدول العربية، إدارة الشؤون القانونية، 1945م، ص 3-4.

<sup>4</sup> منظمة دولية تأسست نتيجة معاهدة فرساي بعد الحرب العالمية الاولى، ، ودخلت حيز التنفيذ في 1920/1/10م، هدفها حفظ الامن والسلام العالمين، بدأت تضعف بسبب خروج معظم دولها منها. ينظر: يوسف حسن يوسف، الاتفاقيات والمعاهدات في ضوء القانون الدولي المعاصر، مركز الكتاب الاكاديمي، 2017، ص 46.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

وذلك تعزيز التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتعليمي للسكان المناطق المحتلة غير المستعدة للاستقلال بعد.<sup>1</sup>

تبنت عدة أهداف أهمها في المجال السياسي مايلي:

- ✓ مبدأ حفظ الأمن والسلم لحل النزعات الدولية المؤدية لاختلال الامن والسلام الدوليين.
- ✓ مبدأ حق تقرير المصير.
- ✓ مبدأ تسوية المنازعات الدولية بالطريق السلمية.<sup>2</sup>

هاته الأهداف ستكون دفعا قويا للشعوب المستعمرة للمطالبة باستقلالها والتخلص من براثن الاستعمار.

- اشتداد موجة المد التحرري بعد الحرب العالمية الثانية، فالمبادئ والمفاهيم التي اسفرت عنها هيئة الامم هذه، كحق الشعوب في تقرير مصيرها والتصدي للاستعمار بكل الوسائل شجع الشعوب في المطالبة بالاستقلال الذي تحقق لعدد من الدول كسوريا ولبنان 1946م، والهند 1947م.<sup>3</sup>

تعتبر هاته أهم التحولات السياسية الدولية التي نتجت عن انتهاء الحرب العالمية الثانية، والتي سيستغلها وطنيو تونس وليبيا في نضالهما السياسي، فما أثر هاته التحولات على الصعيد الداخلي للبلدين؟

<sup>1</sup> Johanna Honkonen. " britain's Position as a Great Power in Deciding the Fate of the Former Italian = = Colony of Libya from the Labour Cabinets Perspective, 1945-19493". Master's Thesis, History. University of Tampere. 2017. P 12.

<sup>1</sup> The Charter of the United Nations and the Statute of the International Court of Justice. San Francisco. 1945.p 3.

<sup>3</sup> عبد الحميد زوزو، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 2009م، ص13.

## 2/ على الصعيد المحلي:

• بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت ليبيا مستعمرة ايطالية و كانت ايطاليا ضمن دول المحور المنهزمة في الحرب، و طبقاً لمعاهدة لاهاي (Lahai) الخاصة بكيفية إدارة أملاك الدولة المنهزمة أصبحت ليبيا تحت وصاية دول الحلفاء الفائزة وتم اقتسامها بركة وطرابلس تحت الإدارة العسكرية البريطانية، وفزان أُخضعت للإدارة العسكرية الفرنسية، ووفقاً للمعاهدة السابقة اصبح للهاتين الدولتين السلطة التشريعية والادارية الكاملة على ليبيا. وقد تم عقد عدة مؤتمرات من اجل البحث في قضية المستعمرات الايطالية أهمها:<sup>1</sup>

❖ **مؤتمر بوتسدام:** عقد في جويلية 1945م، بين الدول الاربع الكبرى (بريطانيا، فرنسا، الولايات المتحدة، الاتحاد السوفياتي) للبحث في حل مرضي ونهائي لقضية المستعمرات التابعة للدول المحور المنهزمة، لكن اختلاف المصالح خاصة حول ليبيا حال دون ذلك، فتم عرض المسألة على مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى.<sup>2</sup>

❖ **مؤتمر لندن:** عقد مجلس وزراء الخارجية مؤتمر في افريل 1945م، ناقشوا مسألة معاهدة الصلح مع إيطاليا، والبحث في مستعمراتها الافريقية واختلفت آراؤهم حولها، ففرنسا انحازت لإيطاليا بإعادة مستعمراتها لها، أما الاتحاد السوفياتي فضل وضعها تحت الإدارة المشتركة من الدول الاربع الكبرى، وأما الولايات المتحدة الامريكية اقترحت وضعها تحت وصاية هيئة الأمم شريطة منح ليبيا استقلالها بعد خمس سنوات، وهذا المؤتمر لم يصل لحل مرضي، وتوالت النقاشات حول مسألة المستعمرات ولم تثمر بجل الى الحين التسوية النهائية في معاهدة الصلح (سيأتي ذكرها بالتفصيل).<sup>3</sup> أما تونس فوضعها مختلف عن ليبيا، كونها مستعمرة فرنسية وفرنسا ضمن دول الحلفاء المنتصرة في الحرب رغم انها خرجت ضعيفة،

<sup>1</sup> الصالحين الخيفي، مرجع سابق، ص 6.

<sup>2</sup> نقولا زيادة، مصدر سابق، ص 163.

<sup>3</sup> نيكولاي بروشين، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، تر عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2001 م، ص 264.

فما ان تبين فوز الحلفاء حتى أسرع شارل ديغول (Charles de Gaulle)<sup>1</sup> الى عقد مؤتمر في برازافيل<sup>2</sup> عاصمة الكونغو في افريل 1944م، اعترف فيه بحق الشعوب في تقرير مصيرها وتسيير نفسها بنفسها ضمن الاتحاد الفرنسي بدل الإمبراطورية الفرنسية، إلا أن زعماء الحركة الوطنية التونسية رفضوا ذلك جملة وتفصيلا، وأرسلوا بمذكرة معبرة عن ذلك، فكان رد سلطة الحماية في تونس حكم تونس بقبضة حديدية.<sup>3</sup>

• ان مشاركة شباب ليبيا وتونس في الحرب العالمية الثانية سواء في إقليمها أو في أوروبا، رغم سلبية ذلك من ناحية القتلى والجرحى و المعطوبين، فقد كان ذلك نعمة عليهم، جعلتهم يكتسبون تجربة فريدة من نوعها، فالليبيين وعدوا من قبل بريطانيا أن إيطاليا لن تعود لبلادهم مرة أخرى في حال وقفوا معها في الحرب ضد إيطاليا ، وهذا يعني استقلال ليبيا،<sup>4</sup> اما التونسيين فقد رأوا كيف انهارت فرنسا امام ألمانيا واحتلتها وكيف سعى الفرنسيون الى تحرير بلادهم من المحتل الالمانى، و بهذا عزموا هم ايضا على المطالبة باستقلالهم من فرنسا كما فعلت هي.<sup>5</sup>

• قسمت ليبيا الى ثلاث أقاليم برقة وطرابلس تحت الادارة العسكرية البريطانية اما فزان تحت الادارة العسكرية الفرنسية، طبقت كلا الإدارتين سياسة تتماشى وأهدافهما ومصالحهما، فبريطانيا سياستها في طرابلس غير سياستها في برقة التي كانت تنوي

<sup>1</sup> ولد عام 1890م ، منذ صغره كان طموحا باعتلاء السلطة، وفي سنة 1940 قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية ، وفي سنة 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني والتي أصبحت في جوان 1944 تسمى بالحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية. أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة، توفي عام 1970. للمزيد ينظر: موسى محمد آل طويرش، القائد السياسي في التاريخ المعاصر، د د ن، د ط، د ب، 2011م، ص 35 وما بعدها.

<sup>2</sup> عقد مؤتمر برازافيل الاستعماري عام 1944م، الذي جمع دهاة الاستعمار ، واستعرضوا برامج المستقبل واكدوا على سياسة الاتحاد بين فرنسا وما تملكه من مستعمرات في افريقيا اسيا جعلها كتلة واحدة والغاء النظام الامبراطوري الاستعماري السابق. ينظر: أحمد رمزي بك، "فرنسا ومستعمراته" ، مجلة الرسالة، العدد 730، 2015/5/11م. <https://ar.wikisource.org>

<sup>3</sup> خليفة الشاطر واخرون، مرجع سابق، ص 117.

<sup>4</sup> محمد رفعت بك، مصدر سابق، ص 165.

<sup>5</sup> الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 68.

الحفاظ عليها فوطدت علاقتها بإدريس السنوسي، وأغرته بأنها ستمنحه الإمارة على الإقليم وقسمته الى ثلاث وحدات، وقامت بترحيل العنصر الايطالي، وأقحمت العنصر الليبي في الادارة، وبهذا تكون قد تبنت سياسة اللين تجاه البرقاويين لحاجة في نفسها.<sup>1</sup>

أما في طرابلس فقد استخدمت الاقليم كورقة رابحة لمساومة ايطاليا تحقيقا لمصالحها، فدعمت هناك الايطاليين ومنحتهم جل المناصب، بينما ضغطت على الطرابلسيين و لم تعرهم اي اهتمام، وقد قسمت طرابلس ايضا الى ثلاث وحدات، من هنا يتضح ان سياسة بريطانيا في طرابلس معاكسة تماما لما عليه في برقة، وهذا ما ولد سخط الطرابلسيين واستيائهم، اما سياسة فرنسا في اقليم فزان فقد اختصرها ديغول منذ دخوله اليه في 1943/1/17م حين قال أن فرنسا تتوي البقاء في فزان. والهدف من ذلك ربط الإقليم ببقية المستعمرات الفرنسية الافريقية، وطبقت عليه عزلة تامة عن الإقليمين الآخرين وحكم عسكريا بحتا، وقد قسمته إلى ثلاث وحدات، هكذا كانت سياسة بريطانيا وفرنسا في ليبيا<sup>2</sup>، أما السياسة الفرنسية في تونس فكانت مغايرة من حيث الطبيعة أولا كانت تونس وحدة متكاملة وتحت حكم استعماري واحد وهو الاستعمار الفرنسي، ثانيا كان الباي التونسي متواجد لكن مجرد صورة لا يحكم مهمته التوقيع على القرارات الصادرة من الاقامة العامة فقط، ثالثا كانت سياسة سلطة الحماية منذ عودة السيطرة الفرنسية على تونس متميزة بسياسة الحديد والنار.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> الصالحين الخيفي، مرجع سابق، ص 7.

<sup>2</sup> نفسه، ص 8.

<sup>3</sup> ميثم عبد الخضر جبار السويدي، "الإدارة الفرنسية في تونس 1939-1955م"، مجلة العلوم الانسانية، المركز الدراسي في بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، د ت، ص96.

## المبحث الثاني: النضال الداخلي في ليبيا وتونس 1948/1945م:

### 1/ بروز التوجه الاستقلالي في البلدين:

بعد أن وضعت الحرب أوزارها وما انجر عنها من تحولات سبق ذكرها، التي تأثرت بها الشعوب المستعمرة وعزمت على استغلالها من اجل كفاحها، فبدأ التوجه الاستقلالي يختمر في اذهان الوطنيين في المستعمرات، والتي من بينها ليبيا وتونس.

بالنسبة لليبيا بعد خروج إيطاليا منها منهزمة في الحرب، تم وضعها مباشرة تحت الحكم العسكري للإدارتين البريطانية والفرنسية ، و بعد عودة الكثير من المهاجرين الليبيين إلى أرضهم فكروا في تأسيس هيئات سياسية لدفاع عن قضيتهم في الداخل بعد أن حرمتهم السياسية الفاشية من ذلك سابقا،<sup>1</sup> أما في تونس فالوضع مغاير تماما كونها مستعمرة من قبل فرنسا أحد أقطاب الحلفاء المنتصرين في الحرب وبالتالي عودة السيطرة الفرنسية على البلاد التونسية من جديد، و سلطت قمعا جماعيا على الشعب والوطنيين على حد سواء بدعوى تعاونهم مع المحور.<sup>2</sup>

### أ - نشأة التشكيلات السياسية في ليبيا:

بدأت التشكيلات الحزبية تنشأ بالتدرج في ليبيا، وبما أنها كانت مقسمة إلى ثلاثة أقاليم فقد ظهرت في كل إقليم أحزاب ، وكانت برقة سباقة في ذلك، حيث ظهرت أول هيئة سياسية في إقليم برقة إلا أنها تسترت تحت غطاء نادي رياضي باسم جمعية عمر المختار.<sup>3</sup> فكيف تأسست هاته الهيئة وفيما تمثل دورها؟

<sup>1</sup> صلاح العقاد، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، القاهرة. 1970م، ص55.

<sup>2</sup> الحبيب ثامر، مصدر سابق، ص104.

<sup>3</sup> صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 55.

• تأسيس جمعية عمر المختار: اختمرت فكرة هذه الجمعية في ذهن المثقف أسعد عرابي بن عمراني<sup>1</sup> منذ أن كان مهاجرًا في مصر سنة 1941م، حيث فكر في تأسيس جمعية باسم عمر المختار تخليداً لذكراه، وبدأ العمل لذلك لكن اجله سبقه، وما إن تحررت ليبيا من الإيطاليين حتى ظهرت الجمعية للوجود من لدن ثلاث شبان ( علي فلاق - محمود مخلف . المهدي المطردي) في أبريل 1943م بعد أخذ الإذن من الإدارة البريطانية ببرقة، لكنها توجهت للنشاط الثقافي الرياضي طيلة فترة الحرب، و مع انتهاءها بصفة رسمية سنة 1945 غاصت الجمعية في الميدان السياسي دفاعاً عن القضية الليبية، و كان برنامج عملها الدفاع عن حقوق الليبيين ونقد الإدارة البريطانية ومطالبتها بحقوق الشعب والاعتراف بإماره السنوسي على البلاد.<sup>2</sup>

• رابطة الشباب الاسلامية: نشأت أوائل سنة 1945م، من قبل ثلة من الشباب البرقاوي الواعي المتأثر بما يحدث في ليبيا، فرأوا ضرورة انشاء هيئة تطالب بالوحدة تحت الامارة السنوسية،<sup>3</sup> برئاسة صالح سعود بويصر.<sup>4</sup>

أما في تونس قرر زعماء الحزب الدستوري الجديد امام تعسف سلطة الحماية تقديم عريضة للحكومة الفرنسية تتضمن المطالبة بالاستقلال الذاتي لتونس، إلا أن سلطة الحماية لم تكثرث لذلك بل زادت من خنقها للحزب.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> توفي في مارس 1941م، بسبب التهاب رئوي، و آخر ما قدمه شعار الجمعية " النجاح في الاتحاد والخير في العمل والمجد في التضحية ". ينظر: محمد المفتي، جمعية عمر المختار 1941-1951م طموح للمعارضة الديمقراطية في مجتمع تقليدي، منشورات وزارة الثقافة والمجتمع المدني، ط1، بنغازي ، 2012م، ص 94.

<sup>2</sup> محمد بشير المغربي، وثائق جمعية عمر المختار، ص10.

<sup>3</sup> محمد الهادي ابو عجيبة، كفاح الشعب الليبي من اجل الوحدة والاستقلال(1939-1963)، ج1، دار ومكتبة الشعب، ط1، ليبيا، 2012م، ص122.

<sup>4</sup> المناضل العربي الودودي الشهيد صالح مسعود بويصير مواليد مدينة بنغازي/ ليبيا عام 1925م، شارك في جميع الهيئات الليبية السرية التي أسسها الطلبة الليبيون في مصر وقت الاحتلال الايطالي، عاد إلى بنغازي عام 1947م حيث عمل صحفياً في جريدة (برقة الجديدة)، غادر ليبيا بعد أن ضيقت عليه الحكومة الى القاهرة سنة 1955، توفي في 1973/11/21م. ينظر: <https://www.afrigatenews.net/article>. شُوهذ يوم 2019/4/15م، على الساعة 9:00 صباحاً.

<sup>5</sup> الحبيب ثامر، مصدر سابق، ص105.

ما ميز سنة 1945م في كل من تونس وليبيا ان كلا النضالين تشابه في كونهما طالبا بالصبغة الوطنية لحكم البلاد فتونس طالب وطنيها بالاستقلال الذاتي اي ان السلطة الداخلية تكون للباي التونسي وفي ليبيا نفس الشي حين طالبت جمعية المختار الاعتراف بإمارة السنوسي على البلاد، كل هذا كان تمهيدا للجهر بالتوجه الاستقلالي الذي سيتولد مع سنة 1946م في البلدين.

بعد التأسيس الناجح لجمعية عمر المختار ورابطة الشباب، نشأت أحزاب جديدة تحذو حذوها في برقة وطرابلس وفزان، لكن هاته المرة كانت المطالب مغايرة تجاوزت المطالبة بالحقوق والإمارة السنوسية، ونذكر من بين هذه الأحزاب الناشئة :

### • في اقليم طرابلس:

- 1- **الحزب الوطني:** تأسس سراً في 10/5/1946م، وبعد موافقة الإدارة البريطانية أعلن عن تأسيسه بشكل علني، ترأسه مصطفى ميزران<sup>1</sup> هدفه استقلال ووحدة ليبيا والانضمام إلى الجامعة العربية، واسس الحزب 15 فرع في عديد المناطق بطرابلس، لم يعترض على الإمارة السنوسية وطالب بترسيم اللغة العربية في الإدارة بدل الإنجليزية.<sup>2</sup>
- 2- **الجبهة الوطنية المتحدة:** تأسست في 10/5/1946م برئاسة سالم المنتصر واعيان ومشايخ طرابلس ومثقفها، تبنت الجبهة مشروع الاستقلال التام و قيام دولة ليبية موحدة على كامل التراب الليبي بأقاليمه الثلاث تحت الامارة السنوسية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> من مواليد 1925م بطرابلس، احد رموز الحركة الوطنية، ترأس الحزب الوطني، وكان له دور بارز في اروقة الامم المتحدة سعياً نحو استقلال ليبيا، تولى عدة مناصب بعد الاستقلال. ينظر: <https://www.facebook.com/OEA.Tripoli/photo> . شوهذ يوم 2019/4/15م، على الساعة 9:30 صباحاً.

<sup>2</sup> المدني سعيد عمر المدني، " الحراك السياسي في ليبيا 1939-1951م"، مجلة التراث، العدد12، جامعة الجلفة، فيفري 2014، ص59.

<sup>3</sup> ابراهيم فتحي عميش، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، د ب، 2008م، ص 204.

• في إقليم فزان:

✓ تأسيس الجمعية الوطنية: تأسست في 15/7/1946م، بشكل سري في قرية زلوزا برئاسة عبد الرحمان البركولي الحضيبي<sup>1</sup>، تعتبر التكتل سياسي الوحيد في إقليم فزان زمن الادارة العسكرية الفرنسية التي فرضت حصارا خانقا على الفزانين بهدف تجهيلهم وعزلهم عن اقليمي برقة وطرابلس وحراكهما السياسي، تمهيداً لربطه ببقية مستعمراتها الافريقية. في خضم هاته الظروف السيئة في فزان التي لم تحبط من عزيمة الفزانين وأبوا إلا أن يشاركوا في الدفاع عن قضية بلادهم، فاجتمع ثلة من منهم لمناقشة الوضع وقرروا انشاء جمعية باسم الجمعية الوطنية السرية بالتنسيق مع الحزب الوطني بطرابلس، وممثلة لكل نواحي فزان، ولم يظهر في فزان نشاط غيرها، بسبب القبضة العسكرية الفرنسية.<sup>2</sup>

• في إقليم برقة:

1. الجبهة الوطنية البرقاوية: تأسست بأمر من ادريس السنوسي في 26/7/1946م، تمثل

الجانب السياسي للحركة السنوسية، تمثل ميثاقها في الاتي:

- العمل على اىصال برقة الى الاستقلال التام مهما كلف الامر .
- اعلان امارة السيد ادريس السنوسي بلا قيد ولا شرط .
- تشكيل حكومة وطنية دستورية لها جيشها وانظمتها تحت العلم الوطني المقدس.
- انضمامها الى جامعة الدول العربية كعضو فيها اسوة بالدول العربية المستقلة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> ولد الشيخ في حي الجديد بسبها سنة 1904 م تربي تربية دينية، وهذا ما جعله يتولى نشر الثقافة الاسلامية، وبث الوعي السياسي في الليبيين، كان له دور بارز في النضال من اجل الاستقلال، توفي سنة 1953م. ينظر: <https://www.facebook.com/1466532746912598/photos> . شُهد يوم 16/4/2019م، على الساعة 5:00 مساء.

<sup>2</sup> ابراهيم ابو عزوم، الجمعية الوطنية بفزان 1946-1950م، مر الطاهر عريفة واخرون، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 2014م، ص14-15.

<sup>3</sup> ابراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص190.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1945/1948م.

• ترحب باسم الشعب البرقاوي بكل اخلاص بتحقيق الوحدة مع شقيقتها طرابلس

بثلاث نقاط:

أ- انضواء الطرابلسيين تحت امارة أميرنا المنقذ بلا قيد ولا شرط .

ب- أن تجتمع كلمة الطرابلسيين عامة على ذلك وتصبح عزيزتهم على العمل لها قولاً وفعلاً أمام الدول التي لها الحق في تقرير المصير .

ج- أن لا تمس الوحدة بأي حال من الاحوال تصريح المستر ايدن (Anthony Eden)<sup>1</sup> والمستر بيفن (Biffen Svorza)<sup>2</sup> القائلين بإبعاد الايطاليين عن اقليم برقة وأن لا يستوطن برقة أي إيطالي مطلقاً.<sup>3</sup>

ما يمكن ملاحظته عن الأحزاب السياسية الحديثة النشأة في ليبيا أنها كانت منقسمة جغرافياً لكل إقليم أحزابه، ففي برقة كانت السنوسية هي الزعامة الموحدة للأحزاب، أما في طرابلس العكس لم تكن هناك زعامة موحدة مما أدى إلى تباين ايديولوجيات أفكار أحزابها إلا أنها اشتركت في المطالبة بالاستقلال والوحدة، ومكمن الاختلاف بين البرقاوين والطرابلسيين كان حول نظام الحكم بعد الاستقلال أغلبهم في طرابلس رفضوا الامارة ادريس السنوسي لحكم ليبيا،<sup>4</sup> أما فزان فقد ابتليت بالحصار والعزلة إلا أن جمعيتها كانت مع الاستقلال والوحدة والامارة السنوسية، هكذا كانت المظاهر الأولى لتوجه الاستقلالي في ليبيا، نفس التوجه الاستقلالي نجده أيضا في تونس لكن طبيعته مختلفة، كيف ذلك؟

<sup>1</sup> من مواليد 1897م، سياسي بريطاني، عين وزير للخارجية البريطانية سنة 1931، توفي سنة 1977م. ينظر: Cameron Hazlehurst and Christine Woodland. A Guide to the Papers of British Cabinet. Ministers 1900-1964 . Cambridge University Press. london.1996.p130.

<sup>2</sup> وزير الخارجية البريطاني. ينظر: محمود شاكر، التاريخ الاسلامي، ج14، المكتب الاسلامي، ط2، بيروت، 1996م، ص 50.

<sup>3</sup> ابراهيم فتحي عميش، مرجع سابق، ص191.

<sup>4</sup> مجيد خدوري، ليبيا الحديثة، دار الثقافة، تر نقولا زيادة، د ط، بيروت، 1996م، ص103.

ب - مؤتمر ليلية القدر وتداعياته في تونس:

بعد مغادرة بورقيبة الى مصر تولى الأمين العام للحزب الدستوري الجديد صالح بن يوسف<sup>1</sup> قيادة الحزب، وكانت قضية المنصف باي لا تزال مسيطرة على الاذهان التونسية، فتوحدت قوى الشعب التونسي بجميع اطيافه ولأول مرة في تاريخ النضال التونسي ( الحزب الدستوري القديم، كبار علماء الزيتونة، النخبة المثقفة،.....)، وقرروا عقد اجتماع في 27 رمضان 1365هـ الموافق لـ 23 اوت 1946م، من أجل المطالبة بعودة الباي وعودة الأرض لأهلها، انعقد المؤتمر سرا على الساعة التاسعة ليلا، وافتتح الجلسة العروسي الحداد(رئيس قسم التعقب بالمحكمة التونسية) وبعده خطب صالح فرحات ممثل الحزب الدستوري القديم، ثم أُحيلت الكلمة لصالح بن يوسف ممثل عن الحزب الجديد - في غياب الحبيب بورقيبة - في هاته الأثناء اقتحمت الشرطة الفرنسية المقر<sup>2</sup>، أسرع بن يوسف الى سؤال الحاضرين قائلا:

( هل توافقون على استقلال تونس فجاء الجواب في صوت واحد اجماعي كالرعد: نعم، وعاد يسأل هل انتم موافقون على عودة المنصف باي الى ارض اجداده، فدوت القاعة مرة اخرى بالموافقة والمناداة : يحي المنصف باي.... يحي المنصف باي ).<sup>3</sup>

كان رد سلطة الحماية قاسيا على الوطنيين التونسيين، حيث شنت حملة اعتقالات واسعة وصادرت الصحف، وبعد ان اوقفت الشرطة سيرورة المؤتمر، كانت الموافقة على وثيقة الاستقلال بصفة شفوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ولد اكتوبر 1907م، دخل العمل السياسي من خلال الحزب الدستوري الجديد وتولى رئاسته بعد مغادرة بورقيبة الى القاهرة سنة 1945م، تميز بكفاح الكثيف، أعلن معارضته التامة لاتفاقيات 3 جوان 1955 و اعتبرها "خطوة إلى الوراء" داعيا الشعب التونسي إلى استئناف الكفاح المسلح إلى أن تستقل أقطار المغرب العربي استقلالا تامان اغتيل 12/8/1961م. ينظر: نعيمة بحر فياض، " دور صالح بن يوسف في قيادة الحزب الحر الدستوري الجديد " ، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 15، جوان 2015م.

<sup>2</sup> عبد المجيد شاكر، مذكرات الهادي شاكر جهاد واستشهاد، التعااضدية للطباعة والنشر، صفاقس، سبتمبر 2003، ص 199.

<sup>3</sup> نفسه، ص 200.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

فقرر كل من محمد الحبيب شلبي<sup>2</sup> و الهادي نويرة اللذان لم يقبض اعطاء الوثيقة صبغة رسمية، فذهبا الى العروسي الحداد ليقوع عليها، وبالفعل قام بذلك في 1946/8/25م، وبهذا اصبحت الوثيقة ذات قوة وسند وطني، وأرسل الهادي نويرة نسخ منها الى الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة.<sup>3</sup>

قامت المنظمات الوطنية بإضراب يوم 1946/8/30م مطالبة بإطلاق سراح المعتقلين، وقد وصل الخبر الى الصحف العربية فتعاطفت مع التونسيين وشنت حملات ضد السياسية الفرنسية التعسفية، ولامتصاص هذا الغضب الوطني عينت سلطة الحماية جان مونص (Jean Mons)<sup>4</sup> مقيما جديدا في تونس يوم 1947/1/16م، فألغى الرقابة على الصحافة وزاد من عدد الوزراء، وقام بالاتصال بزعماء الحركة الوطنية.<sup>5</sup>

اذن يتضح من خلال المؤتمر ان قادة الحركة الوطنية التونسية اجمعوا ولأول مرة على مطلب أساسي تمثل في الاستقلال التام لتونس وعودة بايهم للعرش، متحدين بذلك سلطة الحماية بعد ان كانت مطالبهم متباينة ولا تتعدى الاصلاحات او المطالبة بدستور تونسي.

نستنتج مما سبق ان النضال في ليبيا و تونس خلال سنتي 1945-1946م، تشابها في نقاط واختلفا في اخرى، حيث تأثر زعماء الحركة الوطنية الليبية والتونسية بتحولات ما بعد الحرب العالمية الثانية واستغلوها في كفاحهم، الذي ابتداء في ليبيا بنشأة تشكيلات سياسية حديثة، كانت وسيلة لإسماع صوتهم لإدارة الحاكمة وللعالم، وفي تونس الاحزاب كانت نشأتها

<sup>1</sup> للاطلاع على بنود وثيقة الاستقلال ينظر للملحق رقم 02، ص 108 .

<sup>2</sup> عضو من الحزب الدستوري القديم. ينظر: يوسف مناصرية، الحزب الحر الدستوري...، ص 131.

<sup>3</sup> محمد السعيد عقيب، مرجع سابق، ص 268-269.

<sup>4</sup> جان مونص (Jean Mons): المقيم العام الفرنسي بتونس حكم من مارس 1947م الى جوان 1950م. ينظر:

<https://ar.wikipedia.org/wiki> . شوهده يوم 2019/4/17م، على الساعة 9:30 صباحاً.

<sup>5</sup> أحمد القصاب، مرجع سابق، ص 603.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

سابقة ليبيا منذ سنة 1920م على رأسها الحزب الدستوري الحر القديم والجديد، لكنها تميزت باعتدال مطالبها المتمثلة في الاصلاحات والدستور، ومع تغير الوضع بعد الحرب الثانية قوي نضال الحزب الدستوري وطالب بالاستقلال ذاتي.

تطور النضال السياسي مع مطلع 1946م في البلدين، ففي ليبيا ازدادت التشكيلات السياسية عدداً، وجهر جميعها بمطلب أساسي هو الاستقلال ووحدة الشعب الليبي، وهاته المطلب الرئيس برز ايضا في تونس، حيث توحدت ولأول مرة في تاريخ النضال التونسي كل التيارات الوطنية وطالبوا جهارا بمطلب الاستقلال التام ووقعت على وثيقة رسمية سميت "وثيقة الاستقلال".

بينما يكمن الاختلاف في أن أغلب الزعماء الليبيين كانوا مثقفين ثقافة عربية مشرقية، وبالتالي متأثرين في نضالهم بإدريس السنوسي من جهة والجامعة العربية من جهة أخرى، ولم تؤثر فيهم لا الثقافة الإيطالية ولا البريطانية والفرنسية بعدها، مما جعلهم لا يحبذون في مطالبتهم بالاستقلال أن يرتبطوا بإيطاليا البتة.

أما عن التونسيين فبحكم تزعم الحزب الدستوري الجديد للحركة الوطنية، كان قاداته وعلى رأسهم بورقيبة ذو ثقافة غربية فرنسية، وكان ميالاً لفرنسا كثيراً، بل إنه يرى أنها قدوته في تسيير البلاد، وهذا ما يفسر توحيد القوى الوطنية جميعاً وجهرها بالاستقلال التام بعدما أن غادر هو. هكذا كان النضال في البلدين الذي قد وصل مرحلة قوية لا رجعة فيها ميزها التحدي والكفاح من أجل الاستقلال ولا شيء غيره، متخذين في ذلك كل الوسائل السياسية محلية كانت أم دولية.

## المبحث الثالث: النضال الخارجي للبلدين 1945م – 1947م :

### 1/ النضال الخارجي ما بين 1945-1946م :

يعد تأسيس الجامعة العربية أحد أهم تحولات ما بعد الحرب العالمية، ووسيلة دفاع عن القضايا العربية، فكيف استغلت تونس وليبيا هاته الهيئة الدولية في نضالهما؟

تلقى الشعبان التونسي والليبي بعاميه ووطنيه خبر تأسيس الجامعة العربية بفرحة عارمة و تفاءلوا بها خيرا، ففي تونس قرر الحزب الجديد اختيار الحبيب بورقيبة للسفر الى القاهرة لدعم قضية بلاده هناك،<sup>1</sup> كذلك كان محي الدين القليبي من الحزب القديم حاضرا هناك وبقوة، وغيرهما من المناضلين التونسيين<sup>2</sup>، أما الليبيين فتهافتت شكاويهم للجامعة طالبة الدفاع عن القضية الليبية والتكلم باسمهم في المؤتمرات الدولية، وكان الأمين العام للجامعة عبد الرحمان عزام مع الكفاح الليبي منذ رسو السفن الايطالية على السواحل الليبية، ومع تأسيس الجامعة جعل القضية الليبية من أول القضايا التي ستتناها الجامعة.<sup>3</sup>

#### أ- النضال التونسي في القاهرة:

سافر بورقيبة سراً عبر طرابلس في يوم 1945/4/26م، ليصل إلى القاهرة يوم 1945/4/26م، بعد رحلة مليئة بالمخاطر والعراقيل، وكان برنامج بورقيبة يتركز على مطلب أساسي وهو تأييد ودعم القضية التونسية ضد فرنسا، وبعد فترة وجيزة التحق به ثلة من

<sup>1</sup> نزار مختار، مرجع سابق، ص70.

<sup>2</sup> الموسوعة التونسية، محي الدين القليبي، نشر في 2017/2/21. <http://www.mawsouaa.tn/wiki> شُهد يوم 2019/4/17م، على الساعة 10:00 صباحا.

<sup>3</sup> الصالحين الخفيفي، " جامعة الدول العربية وتأثيرها على الاتجاهات السياسية في ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية " ، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عمر الختار، ص5.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

المناضلين، فأسسوا جميعاً مكتب خاص بالحزب الدستوري للتواصل بينه وبين مناضلي الداخل، كما قاموا بنشاط دعائي مكثف ونشروا المنشورات تعريفاً بالقضية التونسية.<sup>1</sup>

كما أن الأمين العام للحزب الدستوري القديم محي الدين القليبي قرر تمثيل حزبه في القاهرة دفاعاً عن قضية بلاده، فتوجه إليها عبر طرابلس أين حث الليبيين هناك على ضرورة التوحد من أجل المطالبة بالاستقلال، وحين وصوله للقاهرة بدأ في التعريف بالقضية التونسية، والدعاية ضد فرنسا وفضح جرائمها ضد الشعب التونسي للرأي العام، متخذاً من القاء المحاضرات ونشر المنشورات والمقالات والتقارير وتأليف الكتب أهمها كتاب "مأساة عرش"<sup>2</sup> وسيلة لنضاله السياسي، كما أنه أرسل العديد من مؤلفاته التي تميزت كتابتها باللغات الثلاث العربية، الفرنسية، الإنجليزية إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة والحكومة الفرنسية بباريس وإلى جميع أنحاء العالم.<sup>3</sup>

التقى بورقيبة والقليبي في القاهرة بالزعيم عبد الكريم الخطابي<sup>4</sup> الذي التقى حوله الزعماء الوطنيين التونسيين والجزائريين والمغربين آملين في تحرير بلادهم، ومن ثم جاءت فكرة انشاء مكتب المغرب العربي - سيأتي ذكره بالتفصيل -، هكذا استغلت تونس ميلاد<sup>5</sup>

<sup>1</sup> أحمد القصاب، مرجع سابق، ص 607.

<sup>2</sup> سلسلة من الحقائق التاريخية والوثائق السياسية قدمها مكتب الاستعلامات اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي للرأي العام العالمي موضحاً فيها اعمال الباى منصف باي وعدوان السياسة الاستعمارية الفرنسية عليه. للمزيد ينظر: مأساة عرش، مصدر سابق.

<sup>3</sup> عبد القادر القليبي، محي الدين القليبي او جهاد نصف قرن، سراس للنشر، د ط، 2004 م، د ب، ص 378.

<sup>4</sup> ولد عام 1882م في بلدة اغادير، وينتمي إلى قبيلة ورياغل أكبر قبائل البربر في بلاد الريف، قائد المقاومة المغربية ضد الاستعمار الإسباني، وانتصر عليهم في معركة أنوال عام 1921 ثم اضطر إلى الاستسلام فسجن ونفي إلى جزيرة رينون في المحيط الهندي، وبقي في المنفى حتى عام 1947م، وأراد الفرنسيون نقله إلى فرنسا، فأركب باخرة فلما مرت بمدينة السويس فر منها بمساعدة قادة الحركات المغاربية في القاهرة واسبس معهم لجنة تحرير المغرب للعمل على الكفاح المغاربي المشترك، بقي مستقراً في مصر حتى توفي في 1963/2/6م. ينظر: حسن البدوي: مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، دورية كان التاريخية، العدد 7، مارس 2010م، ص ص 53-56.

<sup>5</sup> قدارة شايب، مرجع سابق، ص 166.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

أما عن ليبيا فقد كان موقفها أقوى من تونس فقد حظيت القضية الليبية باهتمام الجامعة منذ الإعلان عن ميثاقها في 22/3/1945م، فسارعت الأحزاب الليبية برفع الشكاوي لها طالبة منها التحدث باسم الشعب الليبي لدى حكومات الدول الأوروبية والعربية، وكانت القضية الليبية من أولى القضايا المدروسة في الجامعة العربية.<sup>1</sup>

ومن مظاهر دعم الجامعة للقضية الليبية خلال سنتي 1945م/1946م مايلي:

• تقديم مذكرات في المحافل الدولية بالإضافة الى المحادثات التي اجراها الامين العام عبد الرحمان عزام مع رؤساء الدول العربية بشأن حق الليبيين في الوحدة و الاستقلال، واهمها التي اجراها مع الملك عبد العزيز ال سعود والمسؤولين في بغداد وعمان ودمشق، و اسفر ذلك عن توجيه مذكرة في 28/9/1945م الى وزراء الدول العربية باسم الجامعة تحمل رغبة الشعب الليبي في الوحدة والاستقلال والانضمام الى الجامعة العربية.

• في الجلسة الثامنة من الاجتماع الثالث لمجلس الجامعة المنعقد في 6/4/1946م، قدم عزام بيان خاص بالمسألة الليبية شرح فيها نوايا الدول الكبرى وخطر التقسيم طالبا من الدول الاعضاء التمسك بحق وحرية ليبيا والدفاع عنها.

فقرر المجلس ارسال مذكرة باسم الجامعة الى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى في مؤتمر الصلح معبرة عن رغبات عرب ليبيا المتمثلة في:

✓ اي فكرة تهدف الى تقسيم ليبيا باسم الوصاية الدولية تقابل برفض ليبي جماعي.

✓ من حق الشعب الليبي تقرير مصيره استنادا للميثاق الاطلنطي وميثاق الامم المتحدة.

✓ اي اجراء يرمي الى اعادة ايطاليا الى ليبيا يقابل بالسلاح.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جامعة الدول العربية، المسألة الليبية، تقرير مقدم من الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة الثانية عشر، القاهرة، مارس، 1950، ص 9.

<sup>2</sup> جامعة الدول العربية، مصدر سابق، ص16.

هكذا حظيت المسألة الليبية بدعم الجامعة العربية خلال سنتيها الأولى، وسيتواصل عملها إلى أن تنال ليبيا استقلالها، أما عن نضال التونسيين فإن نشاط بورقيبة في القاهرة لم يستمر، فقد قرر السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية أواخر سنة 1946م في إطار التعريف بالقضية التونسية هناك، وقد وصلت برقية من صالح بن يوسف وصالح فرحات يوكلان إليه مهمة التكلم باسم تونس في المحافل الدولية، كما منحه الباي من منغاه تفويضا للتحدث باسمه.<sup>1</sup>

وبهذا أصبح بورقيبة الناطق الرسمي والممثل الشرعي للشعب التونسي، وحين وصوله إلى الولايات المتحدة أجرى اتصالات عديدة بشخصيات عربية وأمريكية، واطلع الرأي العام الأمريكي بقضية بلاده الذي تعاطف معها، إلا أنه لم يفلح في إدراج القضية في جدول أعمال هيئة الأمم لسنة 1947م، فسافر مرة أخرى إلى القاهرة لمواصلة النضال هناك.<sup>2</sup>

اتسم النضال الخارجي لتونسيين والليبيين خلال سنتي 1945-1946م بوجود منظمات دولية على رأسها جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، فقد تشابه نضال البلدين في اغتنامهما لهاتي الهيئتين، فزعماء تونس لأول مرة جعلوا من القاهرة جبهة جديدة خارجية يناضلون من خلالها عن القضية التونسية، وذلك باطلاع العالم العربي والدولي بقضيتهم العادلة، من أجل كسب دعم لها يكون سببا في اضعاف فرنسا والضغط عليها، أملاً في تحقيق الهدف المنشود، أما الليبيين فالقاهرة كانت من قبل جبهة لنضالهم السياسي، وبالتالي القضية الليبية معروفة سابقا لدى الرأي العام العربي، وهذا ما جعلها تحظى بتبني الجامعة العربية لها وتسخر كل ما لها من سلطان دفاعا عنها، إضافة إلى دور الليبيين أنفسهم بإرسال المذكرات والوفود إلى المؤتمرات الدولية التي عقدت للنظر في المستعمرات الإيطالية ومنها ليبيا، أما هيئة الأمم المتحدة فإنهم لم يصلوا إليها بعد، بحكم أن قضيتهم لاتزال بين

<sup>1</sup> محمود شاکر، التاريخ الاسلامي، مرجع سابق، ص 159.

<sup>2</sup> الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 73.

أيدي الدول الكبرى فقط، وفي الوقت الذي تعرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة سيبرز نضالهم بشكل كبير وملفت دافعا عن حريتهم ووطنهم. اما نقاط الاختلاف فتكمن في ان النضال التونسي في القاهرة التف حول عبد الكريم الخطابي وزعماء المغرب العربي وتأسيس هيئة خاصة بكفاحهم المغاربي ككل، اما النضال الليبي فقد كان متركز حول الجامعة العربية، ولم يحدث توحيد او لقاءات بين الزعماء التونسيين والليبيين، رغم تواجدهما في القاهرة، وعلى كل فان استغلال الجبهات الخارجية من قبل مناضلي تونس وليبيا يعتبر استراتيجية ممتازة ومهمة، كونها تعطي لهما سند دولي ضاغط على الاستعمار في البلدين، هكذا كان النضال الخارجي خلال السنتين الاولتين لتأسيس الجامعة العربية، وسيتطور مع مرور الزمن

## 2/ النضال الخارجي بين 1947/1948م:

### أ- تأسيس مكتب المغرب العربي وتداعياته:

تعتبر 1947م سنة تأسيس مكتبة المغرب العربي في القاهرة، الذي ساهمت الجامعة العربية فيه، حيث انعقد مؤتمر تحت اسم " مؤتمر ممثلي الحركات الوطنية التونسية والجزائرية والمغربية، من 15 الى 22 فيفري 1947م بالقاهرة، ترأسه عبد الرحمان عزام، وألقى فيه كلمة أكد فيها على حرص الجامعة العربية في مساندة الكفاح التحرري المغاربي بكل ما اوتيت من سلطان،<sup>1</sup> وقد خرج المؤتمر بالقرارات التالية:

- مطالبة الحكومات المغاربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.

- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب العربي كلها.

- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله.

- اعتبار أيام احتلال الجزائر ( 5جويلية) وفرض الحماية على تونس ( 12ماي)

<sup>1</sup> احمد بن عبود، مكتب المغرب العربي في القاهرة دراسات ووثائق، مطابع منشورات عكاظ، الرباط، دب، 1992 م، ص

وفرض الحماية على مراكش (30مارس) أيام حداد في جميع أقطار المغرب.

- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال.<sup>1</sup>

و تنفيذاً لهذا تشكل مكتب المغرب العربي برئاسة الحبيب ثامر واختير الحبيب بورقيبة أمين عام له، وبهذا يكون المكتب أول نواة سياسية تجسد الوحدة المغاربية لبلدان المغرب العربي الثلاث ( تونس ، الجزائر، المغرب).<sup>2</sup>

ابتدأ المكتب نشاطه مباشرة بعد التأسيس، كل ممثل قطر يعمل على الدعاية لقضية بلاده، حيث عمل الاعضاء التونسيون على نشر النشرات والدوريات.<sup>3</sup>

استغلوا الصحافة أحسن استغلال لدعاية للقضية التونسية وفضح السياسة الفرنسية، ومن ابرز الصحف المستغلة: الاهرام، المصري...، كما قام المكتب بإرسال وفود ممثلة له في المؤتمرات الدولية سواء السياسية او غيرها، أهمها المؤتمر الثقافي العربي الاول المنعقد في بيروت سبتمبر 1947م، حيث وصف وفد المؤتمر المتمثل من الاقطار الثلاث الاوضاع الاستعمارية للمغرب العربي، معرفاً بذلك قضية هذا البلد للعالم، كما تم ارسال مبعوثين للدول العربية والاجنبية لدعاية لبلدانهم، حيث أرسل بورقيبة للعديد من الدول شارحاً قضية تونس، كاسبا عطف عديد الدول والمنظمات للقضية التونسية، كما ارسل الحبيب ثامر الى جانب وفد المكتب الى المؤتمر الاقتصادي الاول بباكستان ، وعمل بنفس ما عمل به بورقيبة.

أما القليبي فعين عضو في لجنة تحرير المغرب العربي، وقد أسس مكتب المغرب العربي مكاتب دعائية لكل قطر وأسس فروع لها في بقية دول العالم توسيعاً لنشاطه وانجاحه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ثامر عزام الدليمي، مرجع سابق، ص150.

<sup>2</sup> رضا ميموني، " دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال "، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية و كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012، ص 41.

<sup>3</sup> محمد بن عبود، المصدر السابق، ص 12.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

لكن سرعان ما ظهر التباين بين شخصية عبد الكريم الخطابي و الحبيب بورقيبة فالأول كان يؤمن بالاستقلال بوسيلة السلاح اما الثاني فكان لين ويحبذ الوسيلة السياسية لتحقيق الاستقلال، فقرر بورقيبة العودة الى تونس ورأى ان النضال الحقيقي يكون داخل تونس بالتحاور مع فرنسا.<sup>2</sup>

### ب - توقيع معاهد الصلح وتدابيرها على ليبيا :

أما عن ليبيا فان 1947م كانت سنة التوقيع على معاهدة الصلح في 15 سبتمبر، والتي نصت المادة 23 منها على الاتي:<sup>3</sup>

- تنازل إيطاليا عن مستعمراتها الأفريقية أي ليبيا وأرتيريا والصومال .
- تستمر هذه الأقطار تحت إدارة سلطات الاحتلال المحررة لها إلى أن ينظر في مستقبلها.
- ينظر في أمر المستعمرات الإيطالية في إفريقيا بصورة مشتركة من قبل حكومات الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، خلال سنة واحدة من سريان مفعول المعاهدة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> امجد بن عبود، مصدر سابق، ص 13.

<sup>2</sup> جلال يحي، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، د ب، 1966م، ص1128.

<sup>3</sup> علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995م، دار المنهل اللبناني، ط2، بيروت، 2006م، ص34.

<sup>4</sup> Nation unies. Recueil des traités volume 1949-1950.p 18.

وجاء في الملحق الحادي عشر للمعاهدة التوصيات التالية :

- على الدول الأربعة الكبرى أن تعمل على حل قضية المستعمرات الإيطالية في إفريقيا قبل تاريخ 15 سبتمبر 1948.
  - على الدول الأربعة الكبرى أن تراعي في حلها للمستعمرات الإيطالية رغبات السكّان وحاجاتهم ، وأن تحافظ على السلم والأمن العالميين ومصالح الدول الأخرى ذات العلاقة .
  - إذا لم تستطع الدول الأربعة الكبرى إيجاد حل لقضية المستعمرات الإيطالية فإنها تتعهد بأن ترفع القضية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة .وعلى هذه الدول قبول توصيات هيئة الامم والعمل على تنفيذها.<sup>1</sup>
  - يواصل وكلاء وزراء خارجية الدول الأربعة الكبرى دراسة مصير المستعمرات الإيطالية بهدف تقديم وصاياهم إلي مجلس وزراء الخارجية وعليهم إرسال لجان تحقيق لهذه المستعمرات.<sup>3</sup>
- وعليه ومن خلال هذه المعاهدة تنازلت إيطاليا عن أي حق لها في ليبيا وأصبح على بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إيجاد حل للقضية الليبية في حدود سنة واحدة . فاجتمع وزراء هاته الدول في لندن يوم 3/10/1947 تنفيذاً لمعاهدة الصلح، وخرجوا بثلاث قرارات:

- 1- تكليف لجنة الدول الاربع الكبرى للبحث في احوال المستعمرات الايطالية من جميع النواحي.
- 2- المشاورات في المستعمرات ولندن وايطاليا والحبشة ومصر والجامعة العربية لعرض وجهات نظرها.
- 3- اخيرا اعداد ملخص لكل ذلك وكتابة تقرير عنه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> Ibid.p.102- 103.

<sup>2</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص213.

يتبين ان النضال الخارجي لتونس وليبيا خلال سنة 1947م كان مختلفا تماما حيث تميز النضال التونسي بتطوره الايجابي ونشاطه الدعائي الكبير، خاصة بعد مشاركة مناضليه في مكتب المغرب العربي الذي جاء للعمل على الكفاح المشترك للدول المغاربية، خاصة ان المكتب تبنى مبدأ الاستقلال التام الذي اقره مؤتمر ليلة القدر في تونس، وبهذا تطور النضال التونسي في القاهرة حيث خرجت القضية التونسية للعالم، بعد ان كانت حبيسة تونس فقط.

والأمر المميز أيضا أنه كان هناك ترابط وتواصل بين زعماء النضال في الداخل وإخوانهم بالخارج، مما يدل على الوحدة والانسجام بين قادته وسيرهم في طريق واحد نحو تحرير تونس، هذا النشاط الحثيث أصبح محل خطر على فرنسا التي سعت لإفشاله بكل الوسائل.<sup>1</sup>

لكن سرعان ما انسلخ بورقوية عن المكتب العربي بسبب اختلاف في وسائل النضال، بينما نلاحظ ان النضال الليبي لم يطرأ عليه جديد بحكم أن الجميع كانت أنظاره متجهة نحو مؤتمر الصلح وقرارته التي تولد عنها لجنة تحقيق رباعية ستذهب الى ليبيا وتتحرى وضعها هناك لتبت في مستقبلها هل هي قادرة او غير قادرة على تسيير نفسها وتمنح الاستقلال ام لا.

• **توحيد الصفوف في ليبيا لاستقبال لجنة التحقيق الدولية** : بعد قرار تعيين لجنة تقصي لزيارة ليبيا قرر ادريس السنوسي في برقة توحيد الصف في هيئة واحدة، وهذا ما فعله ايضا زعماء الاحزاب السياسية في طرابلس ليكونوا على كلمة واحدة يستقبلون بها تلك اللجنة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد لطفي الشايبى، "النضال الوطني التونسي 1916-1956م"، أعمال الملتقى الدولي عن اشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 6-7-8 فيفري 2005م، ص 192.

<sup>2</sup> هنري الحبيب، مرجع سابق، ص 71.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

**1/ المؤتمر الوطني العام:** تأسس بقرار من ادريس السنوسي في 10/1/1948م، وقد أصدر قرار بجل كل من جمعية عمر الختار ورابطة الشباب والجبهة البرقاوية في 12/12/1947م، ثم أعلن عن تشكيل حزب واحد يضم جميع الأحزاب التي حلت، تحت اسم المؤتمر الوطني العام، وانتخب رضا السنوسي رئيسا لها، وفي 14/2/1948م.<sup>1</sup> أصدر الحزب بيانا وضع فيه مبادئه التالية:

- ✓ تأكيد إمارة السيد إدريس السنوسي ووجوب انحصارها في البيت السنوسي.
- ✓ وجوب التمسك بوحدة ليبيا نظرا لشدة ضرورتها الحيوية.
- ✓ تصميم الشعب على إعلان استقلاله.
- ✓ توجيه المؤتمر دعوة للأمير يرجوه فيها اتخاذ خطوات حاسمة لإعلان استقلال ليبيا بحدودها الطبيعية.<sup>2</sup>

**2/ هيئة تحرير ليبيا:** تأسست بالقاهرة في مارس 1947م برئاسة بشير السعداوي، وبدعم و تأييد الجامعة العربية، نشأة هاته الهيئة كان ضرورة لتوحيد صفوف الطرابلسيين من اجل تهيئة الرأي العام في طرابلس لمقابلة لجنة التقصي،<sup>3</sup> وفي مارس 1948م، توجهت الهيئة الى طرابلس بمعية عبد الرحمان عزام، ونشرت بيانها ذي الثلاث اهداف: ( الاستقلال التام، الوحدة، الانضمام الى الجامعة العربية )، و خطب عزام في الطرابلسيين قائلا: ( ان هذا الظرف لمن أنسب الاوقات لكي تجنوا ثمار أعمالكم... واني لأهيب بجميع الهيئات السياسية في القطر على اختلاف ألوانها أن تتكاتف في الداخل والخارج ... وان تكف عن اي قول او فعل يحرك الشقاق بينهم وان يكونوا صفا واحد لإنقاذ البلاد في الدور العصيب

<sup>1</sup> مفتاح السيد الشريف، ليبيا نشأة الاحزاب ونضالاتها، دار الفرات للنشر، ط1، لبنان، 2010م، ص219.

<sup>2</sup> محمد البشير المغيربي، مصدر سابق، ص54.

<sup>3</sup> الحبيب الأسود، " الأحزاب الليبية في النصف الاول من القرن 20"، جريدة المرصد، العدد 23، الخميس 12أفريل 2018م، ص 18.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

الذي تر به. )، اذن كانت هيئة تحرير ليبيا تهدف لتوحيد صفوف الطرابلسيين للمطالبة بالاستقلال والوحدة دون تعرضها للإمارة السنوسية، مما جعلها محل غضب البرقاويين.<sup>1</sup>

• **لجنة التحقيق الدولية في ليبيا :** تشكلت في 20/10/1947م من أربع مندوبين من كل دولة مندوب ( بريطانيا . فرنسا . الولايات المتحدة . الاتحاد السوفياتي)، وفي 6/3/1948 وصلت الى ليبيا للقيام بمهمتها التي تشكلت من اجلها ، اتجهت اولا الى طرابلس في نفس اليوم، وجابت الاقليم واستمعت لآراء طائفة كبيرة من زعماء الاحزاب والاعيان وعامة الشعب، الذين كانوا على كلمة واحدة استقلال ليبيا وانضمامها الى الجامعة العربية، كما استمعت اللجنة بطبيعة الحال الى وجهات نظر مسؤولي الادارتين البريطانية والفرنسية ثم توجهت اللجنة الى اقليم برقة في 27/3/1948م، وقامت بنفس العمل فيها، وكان رأي البرقاويين الاستقلال والامارة السنوسية.<sup>2</sup>

وأخيرا ذهبت اللجنة إلى الإقليم الثالث فزان، واستمعت لآراء سكانه الذين استقبلوها بحشد غير ادش اعضاءها، وكان طلب الفزانين هم ايضا استقلال ووحدة ليبيا تحت الامارة السنوسية باستثناء القلة المواليين لفرنسا طالبوا ببقاء الادارة الفرنسية.<sup>3</sup>

هكذا انتهت مهمة لجنة التحقيق وقدمت تقريرا أوضحت فيه ان ليبيا غير مؤهلة للاستقلال بعد، واوصت بعدم منح الاقاليم الثلاث الاستقلال. خابت امال الشعب الليبي عند سماع هذا الخبر، لكنهم لم ييأسوا و واصلوا نضالهم نحو تحقيق استقلالهم، اما اذا ذهبنا الى تونس خلال سنة 1948م فان وضعها السياسي يختلف عما عليه في ليبيا.

<sup>1</sup> نيكولاوي بروشين، مرجع سابق، ص306-307.

<sup>2</sup> محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، طلحة جبريل، ط1، الرباط، 1996م، ص39.

<sup>3</sup> عثمان الصيد، مصدر سابق، ص 40.

• استئناف النضال الداخلي في تونس:

استرجع الحزب الجديد نشاطه بإصدار جريدتين اسبوعيتين الحرية في فيفري 1948م يديرها علي البلهوان، والرسالة في أفريل من نفس السنة يديرها الهادي نويرة. و في 1/9/1948م، تفاعلت الحزب الجديد مع الاحداث الجديدة المتمثلة في القضية الفلسطينية<sup>1</sup> التي أصبحت محور النضال السياسي في تونس، وأسست لجنة الدفاع عن فلسطين لجمع مهمتها جمع التبرعات و الحملات الصحفية لصالح القضية، كما استدعي الحزب الجديد للمؤتمر المناهض للاستعمار بباريس المنعقد ما بين 18-21 جوان 1948م. وفي 1/9/1948م توفي الباي المنصف في منفاه ودفن في تونس، وقد أقام له الشعب التونسي بمختلف طبقاته وهيئاته جنازة تاريخية لم يحظى بها باي تونسي قبله او بعده، وبذهاب الباي ذهبت معه المطالبة بعودته إلى العرش.<sup>2</sup>

وفي 2/11/1948م، وجه الحزب الجديد رفقة حزب الاستقلال المغربي<sup>3</sup> وحزب حركة الانتصار للحريات الجزائرية<sup>4</sup> مذكرة جماعية لهيئة الامم منددين فيها بمساوى الاستعمار.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> تعود جذورها الى وعد بلفور المشؤوم سنة 1917م، الذي تعهد به بريطانيا لليهود باقية وطن قوي لهم في فلسطين، وفي 14/5/1948م، اعلنت بريطانيا انتهاء انتدابها على فلسطين وقيام دولة اسرائيل التي تمكنت بمعوية الدول الكبرى بهزيمة الجيوش العربية، ومنذ ذلك الحين غدت القضية الفلسطينية جوهر الصراع العربي الإسرائيلي. ينظر: صلاح الدين البحيري وآخرون، مدخل الى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط7، الاردن، 2004 م، ص232-233.

<sup>2</sup> خليفة الشاطر، مرجع سابق، ص 121-122.

<sup>3</sup> تأسس من قبل نخبة من شباب الحركة الوطنية المغربية في جانفي 1944م بعد مروره بعدة تسميات سابقة بدءاً بكتلة العمل الوطني 1934م الى الحزب الوطني 1937م، يمثل الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية. للمزيد حول الحزب ينظر: محمود الشرقاوي، المغرب الأقصى، مكتبة الانجلو المصرية، د ط، القاهرة، د ت، ص 43 وما بعدها.

<sup>4</sup> يمثل التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية تأسست 15/2/1947م، بعد مروره بعدة تسميات سابقة بدءاً بنجم شمال افريقيا سنة 1926م، ثم حزب الشعب 1937م. للمزيد حول الحزب ينظر: مذكرات علي الكافي، دار القصبية للنشر، د ط، الجزائر، 1999م، ص 33-34.

<sup>5</sup> أحمد القصاب، مرجع سابق، 605.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1948/1945م.

في 17/10/1948م، عقد الحزب الجديد مؤتمر بدار سليم دعا إليه بورقيبة من غربته بإصدار لائحة سياسية تدعو الشعب التونسي المخلص الى " قطع التعاون مع حكومة تونسية لا تستمد تفويضها من الشعب، وقطع التعامل مع البرلمان السوري " ، كما جدد المؤتمر ثقته في بورقيبة وعين رئيسا له وصالح بن يوسف امين عاما، وثامر الحبيب مساعد رئيس و المنجي سليم<sup>1</sup> مديرا للحزب،<sup>2</sup> وعلى إثر فشل الجامعة العربية وهزيمة الجيوش العربية ماي 1948م، عاد بورقيبة الى تونس في 8/9/1949م لمواصلة نضاله من تونس.<sup>3</sup>

اذن كان النضال الليبي سنة 1948م ملتقا حول تشكيل رأي ليبي واحد مشترك في الاقاليم الثلاثة تمثل في الوحدة والاستقلال، وهذا ما يدل على ان الشعب الليبي رغم وجود خلافات بين البرقاويين والطرابلسيين الا انهم من اجل استقلالهم توحدوا على كلمة واحدة، أثبتوا بها انهم قادرون على حكم انفسهم بأنفسهم ولا داعي لوصاية عليهم ، وأبهروا بهذا العمل لجنة التحقيق الدولية حين وصولها.

لكن قرارها جاء مخيبا لآمال الشعب الليبي حين اوصت بعدم منح ليبيا الاستقلال بعد، ولعل هذا القرار كان مخطط له مسبقا، بحكم ان مندوبي تلك اللجنة من الدول الكبرى المتصارعة على تقسيم ليبيا، اما عن تونس فيمكن اعتبار ان نضالها خلال 1948م شهد بعض الركود، قد يرجع الى الاهتمام بالقضية الفلسطينية من جهة، وغياب الزعيم الوطني بورقيبة المعروف بنشاطه الحثيث وتنقلاته واجتماعاته المتكررة في البلاد تحفيزا للجماهير

---

<sup>1</sup> ولد 15/9/1908م، تلقى تعليمه بالمدرسة الصاديقية، ثم واصل دراسته الجامعية ببائيس، انخرط في النضال الوطني عند تأسيس جمعية طلبة شمال افريقيا سنة 1927م، واصل نشاطه عند عودته لتونس 1935م، كان من ابرز اعضاء الحزب الدستوري الجديد، تولى عدة مناصب بعد الاستقلال منها اول سفير لتونس بالولايات المتحدة، توفي 23/10/1969م. ينظر: الموسوعة التونسية، المنجي سليم، <http://www.mawsouaa.tn/wiki>. شُهد يوم 18/4/2019م، على الساعة 7:00 صباحا.

<sup>2</sup> عبد المجيد شاكر، مصدر سابق، ص220.

<sup>3</sup> خليفة الشاطر، مرجع سابق، ص123.

## الفصل الأول: استراتيجية النضال السياسي في ليبيا و تونس 1945/1948م.

---

للنهوض و الكفاح من أجل الحرية، لكن ستشهد السنوات الثلاث القادمة تغير نوعي في النضال السياسي للبلدين وهذا ما سنورده في الفصل الثاني.

الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى  
الاستقلال التام

المبحث الأول: نضال البطلين نحو  
الاستقلال الذاتي.

1/ عرض القضية الليبية على هيئة الامم.

2/ المشروع البورقيبي.

المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال  
الداخلي.

1/ مشروع بيفن سيفورزا وانعكاساته على النضال الليبي.

2/ اندلاع الثورة التونسية وانعكاساتها على النضال التونسي.

3/ اعلان الاستقلال الداخلي لبرقة وتونس .

أ- استقلال برقة الداخلي

ب - استقلال تونس الداخلي.

ج - المواقف الوطنية من الاستقلال الداخلي .

المبحث الثالث: الطريق نحو  
الاستقلال.

1/ استئناف القضية الليبية في الهيئة ونيل الاستقلال.

2/ استئناف المفاوضات التونسية الفرنسية ونيل الاستقلال.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

### المبحث الأول: نضال البلدين نحو الاستقلال الذاتي

بعد جهود مناضلي تونس وليبيا السياسية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م وإلى غاية 1948م المتميزة بتيارها الاستقلالي الذي مهد لخوض معركة سياسية حاسمة بدأت مع سنة 1949م في ليبيا و 1955م في تونس، آتت أكلها بتتويجهما باستقلال ذاتي كمرحلة أولى نحو الاستقلال التام.

#### 1/ عرض القضية الليبية على هيئة الأمم المتحدة:

بعد اطلاع الدول الأربعة الكبرى على تقرير لجنة التقصي، بدأوا في وضع اقتراحات حول مستقبل ليبيا، لكن اختلفت آراؤهم كل حسب مصالحه، مما اضطرهم لإحالة القضية الى هيئة الامم المتحدة.<sup>1</sup>

عرضت القضية الليبية لأول مرة في جدول أعمال الجمعية العامة للهيئة المتحدة في قسمها الأول المنعقد في سبتمبر 1948م بباريس،<sup>2</sup> الا انه و لعدم وجود وقت كاف لها أجلت الى القسم الثاني من الدورة بمدينة ليك سيكسس (like success)<sup>3</sup>، في افريل 1949م، وقد كان الوفد الليبي حاضرا وبقوة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> بشير السني المنتصر، شاهد على العهد الملكي الليبي، د د ن، ط1، د ب، 2008 م، ص364.

<sup>2</sup> United Nations : Yearbook of united nations,1948-1949. office of public information united nations· (new York :1950),p 256.

<sup>3</sup> مقر مؤقت للجمعية العامة للأمم المتحدة يقع بمدينة نيويورك. ينظر: عمر جفال، "دور هيئة الأمم المتحدة في استقلال ليبيا ما بين 1945-1951م"، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012

<sup>4</sup> عثمان الصيد، مصدر سابق، ص47.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

### أ/ دور الوفد الليبي في هيئة الأمم:

تشكل الوفد الليبي من حزبين هما هيئة تحرير ليبيا ممثلة عن اقليم طرابلس، وحزب المؤتمر الوطني ممثل عن برقة، اما فزان لم يمثلها أحد، وقد كان الوفد الإيطالي حاضراً بمطلبه القائل بإدارة إيطاليا لإقليم طرابلس ووضع حل للقضية الليبية بجميع أقاليمها مرة واحدة.

### ✓ مطالب المؤتمر الوطني:

- عدم عودة إيطاليا لليبيا بأي شكل من الأشكال.
- استقلال برقة تحت التاج السنوسي.
- وحدة ليبيا بشرط أن تكون تحت إمارة السيد إدريس السنوسي.<sup>1</sup>

### ✓ مطالب هيئة تحرير ليبيا:

- ✓ دعت الى وصاية مصرية بدل اوربية في حال تعذر قرار الاستقلال.<sup>2</sup>

إلى جانب المطالب الليبية والايطالية كانت هناك اقتراحات وآراء لعدد الدول وخاصة الأربع الكبرى منها ، وتم الاستماع للجميع، لكن اختلاف وجهات النظر وتضاربها لم يمكن الجمعية العامة للأمم من اعطاء حل نهائي لمصير ليبيا،، فاقترح مندوب الولايات الأمريكية

<sup>1</sup> United Nations . Yearbook of united nations.1948-1949. Op.Cit,p.257.

<sup>2</sup> عثمان الصيد، مصدر سابق، ص 47.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

تشكيل لجنة فرعية من قبل اللجنة السياسية في 1949/5/9م من أجل النظر في مقترحات الدول حول قضية الليبية والخروج باقتراح موحد.<sup>1</sup>

يتضح مما سبق أن النضال الليبي قد خطى خطوة ايجابية وفريدة من نوعها حين عرضت قضيته على هيئة الأمم وكان حاضراً دفاعاً عن بلاده في منبر دولي كهيئة الأمم المتحدة وعرف العالم بعدالة قضيته مطالباً بحريته، أما عن تونس فإنها في هذا الوقت لم تصل بعد إلى ما وصلت اليه ليبيا، فقد تميز النضال التونسي في سنة 1949م، بعودة بورقيبة إلى بلاده لدعم رفاقه في مواجهة فرنسا هناك .

### 2/ المشروع البورقوبي ( السبع نقاط):

عاد بورقيبة الى تونس في سبتمبر 1949م، لأنه رأى ان قضية بلاده أصبحت في خطر بسبب الفتور الذي أصاب النضال في الداخل، فحرص مع رفاقه على إعادة حيويته من جديد عبر الزيارات والاجتماعات والقاء الخطب الحماسية عبر الاتصال المباشر بال جماهير في كل منطقة يزورها.<sup>2</sup>

كما دعا الحزب الجديد كل التنظيمات بمختلف اتجاهاتها في تونس (الاتحاد العام للشغل،<sup>3</sup> اتحاد الصناعة، اتحاد التجارة، اتحاد المزارعين، الاتحاد النسوي...) الى الاستعداد

<sup>1</sup> مجيد خدوري، مصدر سابق، ص 151.

<sup>2</sup> عبد المجيد شاكر، مصدر سابق، ص 225.

<sup>3</sup> اثر حدوث تحولات سياسية في الحركة الوطنية التونسية التي مست حتى الحركة النقابية بزعامة فرحات حشاد، الذي استقال عن الكنفدرالية الفرنسية للشغل سنة 1944م، وأسس نقابة تونسية مستقلة بتوحيد نقابات العمال =

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

للمرحلة الأخيرة من الكفاح ضد فرنسا، حتى أن الباي نفسه استعد لذلك فطلب من المقيم العام اجراء اصلاحات تلبي المطامع التونسية حتى لا يتأزم الوضع ويحدث ما لا يحمد عقباه، هذه المبادرة الوطنية من الباي جعلته محل تقدير وفخر التونسيين.<sup>1</sup>

وسعيا وراء التأثير بطريقة غير مباشرة على الحكومة الفرنسية، كلف الحزب الجديد بورقبيية بمهمة السفر الى باريس، وهذه المرة من اجل طرح مشروع جديد يعطي المكانة التونسية لتونس، وكان ذلك في اوائل سنة 1951م،<sup>2</sup> فعمل بورقبيية ليلاً نهاراً هناك وصول ويجول بين الاحزاب والهيئات والمنظمات في باريس ورجالات الحكومة، وحتى الصحافة الفرنسية، وكان لتصريحاته صدى عميق وانتشار واسع.<sup>3</sup>

واخيرا عرض بورقبيية مشروعه ذو السبع نقاط على الحكومة الفرنسية، والذي تمحور في :

1- اعادة اعتبار السلطة التنفيذية التونسية.

2- تكوين حكومة تونسية .

3- الغاء خطة الكاتب العام الفرنسي الذي يراقب اعمال الحكومة.

---

= التونسية في منظمة واحدة اطلق عليها تسمية الاتحاد العام التونسي للشغل في 1946/1/20م وانتخب فرحات حشاد امين عام له، وفي وقت قصير احتل الاتحاد مكانة على الساحة الوطنية لنشاطه الكبير داخل وخارج تونس مطالباً بالاستقلال والتتديد بالاحتلال، وقد اشترك مع الحزب الدستوري الجديد في النضال الوطني، فكان محل خطر لفرنسا. للمزيد حوله ينظر: المنصف بالحولة، الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل، تق عبد الجليل التميمي، المغاربية للطباعة، ط1، تونس، 2015 م.

<sup>1</sup> شارل اندري جوليان، مصدر سابق، ص211.

<sup>2</sup> علي البلهوان، مصدر سابق، ص 73.

<sup>3</sup> الحبيب بورقبيية، حياتي آرائي جهادي، سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقبيية امام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية، نشرات كتابة الدولة للإعلام، تونس، 1978م، ص 176.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

4- الغاء كل المراقبين المدنيين الذين يمثلون الادارة الاستعمارية المباشرة .

5- الغاء الجندرمة الفرنسية .

6- انتخاب بلديات لا يدخلها الفرنسيون الا في المدن التي تكون لهم فيها مصالح .

7- انتخاب جمعية وطنية بالاقتراع العام توكل اليها اولا وبالذات مهمة تحرير دستور

ديمقراطي يضبط العلاقات الفرنسية التونسية على قاعدة احترام مصالح فرنسا

والسيادة التونسية.<sup>1</sup>

ان المتعمق في هذه النقاط يلاحظ انها اعطت الاعتبار للسلطة التونسية التي قضت

عليها الاقامة منذ توقيع معاهدة الحماية، وطالبت بإلغاء كل ما يرتبط بالسيطرة الفرنسية

على تونس.

كان الرد الفرنسي عن المشروع التعهد بالعمل على استقلال تونس في اطار الوحدة

الفرنسية، وفي هذا الصدد يقول بورقيبة في مذكراته: ( ثم رأى الفرنسيون ان عبارة

الاستقلال ستشعل النار في تونس فعوضوها بعبارة الحكم الذاتي او الاستقلال الذاتي فكان

ردي الاستقلال الداخلي طيب نحن راضون به ثم استقر الرأي على تشكيل حكومة

تفاوضية مهمتها السير بتونس نحو الحكم الذاتي عن طريق المفاوضات )، وعلى هذا

الاساس تشكلت حكومة تفاوضية تونسية برئاسة محمد شنيق، شارك فيها الحزب الجديد بأمينه

<sup>1</sup> محمد السعيد عقيب، " تطورات الازمة التونسية مطلع خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار"، المجلة المغربية، العدد 166، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، فيفري 2017م، تونس، ص 208.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

العام صالح بن يوسف كوزير للعدل<sup>1</sup>، وانطلقت المفاوضات لكنها سرعان ما تعثرت بسبب ضغط المستوطنين بتونس<sup>2</sup>، فاجتاحت البلاد على اثر ذلك موجة من الاضرابات كإضراب الفلاحين 1950/11/20م، مطالبة بتكوين جبهة وطنية ودعوا الى الاستقلال لا إلى التعاون، فاضطرت سلطة الحماية إلى تقديم اصلاحات في 1951/2/8م، لكنها كانت مخيبة للأمال وزادت من السخط الشعبي الوطني الذي واصل الاضرابات وهذه المرة تزعمها الاتحاد العام للشغل الذي بات قوة ضاربة في تونس تحسب له فرنسا ألف حساب<sup>3</sup>.

كما أن الباي سئم مثل هاته الاصلاحات الزائفة فرفع بمذكرة الى الحكومة الفرنسية طالبا اياها بإقامة سلطة تنفيذية وبرلمان تونسي، ونفس العمل قام به محمد شنيق، لكن فرنسا ضربت ذلك عرض الحائط وردت بجريمة دموية ضد مضربي الشركة النفطية<sup>4</sup> راح ضحيتها الكثير من المزارعين، هاته المأساة أعطت درساً لحكومة محمد شنيق التي اقتنعت أن فرنسا لن تصغي للمطالب التونسية أبداً، وعليه أصدر الحزب الجديد قرار بإضراب عام في كل البلاد ابتداء من يوم 1951/3/10م<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> الحبيب بورقيبة، مصدر سابق، ص 176.

<sup>2</sup> عبد المجيد شاكر، مصدر سابق، ص 249.

<sup>3</sup> محمد الهادي الشريف، مرجع سابق، ص 134.

<sup>4</sup> اعتدى الجيش الفرنسي على العمال الزراعيين في بلدة النفطية يوم 1950/11/26م، فسفكوا دمائهم لا لشي فقط لانهم طالبوا الشركة الفرنسية التي تنتهك حقوقهم بقليل من الانصاف، وكان هدف سلطة الحماية من جرمها هذا بث الفوضى في صفوف الوطنيين والانشقاق، لكنها فشلت وحدث العكس. ينظر: رشيد ادريس، "صور من كفاح تونس في سبيل الاستقلال"، جريدة المنار، العدد 4، السنة الثانية، 1952/5/23م، ص 3.

<sup>5</sup> علي البلهوان، مصدر سابق، ص 149-150.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

ما حدث في تونس خلال سنتي 1950-1951م ينبئ بأن النضال وصل مرحلة حاسمة وان فرنسا لم تعد تدري ما الذي تفعله خاصة امام تشابه الوضع في باقي مستعمراتها الافريقية، فهل سيصل النضال في تونس الى حد اندلاع ثورة مسلحة حتى تفهم فرنسا؟

اختلف النضال الليبي والتونسي تمامًا سنة 1949، فليبيا أُحيلت قضيتها إلى هيئة الأمم للفصل فيها، وهذا بعد فشل الدول الكبرى في ايجاد حل يرضي مصالحها، وقد تميزت الدورة التي عرضت فيها القضية الليبية بحضور الوفود الليبية ومطالبتها علانية باستقلال ووحدة ليبيا ولا شيء دونهما، أما تونس فقد تميز نضالها هاته السنة برفع مشروع من سبع نقاط لفرنسا يكرس السيادة التونسية ويلغي بشكل غير مباشر الهيمنة الفرنسية، وبالتالي فان تونس لا تزال مع المشاريع المطالبة التي قد ترفضها أو تقبلها الحكومة الفرنسية، فاختلاف وضع المستعمرة الليبية والتونسية هو سبب في حد ذاته جعل من نضال البلدين مختلف في الوسائل والمراحل سنة 1949م، التي كانت الحركة الوطنية الليبية سباقة فيهما دائمًا .

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

### المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال الذاتي

في الوقت الذي كان النضال التونسي يقدم مشاريع مطلبية تنادي بتكريس السلطة التونسية والغاء السيطرة الفرنسية، كان النضال الليبي مختلف، فبعد تبني هيئة الأمم للقضية الليبية وتعريف الوفد الليبي لمعاناته لكل العالم، ستأتي مرحلة جديدة لبرقة تجعل منها خطوة نحو وحدة واستقلال البلاد بأكملها.

#### 1/ مشروع بيفن سيفورزا وانعكاساته على النضال الليبي:

بعد تعيين اللجنة الفرعية عقدت أول اجتماع لها في 10/5/1949م لتبدأ عملها، لكن سبق الاجتماع مشاورات سرية بين وزير الخارجية البريطاني سيفورزا والاطالي بيفن بباريس في جانفي 1949 م<sup>1</sup> اللذان أتيا بمشروع سمي على اسمهما " مشروع بيفن سيفورزا" القاضي بمنح ليبيا استقلالها بعد 10 سنوات من تاريخ الموافقة على القرار من قبل الجمعية العامة.<sup>2</sup>

نص المشروع على ما يأتي :

❖ توضع برقة تحت نظام الحماية الدولية ويعهد الى بريطانيا بإدارتها على ان لا يؤثر

هذا القرار على اندماجها في ليبيا الموحدة.

<sup>1</sup> محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص 215.

<sup>2</sup> محمد فاضل الجمالي، "كيف حققت ليبيا استقلالها"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 1، مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية، ط1، تونس، 1974، ص 42.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

❖ توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى فرنسا بإدارتها على ان لا يؤثر هذا ايضا على اندماجها في ليبيا الموحدة.

❖ توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في اخر سنة 1951، ويعهد الى ايطاليا بإدارتها على ان لا يؤثر هذا ايضا على اندماجها في ليبيا الموحدة.<sup>1</sup>

جاء رد فعل الشعب الليبي على مشروع بيفن سيفورزا الرفض التام، ففي طرابلس تم تأسيس:

✓ **المؤتمر الوطني الطرابلسي:** انشأ كرد فعل على مشروع بيفن سيفورزا في

11/5/1949م، حيث توحد حزبا الجبهة الوطنية والحزب الوطني برئاسة بشير السعداوي،

<sup>2</sup>وبدأ الحزب بشن حملة ضد المشروع فدعا الى اضراب عام بغلق الدكاكين والامتناع عن

دفع الضرائب والمظاهرات السلمية، تواصل العصيان المدني الى يوم 17ماي حين وصول

خبر رفض المشروع في هيئة الامم، وفي اليوم التالي تجمعت الجماهير امام مقر حزب

المؤتمر الوطني وخطب المفتي فيهم، وكان يوم من اسعد ايام طرابلس ودامت الاحتفالات

يومين كاملين. أما الاقليمين الباقيين فكان رأيهما ايضا الرفض التام، وسيطور موقف زعيم

برقة ادريس السنوسي الى المطالبة بالاستقلال الذاتي لإقليمه.<sup>3</sup>

هكذا كان رد فعل الشعب الليبي على المشروع، في انتظار عرضه على هيئة الامم

التي قد تقبله او ترفضه، وأثناء عرضه عليها نقده الوفد الليبي ومعه الوفد العربي والافريقي

والاسيوي متحججين بأنه مشروع لا يتماشى مع مبادئ هيئة الامم ولم يتم استشارة الليبيين

عند وضعه ويدعم عودة إيطاليا إلى ليبيا، كما قام الوفد الليبية باتصالات مكثفة مع وفود

الدول الأخرى داخل وخارج الهيئة لحثها على رفض المشروع والوقوف في الصف الليبي.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> Nation unies. Assemblée générale : N° 1(A/930). p37.

<sup>2</sup> محمد سريح، "النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928-1951م"، مجلة القرطاس، العدد 11، جامعة حسية بن بوعلي الشلف، جانفي 2019م، ص 64.

<sup>3</sup> عبد المجيد خدوري، مصدر سابق، ص 122.

<sup>4</sup> ابراهيم سليمان الضراط، جهاد الليبيين الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955م، د د ن، ط 1، ليبيا، ص 403.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

وجاء وقت التصويت على المشروع في الجمعية العامة لهيئة الأمم، حيث تحصل على أغلبية الثلثين المطلوبة لإقراره وكان ينقصه صوت واحد فقط لقبوله وكان الصوت لدولة هايتي<sup>1</sup> التي تعاطفت مع ليبيا وصوتت بالرفض، وبالتالي فشل المشروع في مكانه، وابتعد شبح الاستعمار الإيطالي على ليبيا، وعمت الاحتفالات داخل وخارج ليبيا فرحا بذلك.<sup>2</sup> اذن يتضح من خلال مشروع بيفن سيفورزا أنه كان خطة من خطط الدول الكبرى الجديدة لتقسيم ليبيا حسب مصالحها وابتعاد الاستقلال عنها، لكن الشعب الليبي وصل مرحلة الوعي التام وتظن لهذا الخطر، فقابله بموجة عصيان مدني ومظاهرات سلمية، ونضال قوي في هيئة الأمم، و كانت هذه أهم عوامل اقبار المشروع في مهده، أما عن تونس فأمرها مختلف، فقد وصل نضالها السياسي إلى طريق مسدود بسبب تعسف وتسلط سلطة الحماية، مما دفع بالتونسيين الى التفكير في تعزيز معركتهم السياسية بالسلاح عله يأتي أكله مع فرنسا.

<sup>1</sup> من بلدان امريكا الشمالية، تقع بين البحر الكاريبي والمحيط الاطلسي الشمالي، ومعنى تسميتها الارض ذات الجبال. ينظر: <https://mawdoo3.com>. شوهد يوم 2019/4/22م، على الساعة 5:30 مساء.

<sup>2</sup> ابراهيم الضراط، مصدر سابق، ص404.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

### 2/ اندلاع الثورة التونسية وانعكاساتها على النضال:

بعد فترة الاضرابات العارمة التي اجتاحت البلاد التونسية و موقف سلطة الحماية التعسفي ضدها، قرر الحبيب بورقيبة القيام بعدة جولات خارج تونس مرة أخرى كسباً لمزيد من الدعم الدولي للقضية التونسية وضغطاً على فرنسا، وأهم لقاءته تلك التي جمعت مع الملك السعودي عبد العزيز<sup>1</sup>، الذي نصحه بعدم مواجهة فرنسا بمعركة تقليدية ومنظمة انما عن طريق حرب العصابات امام تفاوت القوى، وبهذا تضطر فرنسا للتفاوض وبأقل الخسائر، فاذا قبل الفرنسيون ذلك فاستجيبوا لهم لأنكم في النهاية جيران وسيساعدونكم يوماً ما، ثم منحه الملك مبلغ مالي، أخذ بورقيبة بنصيحة الملك واستغل المال لفتح مركز عسكري في ليبيا لتدريب المجاهدين، استعداد للثورة المسلحة.<sup>2</sup>

اثر حملة الاعتقالات الواسعة التي قامت بها سلطة الحماية ضد الوطنيين يوم 18/1/1952م، أعلن الاتحاد العام للشغل بقيادة فرحات حشاد<sup>3</sup> اضراباً عاماً وعمت

<sup>1</sup> ولد عبد العزيز بن عبد الرحمان بن فيصل ال سعود عام 1876م، مؤسس الدولة السعودية الثالثة عام 1902م، واصبح ملكا عليها عام 1926م، اشتهر بحكمه الشرعي، توفي يوم 9/11/1953م. للمزيد حوله ينظر: عبد الله التركي، الملك عبد العزيز ال سعود امة في رجل.

<sup>2</sup> سعيد الصافي، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، د ب، 2000م، ص 161.

<sup>3</sup> ولد بقرية قرقنة عام 1914م في عائلة بسيطة، تحصل على شهادة الابتدائي، ثم توجه للعمل، وفي سنة 1936م انخرط في العمل النقابي من خلال الكنفدرالية العامة الفرنسية للشغل بتونس، وتأثر هناك بالاشتراكية، وفي سنة 146 انسلخ عنها واسس الاتحاد العام التونسي للشغل الذي لمع صيته وأصبح رائد العمل الوطني بتونس، وخلال سنتي 1951-1952م بعد القاء القبض على جل زعماء الحركة الوطنية اصبح حشاد القائد الفعلي للعمل النقابي والوطني، ناضل داخل وخارج تونس مطالباً باستقلال وحرية بلاده، وبالتالي اصبح خطراً على فرنسا التي اوزعت لمنظمة اليد الحمراء باغتياله=

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

مظاهرات كامل تونس شاركت فيها كل التشكيلات الوطنية<sup>1</sup>، فكان الرد الفرنسي متوحشا أدى إلى مواجهات دامية سقط فيها عشرات القتلى، وتم اغتيال فرحات حشاد 1952/12/5م.

بسبب هذا الوضع دخلت مرحلة جديدة في النضال التونسي تمثلت في اندلاع ثورة مسلحة، وجي بأول دفعة من المسلحين التونسيين – بعد تدريبهم بمعسكر ليبيا – لخوض غمار أول معركة في منطقة مدين<sup>2</sup> الخاضعة للحكم العسكري الفرنسي، وقرر ثلة من الرجال في الجنوب على رأسهم الطاهر الاسود،<sup>3</sup> تشكيل خلايا مسلحة وبدأوا حرب العصابات وانتشرت الثورة في كل تونس منذ ذلك الحين، وقد استهدفت الفرنسيين، فقامت سلطة الحماية بأعمال إجرامية ترهييبية ضد الشعب التونسي في الوطن القبلي طيلة الفترة من 1952/1/28م الى 1952/2/1م، أثارت سخط الشعب والرأي العام الخارجي وغصت السجون بالمعتقلين.<sup>4</sup>

---

= يوم 1952/12/5م، وبهذا فقد النضال التونسي اكبر محرك له. للمزيد حوله ينظر: عبد الواحد المكي، فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، تق حسين العباسي، دار صامد للنشر، ط1، تونس، 2012 م.

<sup>1</sup> سعيد الصافي، المرجع السابق، ص161.

<sup>2</sup> مدينة تقع بالجنوب الشرقي لتونس. ينظر: . <https://ar.wikipedia.org/wiki>. شوهد يوم 2019/4/22، على الساعة 6:00 مساء.

<sup>3</sup> ولد عام 1911م شمال الحامة، التحق بالجندية عام 1930م، ونظرا لتفوقه رقي لرتبة وكيل، زراه الحبيب بورقيبة واتقيا على انطلاق العمل المسلح ضد فرنسا، الذي شرع فيه عام 1952م، وعام 1954م رفض الرضوخ لنداء بورقيبة القائد بوضع الاسلحة وواصل الثورة بالتحامه مع جيش تحرير المغرب العربي، وخاض عدة معارك ضد القوات الفرنسية. ينظر: الطاهر فرحات، " العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية الجزائر تونس المغرب (1945-1962م)", شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014م، ص 146.

<sup>4</sup> سعيد الصافي، مرجع سابق، ص 162.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

بهذه السياسة القمعية الاجرامية (سياسة القوة ونكث العهد) اعتقدت فرنسا أنها السبيل الأمثل للإخضاع التونسيين، لكن حدث العكس تماما فما زادهم ذلك الا قوة واصرار على مواصلة النضال، وقد كان هذا كله سببا في وقوف الكتلة العربية الآسيوية<sup>1</sup> إلى جانب القضية التونسية ومحاولة رفعها إلى مجلس الأمن<sup>2</sup> بهيئة الأمم المتحدة.<sup>3</sup>

سعى ممثل دولة باكستان الدكتور أحمد بوخاري الى اثاره المشكلة التونسية أمام مجلس الأمن شهر مارس 1952م، مستدلا بأن الامن العالمي اصبح مهددا بسبب السياسة العدوانية الفرنسية في تونس، وكانت فرنسا من جهتها تسعى جاهدا لقطع الطريق أمام وصول القضية لمجلس الأمن، فقامت بنزع جواز سفر الوزير صالح بن يوسف و منعه من السفر الى الولايات المتحدة دفاعا عن قضية بلاده.<sup>4</sup>

عقد مجلس الأمن جلسة أولى برئاسة أحمد بوخاري، نتج عنها ارتفاع أصوات الدول الحرة المؤيدة للشعب التونسي والماندة بالاستعمار وهي ( باكستان، شيلي، الصين، الاتحاد السوفياتي)،<sup>5</sup> وانتهت الجلسة برفع مذكرة من قبل هؤلاء احتوت على وثائق رسمية عن

<sup>1</sup> المقصود بها الدول الآسيوية العربية المستقلة ومنها دول المشرق العربي، اهتمت بالقضايا العربية، ومن أبرز ميادينها هيئة الامم المتحدة. ينظر: " العالم العربي والكتلة الافريقية الآسيوية"، مجلة دعوة الحق، العدد 80، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب. <http://habous.gov.ma/daouat-alhaq/item>

<sup>2</sup> هو أحد أهم أجهزة هيئة الأمم المتحدة، وهو المسؤول عن حفظ الامن والسلام الدوليين. ينظر: حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت، 1995م، ص 82.

<sup>3</sup> محمد المتيجي، "اطوار القضية التونسية"، جريدة المنار، العدد 15، السنة الثانية، 1953/2/1م، ص 4.

<sup>4</sup> محمد المتيجي، هل تنصف القضية التونسية في مجلس الامن، جريدة المنار، العدد 17، السنة الثانية، 1953/2/29م، ص 1.

<sup>5</sup> محمد المتيجي، "اعتقال الوزراء التونسيين"، جريدة المنار، العدد 19، السنة الاولى، 1952/3/28م، ص 1.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

القضية التونسية تتمحور حول جرائم فرنسا منذ فرض حمايتها على تونس، ونادوا بإدراج القضية في جدول اعمال مجلس الامن كقضية مستعجلة القضية التونسية تتمحور حول جرائم فرنسا منذ فرض حمايتها على تونس، ونادوا بإدراج القضية في جدول اعمال مجلس الامن كقضية مستعجلة.<sup>1</sup>

لكن المجلس اجتمع في 1952/4/14 واصدر قرار بعدم قبول القضية التونسية في جدول اعماله، والسبب اعتراض الدول الاستعمارية عن ذلك، بهذا القرار اتضح للعالم ان مجلس الامن مجرد لعبة في يد الدول الكبرى توجهه كيف ما تشاء ووقت ما تشاء، وما هو الا خدعة متخفية تحت غطاء الامن والسلام العالميين.<sup>2</sup>

لم يثبط هذا القرار من عزيمة التونسيين ولا من عزيمة الكتلة العربية الآسيوية التي ظلت تدافع عن القضية التونسية بكل ما اوتيت من سلطان، الى ان تمكنت من ادراجها في جدول اعمال هيئة الامم المتحدة.<sup>3</sup>

وفي جلسة 1952/12/17م صادقت الجمعية العامة لهيئة الامم على قرار استئناف المفاوضات بين فرنسا وتونس في سبيل تمكين التونسيين من القدرة على ادارة شؤونهم

<sup>1</sup> محمد المتيجي، "وثائق رسمية عن القضية التونسية"، جريدة المنار، العدد 2، السنة الثانية، 1953/4/25م، ص3.

<sup>2</sup> محمد المتيجي، "مؤامرة استعمارية ضد الامة التونسية"، جريدة المنار، العدد 3، السنة الثانية، 1953/4/25م، ص

<sup>3</sup> محمد المتيجي، قرار مجلس الامن عقيم الجدوى، جريدة المنار، العدد3، السنة الثانية، 1953/5/9، ص1.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

بأنفسهم رغم ان قرار الهيئة لم يقر بحرية تونس، الا انه يعتبر انتصار على مناورات الدبلوماسية الفرنسية.<sup>1</sup>

### 3/ اعلان الاستقلال الداخلي لبرقة وتونس والمواقف الوطنية منه:

خطت كل من ليبيا وتونس خطوة ايجابية أولية نحو الهدف المنشود، وهي تحصلها على استقلال داخلي الذي عرفه الحبيب بورقيبة بـ : " الاستقلال الداخلي بحيث تكون الدولة بأيدنا ولن يبقى خارجا عنا الا الدفاع وشيء من الشؤون الخارجية."<sup>2</sup>

#### أ - استقلال برقة:

بعد فشل مشروع بيفن سيفورزا تيقن ادريس السنوسي من سوء نية بريطانيا حيال ليبيا واشتد غضبه منها، وطالب منها الموافقة الفورية على تشكيل حكومة برقاوية وتوقيع التعاون والدفاع المشترك، وهددها في حالة رفضها بالتخلي عن الكفاح وعدم المشاركة في الشؤون الليبية بعد ذلك، او ان يعود الى مصير او يعيش كمواطن عادي في برقة، وامام هذا الظرف اضطرت بريطانيا على مضمض ان تسلمه السلطة الداخلية في برقة، ويبقى لها الدفاع الخارجي.<sup>3</sup>

في 1/6/1949م، ألقى الملك ادريس السنوسي خطابا في قصر المنار بينغازي أعلن فيه استقلال برقة، وناشد فيه الحكومة البريطانية والدول العربية الاسلامية الاعتراف به،

<sup>1</sup> شارل اندري جوليان، مصدر سابق، ص 296.

<sup>2</sup> حياتي آرائي جهادي، مصدر سابق، ص 215.

<sup>3</sup> دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته عصره، تر محمد عبده بن غلبون، ط1، لندن، 1988م، ص 95.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

وفي نهاية خطابه تمنى ان تتال طرابلس ايضا الاستقلال مثل شقيقتها، كما عبر عن أمله في الوحدة بينهما.<sup>1</sup>

في الوقت الذي خطت فيه ليبيا خطوة نحو الاستقلال بمنح برقة استقلالاً داخلياً منفردة دون طرابلس وفزان، كانت تونس تخوض ثورة مسلحة تهدد بها التلاعب الفرنسي . فهل ستجبر هاته الثورة فرنسا على الخضوع لاستقلال تونس؟.

### ب/ الاستقلال الذاتي لتونس:

امام الظروف المحيطة بفرنسا تصاعد العمل المسلح في تونس من جهة وخشيتها ان يمتد الى الجزائر والمغرب، كما أن الهزيمة النكراء للجيش الفرنسي في معركة ديان بيان فو<sup>2</sup> من جهة اخرى اضطر بيار منداس فرانس (P.mendes France)<sup>3</sup> حين زيارته لتونس الى الاعلان في خطاب امام الباي يوم 13 /7/1954م منح تونس استقلالاً داخلياً، وتشكيل حكومة وطنية يوم 8/8/1954م، لتفاوض في هذا الامر.<sup>4</sup>

بدأت مفاوضات الاستقلال الداخلي في تونس يوم 4/9/1954م، وفي باريس 13 من ذات الشهر، واستمرت 9 أشهر ختامها يوم 3/6/1955م، وقد ترأس الوفد رئيس

<sup>1</sup> نفسه، ص 96.

<sup>2</sup> معركة وقعت يوم 7ماي 1954م، بين الجيش الفيتنامي والجيش الفرنسي الذي خسر فيها خسارة نكراء رغم دعمه من حلف الناتو. ينظر: نجاة سليم محاسيس، معجم المعارك التاريخية، ص 231.

<sup>3</sup> ولد عام 1907م سياسي اشتراكي فرنسي، رئيس الوزراء الفرنسي بين (1954-1955م)، ابرم اتفاقية سلام مع الزعيم الفيتنامي هوشي منه في جنيف 1954م، توفي عام 1982م. ينظر:

Louis – Jean, Gerrard, dictionnaire historique et biographique de la guerre d Algérie , Edition Jean Curutchet , Paris , 2000.

<sup>4</sup> الطاهر بلخوجة، الحبيب بورقيبة- سيرة زعيم، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة، 1999م، ص 5.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

الحكومة التفاوضية الطاهر بن عمار<sup>1</sup>، وكان بورقيبة يتابع المفاوضات من منفاه يتابع ويوجه الوفد التونسي خطوة بخطوة<sup>2</sup>، واجه سير المفاوضات عراقيل كادت ان توقفها أشدها موقف المستوطنين الفرنسيين في تونس الرفض لأي تنازل لصالح الحركة الوطنية (لأن هذا يمس بامتيازات ومصالحهم في تونس) وشنوا حملات صاخبة ضد المفاوضات واتحدوا مع اخوانهم في الجزائر والمغرب الى ان نجحوا في عزل حكومة منداس فرانس المتخاذلة في رأيهم.<sup>3</sup>

عقب اسقاط حكومة منداس فرانس خلفه ادغار فور (Edgar Faure)<sup>4</sup> الذي أمل فيه المستوطنين ان يتخلى عما فعله سابقه، لكن المرحلة التي وصلت اليها فرنسا لم تجعل امامها سوى حل واحد وهو مواصلة المفاوضات والاستجابة لرغبات الشعب التونسي، ورغم تواصل التهديدات من لدن غلاة الاستعمار وقعت اتفاقيات الاستقلال الداخلي لتونس في 3/6/1955م.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ولد 1889/11/25 بالعاصمة تونس، تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي بالمعهد الصادقي، ترك الدراسة وتوجه للمشاركة الزراعية، دخل العمل السياسي من خلال حركة الشباب التونسي ثم الحزب الدستوري، تولى رئاسة الحكومة التونسية التفاوضية الاولى اوت 1954م، وتواصلت المفاوضات الى ان وقع وثيقة استقلال تونس 1956/3/20م، انتخب عضو في المجلس التأسيسي بعد الاستقلال ثم استقال منه، وعاد للميدان الزراعي، توفي ماي 1985م. = ينظر: رحمة الباهي، الطاهر بن عمار: موقع وثيقة الاستقلال الذي غُيبت بصماته، نشر في 2018/3/20م، <https://ultratunisia.ultrasawt.com> شوهد يوم: 2019/4/22م، على الساعة 7:00 مساء.

<sup>2</sup> الهادي البكوش، **شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب**، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2013م، ص 181.

<sup>3</sup> عيد ميلاد قائد وشعب، **جريدة العمل** ملحق خاص بالعيد الواحد والسبعين لميلاد المجاهد الاكبر، السبت 3 اوت 1994م، ص 7.

<sup>4</sup> سياسي فرنسي ولد عام 1908م، ورئيس وزراء فرنسا لفترةين خلال الجمهورية الفرنسية الرابعة، الفترة الأولى من فيفري 1952 حتى اوت 1952 والثانية من جانفي 1955 حتى مارس 1956. ينظر: <https://data.bnf.fr>. شوهد يوم 2019/4/22م، على الساعة 8:30 مساء.

<sup>5</sup> الهادي البكوش، مصدر سابق، ص 182.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

اذن وصلت تونس وليبيا الى نقطة تشابه تمثلت في منحهما استقلالاً داخلياً، لكن اختلفت طبيعته في كلا البلدين، فليبيا تحصل اقليم برقة فقط على الاستقلال الداخلي والاقليمين الاخرين لا، وكان عن طريق محادثات بين ادريس السنوسي وبريطانيا كانت نتاج تخطيطات الاخيرة بتقسيم ليبيا وتأخير استقلالها بمعنى كان سلمياً، اما تونس فقد حصلت بأكملها على استقلال داخلي كونها ليست مقسمة كليياً، وكان بعد خوض ثورة مسلحة فيها و تعرضها لظروف دولية كقرار الامم المتحدة القاضي باستئناف المفاوضات بين الطرفين التونسي والفرنسي و داخلية كضعف قوتها عسكرياً ومواجهتها للثورة المسلحة الجزائرية و المغربية في ان واحد، وهنا يتبادر الينا تساؤل ما هو موقف الليبيين والتونسيين من استقلالهما الداخلي؟

### ج/ الموقف الليبي والتونسي من الاستقلال الداخلي:

كان موقف البرقاوين من اعلان الملك ادريس السنوسي استقلال برقة الداخلي معارضا تماماً، وخرجوا في مظاهرات بعد يوم واحد من الاعلان واعتبروه استقلالاً ناقصاً ووصفوه بأنه تطبيق لمشروع **بيفن سيفورزا**، كما احتجت اللجنة الطرابلسية في القاهرة وارسلت بذاكرة الى الامين العام للجامعة العربية يوم 1949/6/5م اكدت فيها ان الليبيين في برقة وطرابلس وفزان لا يعترفون بحكومة السنوسي الانفصالية ولا به كرئيس لهذه الدولة، وقد عارضت هيئة تحرير ليبيا ذلك ايضاً، اضافة الى عدم اعتراف الدول العربية بهاته الحكومة كسوريا ولبنان ومصر، اما موقف الطرابلسيين فكان باذى الامر معارضا هو الاخر

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

واعتبر ذلك مخالفا لمبادئ النضال القائمة أساسا على الوحدة والاستقلال، لكن فيما بعد سيحدث توافق بينهم وبين السنوسي، سيأتي تفصيل ذلك لاحقا.<sup>1</sup>

إذا كان موقف الليبيين المعارضة الشديدة للاستقلال الداخلي لبرقة، فإن الموقف التونسي كان متباينا حيال اتفاقيات الاستقلال الداخلي لتونس بين معارض ومؤيد، حيث قبل الباي والحكومة التفاوضية و بورقيبة ورفقاه في الحزب الجديد تلك الاتفاقيات واعتبروها انتصارا عظيما، رغم نقائصها الكبيرة.<sup>2</sup>

وبالتالي اصبح كل الوزراء تونسيين وزالت سيطرة المقيم العام وأزيل الحكم العسكري عن الجنوب ورفع العلم التونسي عاليا وفي كل مكان.<sup>3</sup>

اما التيار المعارض في الحركة الوطنية فتمثل في شخص صالح بن يوسف الامين العام للحزب الجديد واتباعه، الذي أرسل بمذكرة الى صحيفة الزهرة قائلا فيها: (... من دواعي الأسف ان المفاوضات التونسية الفرنسية لا تريد الوفاء بما وعدت بل تريد الان منح البلاد التونسية استقلالاً داخلياً شكلياً حضا لا روح فيه . لذا فقد ان الاوان لرفع كل التباس، ان الشعب التونسي لا يرضى ابدا باستقلال داخلي مرهوم يكون من شأنه ايجاد

<sup>1</sup> ادريس محمد حسين ابو بكر، دور ادريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911-1969م)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، 2016م، ص 184.

<sup>2</sup> الهادي البكوش، مصدر سابق، ص 184.

<sup>3</sup> نفسه، ص 185.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

الابواب في وجه استقلال البلاد التونسية استقلالا تاما (...)<sup>1</sup>، هكذا كان موقف بن يوسف، وحين عاد الى تونس في 13/9/1955م استقبل بحضور شعبي كبير نظمه له بورقيبة، وخلال فترة اقامته هناك تطورت الاحداث بينه وبين بورقيبة وصلت حد الخلاف، الذي كان محوره اتفاقيات الاستقلال الداخلي، التي رآها بن يوسف خطوة نحو الورا، و بعد الخطاب الذي ألقاه بجامعة الزيتونة في 7/10/1955م ، قرر بورقيبة عزله من الامانة العام للحزب في 12 اكتوبر.<sup>2</sup>

فتح بن يوسف ناديا لحزبه " الأمانة العامة" وقام بجولات في عديد المناطق داعيا الى مقاطعة مؤتمر الحزب الجديد الذي سينعقد في صفاقس بين 15 و 19 نوفمبر 1955م<sup>3</sup>، ودعا الى مواصلة الكفاح المسلح.<sup>4</sup>

يتضح من خلال الموقف الليبي والتونسي من الاستقلال الداخلي ان كليهما لقيتا معارضة ام من الشعب او الوطنيين، لكن هذين الموقعين سيشهدان تطور، فالموقف الليبي تراجع عن معارضته وحدث اتصال بين الوطنيين الطرابلسيين والسنوسي لاستغلال نقطة

---

<sup>1</sup> صالح بن يوسف، مذكرة للصحافة حول المفاوضات التونسية الفرنسية، جريدة الزهرة، 5 جانفي 1955م، نقلا عن: محمد ضيف الله، صالح بن يوسف خطب ووثائق اخرى، 1955-1956م، المعهد العالي لتاريخ تونس المعاصر، د ط، جامعة منوبة، تونس، 2015م، ص 187.

<sup>2</sup> نفسه، ص 12.

<sup>3</sup> هو مؤتمر للحزب الدستوري الجديد عقد بين 15-19 نوفمبر 1955م، جاءته قراراته لترجح الخط المساوم لبورقيبة، وتم طرد صالح بن يوسف من الحزب. ينظر: الطاهر فرحات، مرجع سابق، ص 115.

<sup>4</sup> توفيق المديني، المعارضة التونسية نشأتها وتطورها، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، دمشق، 2001 م، ص 20.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

الاستقلال الداخلي لسير نحو الوحدة والاستقلال التام، أما الموقف التونسي وبالأخص اليوسفيين استأنفوا الثورة المسلحة و لم يتراجعوا في رأيهم البتة.

أما في ليبيا وحفاظا على وحدة البلاد ووقفا في وجه الانفصاليين، سارع الوطنيون في طرابلس الى ارسال وفد برئاسة محمد أبو الاسعاد<sup>1</sup>، وغيره من كبار الزعماء، بعد اسبوع من اعلان استقلال برقة الداخلي ليناقتشوا مع الملك ادريس السنوسي ووطني برقة مسألة الوحدة، ودعما لهذا المبادرة الوطنية اصدر المؤتمر الوطني الطرابلسي بيانا أعلن فيه تمسك الشعب الليبي بوحدة بلاده الطبيعية واستقلالها التام تحت التاج السنوسي.<sup>2</sup>

في التاسع من جويلية 1949م، سافر السنوسي الى بريطانيا لمناقشة مسألة الاستقلال الداخلي لبرقة مارا بطرابلس، حيث استقبل هناك بحفاوة شعبية كبيرة، وبعدها اجتمع مع الوطنيين الطرابلسيين واتفقوا على ان يحمل ثلاث مطالب الى الحكومة البريطاني وهي:

- 1/ المسارعة الى انشاء حكومة طرابلسية على غرار حكومة برقة .
- 2/ اقامة اتحاد فيدرالي يضم طرابلس وبرقة في ظل التاج السنوسي .
- 3/ تشكيل وفد مشترك لتمثيل ليبيا في دورة الامم المتحدة المزمع عقدها في سبتمبر 1949م.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> هو أحد علماء ووجهاء طرابلس ومفتيها بين عامي 1945 – 1951، انتخب رئيس الجمعية الوطنية الليبية في 1951. وكان أحد الموقعين على دستور ليبيا 1951. وعند الاستقلال ابقاه الملك إدريس السنوسي مفتي للمملكة الليبية إلى أن توفي. ينظر: <https://www.marefa.org>. شوهد يوم 2019/4/23م، على الساعة 9:00 صباحا.

<sup>2</sup> محمد بشير المغربي، مصدر سابق، ص 119.

<sup>3</sup> دي كاندول، مصدر سابق، ص 103.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

بعدها انطلق السنوسي نحو بريطانيا أين التقى بوزير الخارجية البريطاني واخبره عن المطالب الثلاث ملحا على الاسرع بنقل كامل السلطات الى الحكومة البرقاوي وتسليم الممتلكات الايطالية اليها، كما اعرب عن رغبته في ابرام معاهدة مع بريطانيا، ثم عاد الى برقة يوم 1949/9/7، واقيم له حفل استقبال رسمي بقصر المنار<sup>1</sup>، وفي 1949/9/16م جاء الرد البريطاني على مطالب السنوسي.<sup>2</sup>

حين أعلن رئيس الادارة البريطانية في برقة عن قرار نقل السلطات الى السنوسي، وبقاء رئيس الادارة البريطانية بمثابة مقيم له حق المشاورة والدفاع الخارجي، ريثما يبت نهائيا في مستقبل ليبيا قاطبة من قبل هيئة الأمم.<sup>3</sup>

أما اذا رأينا موقف اليوسفيين حيال الاستقلال الداخلي فانه لم يتغير كالموقف الطرابلسي انما اشتد أكثر باستئناف الكفاح المسلح الى ان تتال تونس الاستقلال التام أسوة و الجزائر والمغرب، واتفقوا مع قادة الثورة الجزائرية والمغربية تطبيقا لمبادئ مكتب المغرب العربي والتي اهمها مواصلة الكفاح المسلح المشترك الى حين الضفر بالاستقلال المغربي

<sup>1</sup> شيده الطليان عام 1928م في مدينة بنغازي، ليصبح مقر لوالي برقة الايطالي، وهذا المكان الذي أعلن فيه الملك ادريس السنوسي استقلال ليبيا يوم 1951/12/24م. ينظر: تاريخ ليبيا في قصر المنارة، موقع الحركة الوطنية الشعبية الليبية، نشر في 2014/2/19م. <http://alharaka-alwatania.org>. شوهد يوم 2019/4/23م، على الساعة 9:30 صباحا.

<sup>2</sup> دي كاندول، المصدر السابق، ص104.

<sup>3</sup> ادريس محمد حسين ابو بكر، مرجع سابق، ص 188.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

أجمع ، والتحم الجيش التونسي مع الجزائري والمغربي وكونوا جيش مغاربي<sup>1</sup> موحد لهاته المهمة،<sup>2</sup> واصبح الجنوب التونسي مليء بالأسلحة المتطورة والكومندوس، وامام تصاعد هذا المد التحرري في كامل المغرب العربي تخوفت حكومة غي مولي (Guy mollet)<sup>3</sup> وسارعت الى منح الاستقلال التام لتونس الذي كان ضربة قاسية لجيش المغرب العربي.<sup>4</sup>

بعد الاطلاع على مجريات النضال الليبي والتونسي نحو الاستقلال الذاتي التي كللت به برقة لوحدها وتونس كاملة ، هنا نلاحظ نقاط تشابه فإدريس السنوسي حين طالب باستقلال داخلي لبرقة رأى منه مرحلة أولية نحو الوحدة والاستقلال التام خاصة امام موقف هيئة الامم المتحدة التي تماطلت في الاقرار النهائي للقضية الليبية، بورقية ايضا تبنى سياسة خذ وطالب اي الرضا بالقليل و اخذه ثم المطالبة بالكثير وهو الاستقلال التام، نقطة توافق اخرى فالسنوسي خالف المبادئ الوطنية التي ارتكز عليها النضال الليبي المتمثلة اولا

<sup>1</sup> عملت لجنة تحرير المغرب العربي على تكوين جيش مغاربي موحد، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية، اجتمع ثلة من قادتها مع قادة المغرب يوم 195/8/20م، ليقرروا توحيد جيشهما لتحرير المغرب العربي بأقطاره الثلاث، بدأ الجيش عمله= 1955/10/2م، وتوالى الهجمات على المراكز الفرنسية في المغرب العربي مما احدث رعبا وهلكا في صفوف القوات الفرنسية خاصة فيما يتعلق بتزامن العمليات الفدائية ، وقد اصدر قادة جيش تحرير المغرب العربي بيان من اهم نقاطه: الكفاح حتى النهاية لاستقلال التام لأقطار المغرب العربي، فقرر الطاهر الاسود مواصلة الثورة التونسية بعد رفض اتفاقيات الاستقلال الداخلي لتونس، وحدث جيش تونسي بداية فيفري 1956م والتحق بجيش تحرير المغرب العربي . للمزيد اكثر ينظر، رضا ميموني، مرجع سابق، ص 81 وما بعدها.

<sup>2</sup> الطاهر عبد الله، مصدر سابق، ص 129.

<sup>3</sup> سياسي فرنسي ورئيس الحكومة الفرنسية (1956- مارس 1957م). ينظر: أكاديمية العلوم للاتحاد السوفياتي، مرجع سابق، ص 736.

<sup>4</sup> محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، دمشق، 2004 م، ص 62.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

---

واخيرا في الوحدة ثم الاستقلال في سبيل منحه العرش الليبي. وهذا يعتبر ضربة تهدد وحدة ليبيا، اما بورقية فقبوله لاتفاقيات الاستقلال الداخلي يعني الانسلاخ عن المطلب الاساسي لمؤتمر ليلة القدر المتمثل في الاستقلال التام ولا شيء فوقه، و كذا تلمصه لمبادئ مكتب المغرب العربي الذي كان امينا عاما له المتمثلة في الكفاح المسلح المشترك بين دول المغرب العربي الى ان ينالوا جميعا استقلال تاما ومشتركا ولا مفاوضات لأي دولة بشكل منفرد، وهذا ما كان محل خلاف بينه وبين بن يوسف الذي كان متمسكا بالوحدة والتضامن المغربي، اما الطرابلسيين فكانوا عكس اليوسفيين حيث تخلوا عن معارضتهم لسنوسي وقبلوا على مضي بإمارته وفاء وحفاظا على الوحدة الليبية وحتى لا تستغل هيئة الامم المتحدة تلك الخلافات وتقرر ما لا يحمد عقباه حول مستقبل ليبيا.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

المبحث الثالث: إعلان الاستقلال التام لليبيا وتونس:

### 1/ استئناف القضية في الجلسة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة:

بعد فترة وجيزة من اعلان الاستقلال الداخلي لبرقة استأنفت هيئة الأمم المتحدة موضوع المستعمرات الايطالية في الدورة الرابعة للجمعية العامة، وتمت دعوة الاحزاب الليبية، وبقية أحزاب المستعمرات الإيطالية، للاستماع لوجهات نظرها، وقد مثل ليبيا المؤتمر الوطني البرقاوي و المؤتمر الوطني الطرابلسي و حزب الاستقلال و الجالية اليهودية، والملاحظ على الوفد الليبي في هذه الجلسة على غرار الجلسة السابقة أنه أكثر تعاونًا وتناسقًا،<sup>1</sup> وكان كلمتهم كالآتي:

● **وفد المؤتمر الوطني الطرابلسي:** دعا بشير السعداوي القيادات الشعبية في طرابلس إلى الوحدة والاندماج في هيئة سياسة واحدة تمثل طرابلس ككل، وتحدث باسمها في هيئة الامم تجنبًا للخلافات التي قد تغتتمها الدول لعرقلة وحدة واستقلال ليبيا، وبالفعل استجاب الطرابلسيين لذلك باستثناء حزب الكتلة والاتحاد المصري الطرابلسي \_ لدوافع شخصية \_ ، وقد ترأس السعداوي هذا الوفد وألقى كلمته أيد فيها الاستقلال الفوري لليبيا الموحدة بأقاليمها الثلاث.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ابراهيم سليمان الضراط، مصدر سابق، ص 407.

<sup>2</sup> ارويعي محمد علي قناوي، بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952م، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2011، ص 181.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

• وفد المؤتمر الوطني البرقاوي: ترأس الوفد عمر شنيب،<sup>1</sup> ورغم ان بريطانيا كانت تضغط على السنوسي لتكلمه بما يتمشى والسياسة البريطانية الطامحة لاستئصال برقة عن ليبيا ودمجها مع مصر لضمان مصالحها هناك، الا ان الوفد البرقاوي لم يعمل بذلك، وألقى كلمته، و كانت مطولة من قبل رئيس الوفد، طرح فيها المطالبة بحق ليبيا في الاستقلال، وهذا ما لم تتوقعه بريطانيا.<sup>2</sup>

يتضح من خلال موقف الوفدين الطرابلسي والبرقاوي ان الاخير كان وطنيا الى حد كبير، غير مبال بالضغوط البريطانية التي خاب أملها في اخر ورقة رمت بها للضغط على السنوسي، الذي كان مرنا معها تحقيقا لطموحه في الامارة. هذا التلاحم الوطني في الموقف الليبي في هيئة الامم سيكون له تأثير كبير في نفوس الدول الحاضرة للدورة من جهة وفي جعل هيئة الامم تتخذ قرار لصالح ليبيا من جهة اخرى.<sup>3</sup>

بعد استماع اللجنة السياسية لآراء الوفد الليبي وبقية الدول الاخرى، اجرت نقاشات مطولة للخروج بقرار حول المسألة الليبية، وبعد الانتهاء منها وضع مشروع تضمن مستعمرات إيطاليا الثلاث وكان اولها ليبيا، وتم الاجتماع في جلسة يوم 1949/11/21م للتصويت النهائي على مشروع القرار الخاص بليبيا، الذي حصل على موافقة 48 دولة معارضة وحدة وهي اثيوبيا وامتناع 9.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> هو عمر فائق بن محمد شنيب، ولد في مدينة درنة عام 1989 م كانت له ادوار سياسية متعددة في القضية الليبية، توفي بطرابلس يوم 7 اوت 1953 م. ينظر، ادريس محمد حسين ابو بكر، مرجع سابق، ص192.

<sup>2</sup> محمد بشير المغربي، مصدر سابق، ص 140.

<sup>3</sup> ادريس محمد حسين ابو بكر، المرجع السابق، ص 196.

<sup>4</sup> ابراهيم سليمان الضراط، مصدر سابق، ص 410.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

وفي الختام صدر القرار 289 (IV) "مسألة مصير المستعمرات الإيطالية السابقة"

الجمعية العامة

وفقا للفقرة 3 من المرفق الحادي عشر لمعاهدة السلام لعام 1947 مع إيطاليا ، والتي بموجبها وافقت الدول المعنية على قبول توصية الجمعية العامة بخصوص التصرف في مصير المستعمرات الإيطالية السابقة واتخاذ التدابير المناسبة لتنفيذه، وقد أحاطت علما بتقرير لجنة التحقيق التابعة للقوى الأربع.

وبهذا توصي الجمعية العامة للأمم المتحدة بما يلي:

### الفقرة أ، توصي فيما يتعلق ليبيا

1. أن ليبيا، المؤلفة من طرابلس وبرقة وفزان في دولة مستقلة وذات سيادة.
2. أن يصبح استقلاله ساري المفعول في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز 1 يناير 1952.
- 3- وضع دستور قابل للتطبيق على ليبيا وتحديد شكل الحكومة من قبل ممثلي سكان طرابلس وبرقة وفزان مجتمعين في الجمعية الوطنية.
4. من أجل مساعدة الشعب الليبي على صياغة الدستور وإنشاء حكومة مستقلة، مفوض الأمم المتحدة ، المعين من قبل الجمعية العامة ومجلس لتزويده مسابقة وآرائها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>Nation unies : Résolution adoptées par L'assemblée GENERALE, quatrième session, durant la période allant 20 septembre au 10 décembre 1949 , A/ 1251 , ( new-York : 1949), p10

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

خلال انعقاد الجلسة رقم 276 للجمعية العامة يوم 10/12/1949م، تقرر ترشيح

منصب مفوض لهيئة الامم المتحدة في ليبيا، وتم اختيار ادريان بلت (Adrian Pelt)<sup>1</sup> بأغلبية الاصوات.<sup>2</sup>

طبقا للفقرة أ من المادة الرابعة للقرار 289 الداعية الى تعيين مفوض للهيئة الامم في ليبيا وفي نفس المادة تنصيب مجلس استشاري<sup>3</sup> لمساعدته، وصل بلت يوم 18/12/1950م الى ليبيا وبدأ بتقصي الاوضاع هناك واجرى اتصالات مع المجلس الاستشاري، وبعد سلسلة اجتماعات أقر المجلس تأسيس لجنة تحضيرية من 21 عضو، 7 أعضاء من كل اقليم، وعقدت اول اجتماع لها يوم 27/7/1950م، اقرت فيه تأسيس جمعية وطنية من 60 عضو، 20 عضو عن كل اقليم، كما اصدرت قرارا نص على قيام دولة اتحادية في ليبيا.<sup>4</sup> وعلى هذا الاساس اجتمعت الجمعية الوطنية في 25/12/1950م لوضع دستور من شأنه تأسيس دولة اتحادية مستقبلية ذات نظام ملكي برئاسة الملك ادريس السنوسي، وفي 29/3/1951م أعلن عن تشكيل حكومة مؤقتة في ليبيا.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> سياسي هولندي، كان يشغل منصب مساعد السكرتير العام للهيئة الشؤون المؤتمرات والخدمات العامة، وكان من قبل مدير الانباء والنشر في عصبة الامم. ينظر: محمود الشنيطي، مصدر سابق، ص300.

<sup>2</sup> United Nations : Yearbook of united nations,1948-1949. Op.Cit. p 277.

<sup>3</sup> يتكون المجلس الاستشاري من عشر أعضاء عضو من (برقة - طرابلس - فزان - مصر - باكستان - بريطانيا -

الولايات المتحدة - ايطاليا - فرنسا). ينظر: United Nations Commissioner in Libya (1949-1952).Summary .of AG-051 United Nations Commissioner in Libya (1949-1952).p1

<sup>5</sup> جاسم العدول واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م، ص 464.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

لوضع دستور من في غرة نوفمبر 1951م، بدأ الاستعداد لاستقلال ليبيا، وعقدت اجتماعات مطولة ومهمة بين لجنة التنسيق المكلفة بنقل السلطات لليبيين و المجلس الاستشاري والحكومة المؤقتة، وقد واجهتهم مشاكل عديدة أبرزها : توفير اعتمادات لميزانية الدولة الفتية وسك العملة.<sup>1</sup>

نص قرار هيئة الامم المتحدة على منح الاستقلال لليبيا قبل نهاية سنة 1951م، وفي حالة لم يتم الاستقلال تعود القضية الليبية الى الهيئة من جديد، وهذا معناه خسارة ليبيا لقرار الاستقلال، ولهذا قررت الحكومة المؤقتة برئاسة محمود المنتصر<sup>2</sup> التفاوض مع ممثلي فرنسا وبريطانيا وامريكا من اجل عقد اتفاقيات تمنح بمقتضاها ليبيا مساعدات مالية، لتغطية عجز الميزانية، وفي يوم 1951/12/24م أعلن الملك ادريس السنوسي استقلال ليبيا التام وسط حشود غفيرة جاءت من كل فج عميق ليشهدوا ذلك اليوم العظيم،<sup>3</sup> وألقى الملك كلمة بهذه المناسبة العظيمة الشأن.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عثمان الصبيد، مصدر سابق، ص 77.

<sup>2</sup> ولد 1903م سياسي ليبي، وأول رئيس وزراء في ليبيا، تقلد المنتصر عدة مناصب، منها رئيس الديوان الملكي، توفي عام 1970. ينظر: بشير السني المنتصر، مصدر سابق، ص153.

<sup>3</sup> مصطفى بن حليم، انبعاث امة.. وسقوط دولة، منشورات الجمل، ط1، المانيا، 2003، ص 212.

<sup>4</sup> للاطلاع على كلمة الملك ادريس السنوسي بمناسبة الاستقلال ينظر الملحق رقم 05 ، ص 112.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

### 2/ استئناف المفاوضات بعد الاستقلال الداخلي لتونس:

ما ان انتهى التفاوض على الاستقلال الداخلي لتونس، حتى اعلن بورقيبة ان الاستقلال هو هدف المرحلة القادمة، وأخذ يعد العدة لخوضها.

يذكر الهادي البكوش ان هناك عاملان اساسيان ساعدا بورقيبة في هذه المرحلة

وهما:

1\_ دخول فرنسا في مفاوضات مع المغرب ادت الى رجوع الملك محمد الخامس لعرشه في

1955/11/16م لتفاوض معه من اجل استقلال المغرب.<sup>1</sup>

2\_ تصاعد المد الثوري في الجزائر، مما اجبر فرنسا على زيادة قواتها العسكرية وتسخير

كل الوسائل والاموال الطائلة التي تفوق طاقتها، فكان عليها اما ان تتفاهم مع الجزائريين

وتعطيهم حقوقهم كما فعلت مع تونس والمغرب، او تواصل الحرب ضدهم فاخترت الخيار

الثاني وسمحت في تونس والمغرب حفاظا على الجزائر.

استغل بورقيبة هذين العاملين وطالب بداية بمراجعة الاتفاقيات بحجة انها لم تعد

تتلاءم مع الواقع في تونس، وان الاحداث تجاوزتها.<sup>2</sup>

في 1956/1/23م اي قبل اقل من 8 اشهر من امضاء اتفاقيات الاستقلال الداخلي

اجتمع المجلس المالي للحزب الجديد للنظر في تطوير تلك الاتفاقيات، استعدادا للقاء الجامع

<sup>1</sup> الهادي البكوش، مصدر سابق، ص 200.

<sup>2</sup> الهادي بكوش، مصدر سابق، ص 200.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

في باريس مع غي مولي رئيس الحكومة الفرنسية، وذلك يوم 1956/2/2م<sup>1</sup>، في قصر ماتينيون.<sup>2</sup>

وتتلخص هذه الاهداف في الاستقلال التام والغاء الحماية. كان الموقف الفرنسي في البداية متردد حيال الاستقلال التام وفضل التمسك باتفاقيات الاستقلال الداخلي لما تتضمنه من امتيازات للمستوطنين الفرنسيين بتونس والاكتفاء بتعديلات طفيفة عليها فقط، كم انه لا يقبل الغاء معاهدة باردو لما في ذلك من عراقيل كونها تستوجب مصادقة البرلمان الفرنسي الذي تخشى الحكومة الفرنسية معارضته وتعقيد الامور اكثر، ففضلت اقتراح تصريح رسمي يقضي بأن معاهدة باردو تجاوزتها الاحداث وهي لاغية.<sup>3</sup>

لكن فرنسا تراجعت فيما بعد امام ضغط الثورة الجزائرية، وخضعت لدخول في مفاوضات رسمية مع الطرف التونسي الذي مثله كل من ( الطاهر بن عمار، محمد الجلولي،<sup>4</sup> محمد المصمودي<sup>5</sup>)، وذلك يوم 1956/2/29م، وكان محور الخلاف بين الطرفين

<sup>1</sup> عيد ميلاد قائد وشعب، مرجع سابق، ص 7.

<sup>2</sup> تم بناءه عام 1722م، منذ تحرير باريس من الالمان اتخذه ديغول مقر للحكومة المؤقتة للجمهورية الخامسة، ولا يزال مقر للحكومة الفرنسية لليوم. ينظر: <https://ar.advisor.travel> شوهد يوم 2019/4/23، على الساعة 9:00 صباحا.

<sup>3</sup> محمد المختار ناصري، "المقاومة التونسية المسلحة واشكاليتها 1952-1956م"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس الاولى، تونس، 2000 م، ص 232-233.

<sup>4</sup> هو محمد (بالفتحة) بن فرحات الجلولي، ولد في فيفري 1826 م، سياسي تونسي وصل إلى الوزارة الكبرى في عهد الحماية. وتوفي عام 1908 ينظر: <https://ar.wikipedia.org/wiki>. شوهد يوم 2019/4/23، على الساعة 9:30 صباحا.

<sup>5</sup> ولد 1925/5/25م، درس بالمعهد الصادقي، أكمل دراسته بفرنسا، انخرط في الحزب الدستوري الجديد، عين وزير في الحكومة التفاوضية التونسية، تولى عدة مناصب سياسية بعد الاستقلال، توفي 2016/11/7م. ينظر: <https://ar.leaders.com.tn>. شوهد يوم 2019/4/23، على الساعة 9:30 صباحا.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

الفرنسي والتونسي خلال المفاوضات هو ربط الاستقلال بالتكافل<sup>1</sup> وهذا ما رفضه الوفد التونسي بشدة لأنه لا يقبل تكافلا لا يكون طرفاه مستقلين متساوين يتقابلان الند للند، وتمسك به الوفد الفرنسي، وفي النهاية صادقت فرنسا على اتفاق يمنح تونس استقلالها ويلغي معاهدة الحماية<sup>2</sup>.

وأمضي على وثيقة الاستقلال يوم 1956/3/20م، الذي وضع حدا للحماية الفرنسية على تونس التي دامت خمسة وسبعين عاما،<sup>3</sup> وانتخب الحبيب بورقيبة رئيساً للمجلس القومي التأسيسي يوم 1956/4/8م.<sup>4</sup>

نستنتج بعد عرضنا لمرحلة الاستقلال في ليبيا وتونس أنها تشابهت في نقاط واختلفت في كثير منها، فالاختلاف تمثل في وسيلة الاستقلال أولاً، ليبيا استؤنفت قضيتها في هيئة الامم لإقرار حل رسمي ونهائي لمستقبلها السياسي وهو ما تم فعلا بعد اصدار قرار رقم 289 القائل باستقلال ليبيا موحدة بأقاليمها الثلاث، رغم مناورات الدول الكبرى التي تحدثها الوفود الليبية المدافعة عن قضيتها في هيئة الامم، أما تونس فوضعيتها مختلفة

<sup>1</sup> المقصود به اشتراك البلدين في ميادين الدفاع والدبلوماسية والعدالة والاقتصاد، ينظر: الهادي البكوش، ص 202.

<sup>2</sup> نفسه.

<sup>3</sup> تونس دولة حرة ذات سيادة، **جريدة المقاومة الجزائرية**، العدد 2، 1956/3/18م، ص 6.

<sup>4</sup> قبل إعلان الاستقلال استصدر الحبيب بورقيبة أمراً من الباي امين، يوم 1955/2/29م يقضي بإنشاء مجلس قومي تأسيسي منتخب لإعداد دستور للبلاد، وجرت الانتخابات يوم 1956/3/25م التي انبثق عنها ذلك المجلس، ويعتبر هذا تجسيدا لمطالب التونسيين لسنتين كثيرة المتمثلة في برلمان تونسي، وفي اجتماع عقده الديوان السياسي في 1957/7/23م، قرر الغاء الملكية وصادق المجلس القومي التأسيسي بعد يومين على ذلك والاعلان عن قيام الجمهورية، انتخب الحبيب بورقيبة اول رئيس لها وانتهى عهد الملكية بالتوريث. ينظر: رنا العاشوري، " التجربة الديمقراطية في تونس: هاجس متأصل ومسار متعثر"، **مجلة المستقبل**، العدد 434، مركز دراسات الوحدة العربية، افريل 2015م، ص 156-157.

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

فالوسيلة المتبعة هي استئناف المفاوضات مع فرنسا بعد أن منحتها الأخيرة استقلالاً داخلياً، ورغم ان فرنسا أصرت على البقاء في تونس والابقاء على الاستقلال الداخلي فقط ، لكن نضال التونسيين الذي وقف لها بالمرصاد من جهة والظروف المحيطة بها من جهة اخرى كانت اقوى منها واجبرتها في الاخير على توقيع وثيقة الاستقلال التام لتونس.

نقطة اختلاف اخرى في هاته المرحلة الأخيرة من النضال وهي فترة الضفر بالاستقلال كانت مختلفة، فليبيا تحصلت على استقلالها سنة 1951، أما تونس سنة 1956م، والفارق خمسة سنوات، لماذا؟ لأن وضعية البلدين تختلف كما سبق وأن ذكرنا ذلك، ليبيا مستعمرة سابقة لإيطاليا الخاسرة في الحرب وبالتالي احيلت قضية مستعمراتها الافريقية بما فيها ليبيا الى هيئة الامم للبت في مصيرها، كونها المنظمة العالمية لحفظ الأمن والسلام في العالم، ورغم ان هيئة الامم مسيطرة عليها الدول الكبرى التي حاولت بكل اوراقها ان تؤخر استقلال ليبيا وزرع بذور الفتنة والتقسيم بين اقاليمها لتثبت أن ليبيا غير مؤهلة للاستقلال بعد، ودليل ذلك مشروع بينف سيغورا الذي كان له الشعب الليبي قاطبا معادياً ورافضاً، وقد كان للوفود الليبية دوراً بارزاً وفعالاً في الاثبات لهيئة أن ليبيا تستحق الاستقلال وشعبها واعى وقادر على تسير نفسه بنفسه، وعليه أقرت الهيئة باستقلال ليبيا بعد أن أصبح لزاماً لا محاله، أما تونس نالت استقلالها متأخرة عنها بخمس سنوات، أولاً لأن فرنسا لم تكن تنوي يوماً أن تتخلى عن بلدان المغرب العربي بما فيها تونس واعتقدت أنها خالدة فيها، لكن هاته المرة لم تعد فرنسا القوية التي لا يستطيع أحد مواجهتها لا بالكلام ولا

## الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي إلى الاستقلال التام

بالسلاح، فالتونسيين استغلوا ضعف فرنسا العسكري والاقتصادي من جهة، ومواجهتها لثلاث ثورات مسلحة من جهة أخرى تونسية جزائرية مغربية، وضغطوا عليها لفتح مفاوضات للاستقلال، التي انتهت بالاستقلال التام لتونس، وبالتالي تشابهت نهاية النضال في ليبيا وتونس كونها خُتِمت بالاستقلال الهدف الاول والاخير لنضالهما السياسي، ففي ليبيا انتهى عهد الدّل ورُعب التقسيم الذي عانت منه ليبيا منذ وطئة الاستعمار الايطالي وبعدها الاستعمار الثنائي المتستر تحت شعار الوصاية الدولية (الادارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية) الذي عان من جرائه الشعب الليبي كل انواع البلاء لمدة أربعين سنة، وكذلك تونس فقد كافح شعبها الحماية الفرنسية التي تحولت إلى استعمار مباشر عاث فيها فسادا خمسة وسبعين سنة.

اذن كانت المرحلة الأخيرة من نضال البلدين متميزة بأسلوبها السياسي السلمي، باستثناء عامين من الثورة المسلحة في تونس، وفي يوم 1951/12/24م أعلن عن قيام المملكة الليبية المستقلة ذات السيادة، ويوم 1956/3/20م أعلن عن قيام المملكة التونسية المستقلة ذات السيادة، ورغم ان الشعبين نالا استقلالهما بعد ان قدموا الارواح والاموال فداء له، إلا أن الخلاف ظل قائما ولم يرض أطراف معينة وكان سببا في نفيهم أو اغتيالهم كما حدث مع كبار المناضلين كبشير السعداوي في ليبيا وصالح بن يوسف في تونس، وعلى كلٍ فإنه رغم بقاء المستعمر في ليبيا وتونس بشكل مقنع وجديد، فإن الأهم هو الحرية والسلام والأمن الذي تمتع به الشعبان وحرما منه سنين طويلة.

الحمد لله الذي هدانا لهذا  
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

### الخاتمة:

بتوفيق الله تعالى أكملت البحث والدراسة في موضوع النضال السياسي في تونس وليبيا 1945-1956م، من خلال مقارنة ضمنية شملت أغلب مراحل ووسائله المتبعة من قبل

الشعبين الليبي والتونسي، وفي الأخير توصلت الى النتائج التالية:

- كان للتحويلات السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية الاثر الكبير في نفس الشعبين التونسي والليبي اللذان استغلاها منذ الوهلة الاولى لصالح قضية بلادهما، وهذا ان دل على شيء فإنما يدل على مدى الوعي الذي وصل اليه .

- تعتبر سنة 1946م سنة ميلاد مبدأ الاستقلال في البلاد التونسية والليبية، الذي ولد تغيير جذريا في أسلوب النضال عرف بمرحلة الكفاح من اجل الاستقلال ولا شيء غيره.

- سعى كلا الشعبين الى استثمار الجبهات الخارجية لكسب دعم دولي لقضية بلادهما يكون وسيلة ضغط على المستعمر ويسارع في تقرير مصيرهما .

- عرضت كلا القضيتين الليبية والتونسية في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة إلا أن قرار الهيئة للبلدين اختلف، القضية الليبية تبنتها بعد أن فشلت الدول الكبرى في البت فيها بسبب تناحرها على اقتسام ليبيا أما حيال القضية التونسية فاكثفت بإصدار قرار يقضي باستئناف المفاوضات التونسية والفرنسية، ورغم هذا القرار فان ذلك يعتبر فشل لفرنسا وانتصار لتونس.

## الخلاصة

- ان اختلاف الوضعية الاستعمارية لتونس وليبيا كان سببا في اختلاف النضال السياسي لكليهما أكثر من تشابهه.
- كلل النضال السياسي في تونس وبرقة لوحدها باستقلال داخلي جاء كمرحلة اولى نحو الاستقلال التام، وهذا ما كان محل خلاف بين زعماء البلدين وهو ما عرف بالخلاف الطرابلسي البرقاوي والخلاف اليوسفي البورقيبي، الا ان الطرابلسيين تعقلوا وساروا مع سياسة ادريس السنوسي خوفا ان يكون الخلاف على حساب وحدة واستقلال ليبيا، لكن اليوسفيين واصلوا خلافهم الى ما بعد الاستقلال.
- نجح نضال السياسي لليبيين والتونسيين في تحقيق الاستقلال وطرد المحتل والتمتع بالأمن والسلام والسيادة الوطنية .
- لا يمكن انكار الكفاح التونسي والليبي منذ وطأة القوات الاستعمارية أرضه، حتى أن المقاومات المسلحة اصبحت معروفة للعالم، خاصة و أنها تسبب في زعزعة الجيوش الفرنسية والإيطالية، إلا أن تلك المرحلة من التاريخ كانت مغايرة تماماً ، بسبب قوة الدبابة الاستعمارية ، وانقلاب الموازين مع نهاية الحرب العالمية الثانية وتراجع القوات الاستعمارية التقليدية، إضافة إلى تغيير العلاقات الدولية التي ولدت هيئات دولية شعارها الحفاظ على الأمن والسلام في العالم، كل هذا رجع كفة الشعوب المستضعفة وشارت من أجل استقلالها وحريتها، وهذا ما فعله التونسيون والليبيون وحققوا الاستقلال الهدف المنشود.

## الختام

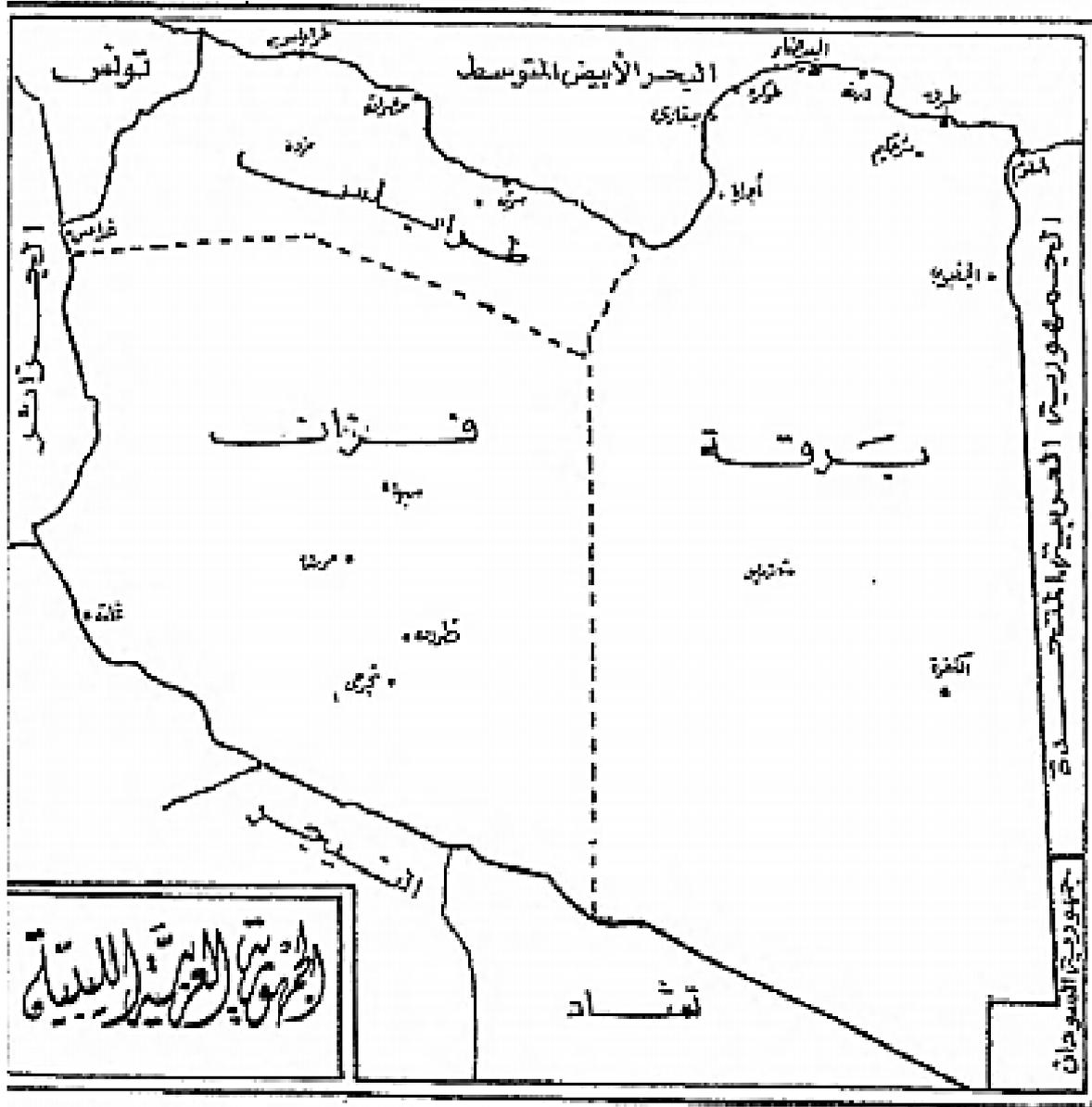
وكخلاصة عامة يمكن القول ان النضال السياسي في تونس وليبيا تشابه في نقاط تمثلت في انتهاجهما الاسلوب السياسي للكفاح تمثل أولاً في النضال الداخلي عن طريق الاحزاب السياسية والنضال الخارجي تمثل في عرض قضيتهما على المحافل الدولية كسبا للدعم وقد نجحا في ذلك، مما ساهم في مضيهما قدما مجبرين المحتل على منحهما استقلالا داخليا، كان طريقا نحو الاستقلال التام الذي حققاه بالفعل، ولكن الاختلاف في استعمارهما أدى بطبيعة الحال إلى اختلاف وضعيتهما السياسية من جهة، و ايدولوجيات الزعماء الليبيين والتونسيين من جهة أخرى، فكل واحد منهما نظرة لكيفية تحقيق الاستقلال واختيار وسيلة الكفاح وكيفية إدارة البلاد ما بعد الاستقلال، وهذا الوضع لا يزال قائماً لليوم في البلدين فليبيا عادت للاقتسام من جديد وتونس لا تزال فرنسا تتخر بها.

الملاحق

---

الملاحق  
الملاحق  
الملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة تمثل ليبيا مقسمة بأقاليمها الثلاث.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> عبد الله إمام، الشارع الطويل ليبيا، مكتبة دار الشعب، ط1، القاهرة، 1969م، ص 2.

الملحق رقم 02: وثيقة الاستقلال الصادر عن مؤتمر ليلة القدر 1946/8/23م<sup>1</sup>

## ميثاق المؤتمر الوطني العام

الذي أجمعت عليه ووقعته نواب الأحزاب والهيئات التونسية

إن المؤتمر الوطني التونسي المنعقد في ٢٦ من رمضان المنظم عام ١٩٦٥  
توافق ٢٣ أغسطس ١٩٤٦ - بعد أن درس حالة البلاد السياسية واستمع  
لختلف الخطباء، صادق بالإجماع على العريضة التالية :

حيث أن البلاد التونسية كانت قبل سنة ١٨٨١ دولة ذات سيادة  
مرتبطة بالخلافة العثمانية برابطة روحية أكثر منها سياسية وحيث أن سيادة  
البلاد معترف بها من جميع الدول وقد أبدتها المعاهدات العديدة التي أبرمت  
مع الدول الأجنبية .

وحيث أن فرنسا التي كانت تؤيد نظرية استقلال البلاد التونسية لدى  
الحكومة الألمانية قد فرغت على تونس معاهدة وقع عليها الأمير الصادق  
بإي تحت الضغط ولم يصادق عليها الشعب .

وحيث أن معاهدة باردو لم تكن لفصل البلاد التونسية عن المجموع  
الدولي ولم تبلغ سيادتها الخارجية والداخلية .

وحيث أن الحماية قد استحالّت بعد مضي خمس وستين سنة إلى نظام  
استقلالي استعماري يجرّد به الحامي المحمي من سيادته ومن خيراتته تجريداً  
متظها في حين أن مفهوم معاهدة باردو واتفاقيه الترسى ومتطوقهما يقضيان  
بأن تكون الحماية نظاماً وقتياً شبيهاً بوساطة بسيطة .

وحيث أن الدولة الحامية لم تلتزم حدود سلطة الرقابة وحلت محل  
الدول المحمية في مباشرة السيادة والتصرف في الشؤون العامة .

<sup>1</sup> يونس درمنة، تونس بن الاتجاهات، دار الكتاب العربي، مصر، د ت، ص ص 165-168.

وحيث أن الساطة الفرنسية قد استحوذت على المملطة التشريعية التي هي حق خاص لسو الملك حتى أصبح حضرته شبيهاً بموظف شرقي ساهى مضغوط على حرية الشخصية كما أن وزراء الدولة التونسية الذين نزلوا بهم إلى لقب وزراء سمو الياي صاروا مجرد شخصيات التزيين الخافل وكما أن العهد أصبحوا أعواناً يعقدون أمر نراقبين الفرنسيين وكذلك تزعت في جميع اليادين الأخرى سلطات جميع لأوظفين التونسيين وأسندت لموظفين فرنسيين لم تكن خبرتهم ولا تراثهم في غالب الأحيان سالتين من الطمن .

وحيث أن تمثيل الحماية الفرنسية يتوحي في البرلمان الفرنسي اعتداء جديد على السيادة التونسية وانفس خطر لأساس الوضعية الدولية للحماية . وحيث أن فرنسا بعد ما التزمت علانية بحماية شخص الياي وعائلته قد خرقت التعهدات مرة أخرى فخامت عنوة ملك البلاد الشرعي للصف باى متعدية عن القواعد الأصولية لادين الإسلامى .

وحيث أن هسة الاعتداءات قد تشأ عنها نظام إدارى مضطرب لا هو إلحاق ولا هو حكم ذاتى وقد ضاعت فيه الأصول التشريعية وتلاشت فيه المسئوليات .

وحيث أن الدولة الحماية سلكت منذ بداية عهد الحماية سياسة فقير الأهل بتجريد من أخصب أراضيهم ويمنح للموظفين ( وجاهم فرنسيون ) أكثر من تلتى ميزانية لا مراقبة عابها مستعدة من نظام جبانى مبنى على اتعدد لا الثروة وبإخضاع البلاد التونسية لسياسة مالية جبركية وتجارية مضررة بالاقتصاد التونسي بدون أن تفيده في مبادلاته مع البلاد الأجنبية .

وحيث أن هذه السياسة كانت نتيجة سياسة تعبير البلاد بالفرنسيين من معمرين وموظفين ومن طريق التجنيس الذي بعد أن فتح في وجه لتونسيين والمالطيين والروس الملوكين من أتباع ( قرانجيل ) واللاجئين لأسيان صار يستعمل الإيطاليين حتى اليوم لتنمية عدد المواطنين الفرنسيين النسبة لعدد التونسيين بعد تجريد البلاد من صيغتها التونسية .

وحيث أن الإسراف التالي الذي أوجده هذا التعمير الفرنسي الجائر قد يحجز الحماية عن الوفاء بواجباتها الاجتماعية نحو المسلمين في ميادين التكوين والسكنى والصحة العامة والتعليم .

وحيث أن ذلك أدى بالدولة إلى إهمال كل ما يتعلق بتحسين حالة الأفراد والاعتناء بمصالح رأس مالية متفوقة ولم تفر برسالتها التمدنية التي يحاولون من أجلها تبرير نصب الحماية على البلاد .

وحيث أن التونسيين قد حرموا في بلادهم من الحريات الأولية حريات التفكير والنشر والقول والاجتماع والتجول حتى أن الخمس والستين سنة التي مرت على الحماية قضى منها التونسيون أكثر من عشرين سنة تحت الحكم العسكري العرقي والباقي تحت رقابة البوليس .

وحيث أنه فيما يخص الأمن قد نكثت القولة الحامية عهددها بتسايمها البلاد لسول المحور بينما كان المحميون يدافعون دائماً عن قضية فرنسا وقضية حلفائهم ويذلون دماءهم في هذا السبيل .

وحيث أن التضحيات البشرية والمساهمات في الجهود الحربية اللتين بذاتهما الأمة التونسية واللذين توسعنا بعد الحرب العالمية من شأنهما أن يستوجبا إلغاء الحماية وتحرير البلاد التونسية .

وحيث أن معاهدة باردو نصت على أن الحماية في جوهرها نظام وفق

وأن مصالح الفرنسيين الناتجة عن هذا النظام لاؤقت لا يمكن لها مجال أن تكون لها صفة الدوام والاستقرار .

وحيث أنه لا يمكن من جهة أخرى لمصالح دولة حامية أن تحول دون حقوق الشعب الثابتة في تقرير مصيره بكامل الحرية .

وحيث أن الاستعمار يعتبر محق سبباً للتنافس بين الدول ومشاراً للمشاكل الدولية قد عبرت الأمم المتحدة عن استنكار حاله بحكم صريح وكان من بين الأهداف التي خاضت من أجلها غمار الحرب (حق الشعوب في اختيار صورة الحكم الذي ترضيه لنفسها واسترجاع حقوق السيادة والاستقلال إلى الأمم التي انتزعت منها قهراً) .

وحيث أن هذه النظرية الجديدة أخذت تتجلى وتنتأكد أثناء المؤتمرات الدولية المختلفة ( هوث سبرينغ . درن برطون . أكس ومونت . ترابنت وسان فرانسيسكو ) وقد كانت فرنسا من الدول الاستعمارية التي صادقت على البدء القائل بأنه ليس لأي أمة الحق الثابت الدائم في حكم شعوب لا تملك زمام أمورها :

فلهذه الاعتبارات يصرح المؤتمر التونسي الوطني بأن الحماية نظام سياسي واقتصادي لا يتفق مطلقاً مع مصالح الشعب التونسي لأغلبية ولا مع حقه في التمتع بسيادته ويؤكد بأن هذا النظام الاستعماري وبعد تجربة خمس وستين سنة قد حكم على نفسه بالإخفاق ويعلن عزم الشعب التونسي الثابت على السعي في استرجاع استقلاله التام وفي الانضمام لجامعة الدول العربية ومجلس الأمم المتحدة والمشاركة في مؤتمر السلام . ١٩٥١ .

هذا هو الهدف الذي أضحت الأمة التونسية تعمل لتحقيقه معرضة عن كل سياسة لا تتفق معه أو تناقضه حقوق الله الأمل ورزقنا التوفيق والإخلاص في العمل .

### الملحق رقم 03: مشروع بيفن سيفورزا.<sup>1</sup>

في 13 مايو 1949 وافقت اللجنة السياسية المتفرعة من الجمعية العامة للأمم المتحدة على المشروع الذي قدمه كل من بيفن وزير خارجية بريطانيا وسيفورزا وزير خارجية إيطاليا .  
تمنح ليبيا استقلالها بعد مرور عشر سنوات من تاريخ الموافقة على هذا القرار من الجمعية العامة .

أ - توضع برقة تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد الى بريطانيا العظمى بإدارتها على أن لا يؤثر هذا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ب - توضع فزان تحت نظام الوصاية الدولية ويعهد إلى فرنسا بإدارتها على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

ج - توضع منطقة طرابلس تحت نظام الوصاية الدولية في آخر سنة 1951 ويعهد إلى إيطاليا بإدارتها أيضا على أن لا يؤثر هذا أيضا على اندماجها في ليبيا الموحدة .

وفي فترة الانتقال تستمر الإدارة البريطانية المؤقتة الحالية بمساعدة مجلس استشاري مكون من ممثلين عن مصر وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وممثل عن سكان المنطقة .

والمجلس أن يعين مجال عمله وواجباته بالتشاور مع السلطات المشرفة على الإدارة ،  
تتخذ الدول المسؤولة عن الإدارة جميع الخطوات اللازمة لتشجيع التعاون في ميادين نشاطها ،  
رغبة في تجنب كل ما من شأنه أن يؤثر على الوصول بالبلاد إلى دولة ليبية مستقلة ، ويكون  
مجلس الوصاية مسؤولا عن مراقبة تنفيذ هذا الشرط .

لكن هذا المشروع سقط عند التصويت النهائي إذ لم تؤيده إلا أربع عشرة دولة .

<sup>1</sup> عثمان الصيد، مصدر سابق، ص 301.

### الملحق رقم 04 : نص قرار الامم المتحدة باستقلال ليبيا<sup>1</sup>

- 1/ ان ليبيا المولفة من برقة وطرابلس وفزان تتبع دولة مستقلة ذات سيادة .
- 2/ يحقق هذا الاستقلال بأسرع ما يمكن ، وعلى كل لا يجوز أن يتأخر عن أول كانون الثاني (يناير) 1952 .
- 3/ يجتمع مندوبون عن برقة وطرابلس وفزان في جمعية وطنية ليقرروا دستوراً لليبيا ، بما في ذلك تعيين شكل الحكومة .
- 4/ تعين الجمعية العامة مندوباً عن الأمم المتحدة في ليبيا وتختار مجلساً بمساعدة ويقدم له النص ، والغرض من ذلك مساعدة الليبيين في سن الدستور وإنشاء حكومة مستقلة .
- 5/ يقدم مندوب الأمم المتحدة في ليبيا ، بالتشاور مع المجلس ، تقريراً سنوياً أو أي تقارير خاصة الى السكرتير العام للأمم المتحدة . تلحق بهذه التقارير أية مذكرات أو وثائق يرغب مندوب الأمم المتحدة أو أي عضو من أعضاء المجلس أن يوجه نظر الأمم المتحدة إليها .
- 6/ يتألف المجلس من عشرة أعضاء على الأسس التالية (أ) يمثل واحد تعينه كل من الدول التالية مصر ، فرنسا ، إيطاليا ، باكستان ، بريطانيا ، الولايات المتحدة . (ب) يمثل عن كل من الأقاليم الثلاثة الليبية (برقة وطرابلس وفزان) ويمثل عن الأقليات المقيمة في ليبيا .
- 7/ بعد استشارة الإدارات الثلاثة في ليبيا ويمثلي الدول المذكورة في الفقرة السابقة وأعيان البلاد ويمثلي الأحزاب السياسية يعين مندوب الأمم المتحدة للممثلين الأربعة عن الأقاليم الليبية والأقلية المقيمة في ليبيا .
- 8/ ان مندوب الأمم المتحدة يعين عليه ، أثناء قيامه بأعماله ، ان يتوجه إلى أعضاء المجلس للحصول على نصائحهم وإرشاداتهم ، على أنه قد يطلب من مختلف الأعضاء أن يقدموا آراءهم بخصوص مختلف المناقش أو مختلف الموضوعات .
- 9/ يجوز لمندوب الأمم المتحدة ان يقدم إلى الجمعية العامة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي والسكرتير العام للأمم المتحدة اقتراحات عن الخطوات التي يمكن أن تتبناها الأمم المتحدة خلال فترة الانتقال حول مشكلات ليبيا الاقتصادية والاجتماعية .
- 10/ يتوجب على الدولة القائمة على إدارة ليبيا ، بالتعاون مع مندوب الأمم المتحدة ، (أ) ان تبدأ حالا باتخاذ الخطوات اللازمة لتقل السلطات إلى الحكومة المستقلة عند تأليفها ، (ب) ان تدبر البلاد بشكل يتفق مع تحقيق الوحدة الليبية واستقلال البلاد ، والتعاون في سبيل ايجاد مؤسسات حكومية وتنسيق نشاطها نحو هذه الغاية . (ج) ان تقدم تقريراً سنوياً الى الجمعية العامة عن الخطوات التي تتخذها لوضع هذه الترميمات

<sup>1</sup> عثمان الصيد ، مصدر سابق ، ص 302.

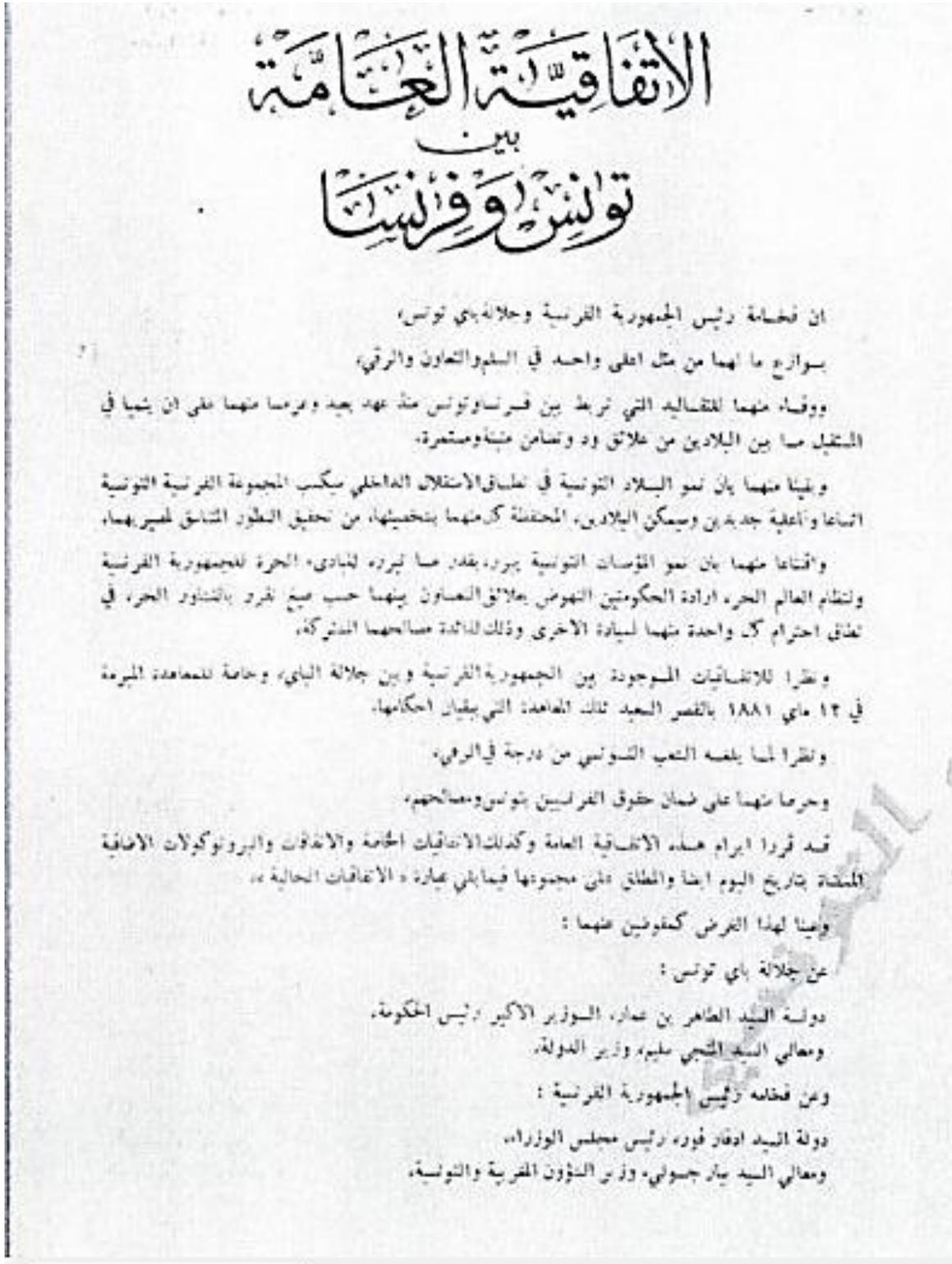
الملحق رقم 05 : نص كلمة الملك إدريس السنوسي يوم اعلان استقلال ليبيا.<sup>1</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم:

إلى شعبنا الكريم يسرني أن أعلن للأمة الليبية الكريمة أنه نتيجة لنضالها، وتنفيذاً لقرار هيئة الأمم المتحدة الصادر في 21 من نوفمبر سنة 1949، قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة، وإنا لنبتهل إلى المولى عز وجل بأخلص الشكر وأجمل الحمد على نعمائه، ونوجه إلى الأمة الليبية أخلص التهاني بمناسبة هذا الحادث التاريخي السعيد. ونعلن رسمياً أن ليبيا منذ اليوم أصبحت دولة مستقلة ذات سيادة، ونتخذ لنفسنا من الآن فصاعداً، نزولاً على قرار الجمعية الوطنية الليبية الصادر في 2 ديسمبر 1950، لقب صاحب الجلالة ملك المملكة الليبية المتحدة. ونشعر أيضاً بأعظم الاغتياب لبداية العمل منذ الآن بدستور البلاد كما وضعته وأصدرته الجمعية الوطنية في 6 من محرم سنة 1371 هجرية الموافق 7 من أكتوبر سنة 1951 ميلادية، وإنه لمن أعزّ أمانينا، كما تعرفون، أن تحيا البلاد حياة دستورية صحيحة، وسنمارس من اليوم سلطاتنا وفقاً لأحكام هذا الدستور . ونحن نعاهد الله والوطن، في هذه الفترة الخطيرة التي تجتازها البلاد، أن نبذل كل جهدنا بما يعود بالمصلحة والرفاهية لشعبنا الكريم، حتى تتحقق أهدافنا السامية، وتتبوأ بلادنا العزيزة المكان اللائق بها بين الأمم الحرة .

<sup>1</sup> خطاب الملك إدريس السنوسي عند إعلان استقلال ليبيا، قناة ليبيا، نشر يوم 8 فيفري 2015 م، على الساعة 1:41 مساءً، تم الإطلاع عليه يوم 2019/4/29، على الساعة 5:30 مساءً. [/https://libyaschannel.com](https://libyaschannel.com)

الملحق رقم 06: جزء من الاتفاقيات الفرنسية التونسية الموقعة 3 جوان 1955م.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> الاتفاقيات التونسية الفرنسية الممضاة 3 جوان 1955م المترجمة الى العربية، ص 5-6.

الذين اتفقوا بعد تبادل وفاق تمويجهم التي بث انبعاثا لشروط الصحة الواجبة على  
الاحكام الاتية :

### الباب الاول احكام عامة

#### المادة الاولى

ان الاتفاقيات الحالية تكون كلا واحدا ومي تقربين فرنسا وتونس تعاونها عازمان على توثيقه  
وتسيته في جميع الميادين.

ولهذا الغرض تشارك الحكومتان في العمل من حيث التعاون المشتركة الخصوص عليها في الاتفاقيات  
الحالية وضمن الهيئات الأخرى التي قد يقع تاسيسها ان ظهرت فائدة ذلك اثناء التفاوض بينهما.

#### المادة الثانية

يبقى العمل جاريا بالمعاهدة البريمة في 12 ماي 1881 بالقصر الحبيد والاتفاقيات البريمة منذ ذلك  
التاريخ بين الجمهورية الفرنسية وجملة باي تونس، ونسخ الفصل الاول من اتفاقية المرس.

#### المادة الثالثة

تعترف الحكومتان بتفوق الاتفاقيات والمعاهدات الدولية على التشريع الداخلي.

#### المادة الرابعة

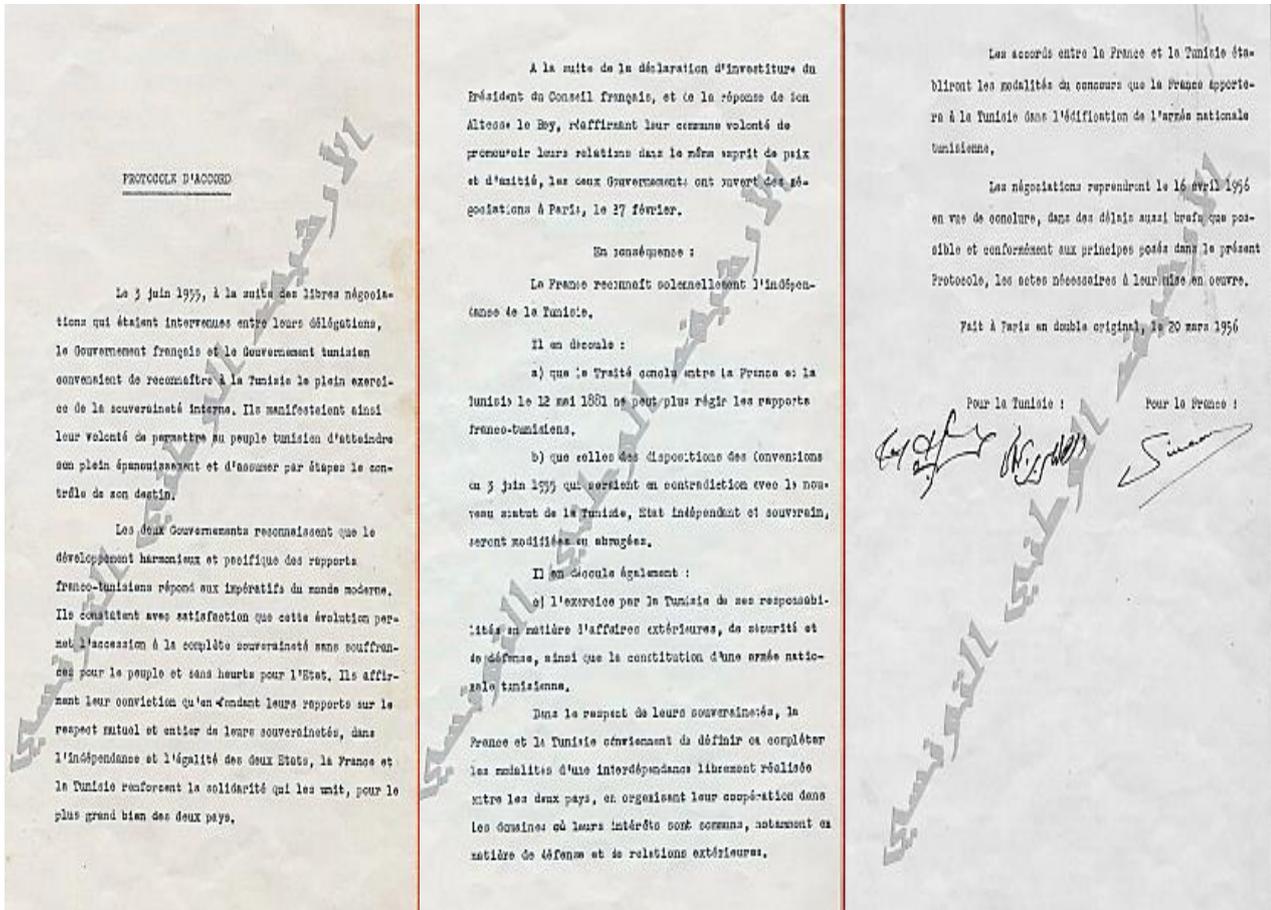
ابتداء من تاريخ المصادقة على الاتفاقيات الحالية، تعترف فرنسا باستقلال تونس الداخلي وتصدر به  
بدون قيد فيه ولا تحدي سوى ما ينجر من ذلك عن احكام الاتفاقيات الحالية والاتفاقيات الجارية بها  
العمل الآن على انه من المسلم انه في ميادين الدفاع والشؤون الخارجية، تبقى الحالة الراعية على ما هي  
عليه ويقع تعريف الشؤون كما كانت تصرف الى حد اليسوسوم.

#### المادة الخامسة

تعترف تونس لجميع الذين يهاجرون بترابها بالتصنع ما ينس عليه « التشريع العالمي بحقوق الانسان »  
من حقوق وضمانات للشخص.

وعليه، فان تونس تلتزم من ناحية بان تتخذ جميع التدابير القانونية او الفعلية التي من غايتها ان تحقق  
للناجين الاجانب، في نطاق تصرفها الداخلي، حرية التصرف بشؤونهم الثقافي والديني والاقتصادي والمهني  
والاجتماعي ومن ناحية ثانية، تلتزم بان تضمن طبعا لتقايدها مساواة تامة بين رعايلها مهما كان اصلهم في  
الجنس او معتقدهم الديني، وذلك خاصة فيما يتعلق بالتمتع قانونا وفعلا بالحقوق السياسية وبالحرمانات  
الفسودية والعمومية والاقتصادية والدينية والاشهنية والاجتماعية وبالخلق الحماية المعترف بها على وجه  
العوم في الدول العصرية.

## الملحق رقم 07 : وثيقة استقلال تونس الموقعة بين الطرف التونسي والفرنسي في 20 مارس 1956 م.<sup>1</sup>



<sup>1</sup> الأرشيف الوطني التونسي، تم الاطلاع عليها يوم 20/1/2019م، <http://www.archives.nat.tn>

الملحق رقم 08: وثيقة مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية للإدريس السنوسي ملكاً على ليبيا<sup>1</sup>.

مبايعة الجمعية الوطنية التأسيسية لمير  
ادريس السنوسي ملكاً دستورياً للمملكة الليبية  
المتحدة عام ١٩٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً .  
نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس وفزان المجتمع بطرابلس الغرب في جمعية وطنية تأسيسية بارادة الله والمزودين بالصلاحيات الكاملة المعترف بصحتها واستيفائها الشكل القانوني ، والعازمين على تأليف اتحاد بيننا وتكوين ذة اتحادية ديمقراطية مستقلة وذات سيادة نظام الحكم فيها ملكي دستوري نستهل عمل بحمد الله وشكره على ما قد من علينا من نعمة في تحرير بلادنا واستقلالها .  
واننا إعترافاً باخلاص صاحب السمو السيد محمد ادريس المهدي السنوسي أمير برقة المعظم وجهاده الطويل المثمر لخير ليبيا وشعبها وتحقيقاً لرغبة الشعب العامة .  
وإقراراً للبيعات الرعية السابقة التي صدرت من ممثلي الشعب الشرعيين لسموه وحرصاً على سعادة بلادنا واتحادها تحت تاج ملك نجد فيه المثل الأعلى للصفات التي يتطلبها هذا المنصب السامي .  
فاننا ننادي بسمو الأمير السيد محمد ادريس المهدي السبي أمير برقة المعظم ونبايعه ملكاً دستورياً للمملكة الليبية المتحدة ، ونرجو جلالته أن يضل ويقبل ذلك .  
واننا قررنا انتقال الجمعية التأسيسية بكامل هيئتها الى بنغازي لرفع هذا القرار التاريخي لجلالة الملك المعظم وتلقي قبول جلالته لهذه البيعة .

طرابلس الغرب في يوم السبت ٢٢ صفر الخير ١٣٧٠  
الموافق في ٢ ديسمبر ١٩٥٠ .

<sup>1</sup> دي كاندول، مصدر سابق، ص 155.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم:

1- سورة يونس الآية 58.

2- سورة إبراهيم الآية 07.

• الحديث النبوي.

أولاً: المصادر

ج- المذكرات الشخصية:

1- دي كاندول ايريك أرمار فولي، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته عصره، تر محمد عبده بن غلبون، ط1، لندن، 1988م.

2- شاعر عبد المجيد، مذكرات الهادي شاعر جهاد واستشهاد، التعااضدية للطباعة والنشر، صفاقس، سبتمبر 2003م.

3- الكافي علي، مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، دار القصة للنشر، د ط، الجزائر، 1999م .

4- المنتصر بشير السني ، شاهد على العهد الملكي الليبي، د د ن، ط1، د ب، 2008م.

د- الكتب باللغة العربية:

1- إمام عبد الله ، الشارع الطويل ليبيا، مكتبة دار الشعب، ط1، القاهرة، 1969م .

2- الباروني أبو القاسم، حياة سليمان باشا الباروني، د د ن، ط2، د ب، 1948 م .

3- البكوش الهادي، شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، موفم للنشر، د ط، الجزائر، 2013م.

4- بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة- سيرة زعيم، الدار الثقافية للنشر، ط1، القاهرة،

1999م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 5- بورقيبة الحبيب، **حياتي آرائي جهادي**، سلسلة المحاضرات التي ألقاها الرئيس الحبيب بورقيبة امام طلبة معهد الصحافة وعلوم الأخبار حول تاريخ الحركة الوطنية، نشرات كتابة الدولة للإعلام، تونس، 1978م.
- 6- ثامر الحبيب، **هذه تونس**، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1948م.
- 7- الثعالبي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر سامي الجندي، دار القدس، ط1، لبنان، ماي 1975.
- 8- جوليان شارل أندري، **أفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية**، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر، د ط، تونس. 1976م.
- 9- خدوري مجيد، **ليبيا الحديثة**، دار الثقافة، تر نقولا زيادة، د ط، بيروت، 1996م.
- 10- بن حليم مصطفى، **انبعاث امة.. وسقوط دولة**، منشورات الجمل، ط1، المانيا، 2003م.
- 11- درمونة يونس، **تونس بين الاتجاهات**، دار الكتاب العربي، مصر، د ت.
12. رفعت محمد بك، **التيارات السياسية في حوض البحر الابيض المتوسط**، ملتزة الطبع والنشر، د ط، مصر، 1949م.
13. الزاوي أحمد الطاهر، **أعلام ليبيا**، المدار الاسلامي، ط3، ليبيا، 2003م.
14. ——— ، ——— **جهاد الابطال في طرابلس الغرب**، دار المحدودة، ط3، لندن، 1984م.

## قائمة المصادر والمراجع

15. — ، — ، جهاد الليبيين في ديار الهجرة من سنة 1924/1952م، دار المحودة، ط2، لندن، 1978م.
16. — ، — ، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، ط1، ليبيا، 1968م.
17. زيادة نقولا ، محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، معهد الدراسات العربية العالمية، د ط، د ب، 1958م.
18. الشرقاوي محمود، المغرب الأقصى، مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، القاهرة، د ت.
19. الشنيطي محمود، قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، د ط، القاهرة، 1951م.
20. الصيد محمد عثمان، محطات من تاريخ ليبيا، طلحة جبريل، ط1، الرباط، 1996م.
21. الضراط ابراهيم سليمان، جهاد الليبيين الدبلوماسي في أروقة الأمم المتحدة 1945-1955م، د د ن، ط1، ليبيا.
22. عبد الله الطاهر، الحركة الوطنية التونسية (رؤية شعبية قومية جديدة 1830-1956م)، دار المعارف للطباعة والنشر، ط2، تونس، د ت .
23. القليبي عبد القادر، محي الدين القليبي او جهاد نصف قرن، سراس للنشر، د ط، د ب، 2004م.
25. المغيربي محمد البشير، وثائق جمعية عمر المختار.

## قائمة المصادر والمراجع

26. مكتب الاستعلامات اللجنة التنفيذية للحزب الحر الدستوري التونسي، **مأساة عرش**. دب، د ت.

27. هيئة تحرير ليبيا، **الفضائح السود الحمر**، مطبعة الكرنك، ط2، مصر، 1948م .

هـ - **المواثيق والتقارير:**

**أولاً: باللغة العربية:**

1- الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، **ميثاق جامعة الدول العربية**، ادارة الشؤون القانونية. 1945م .

2 - جامعة الدول العربية، **المسألة الليبية**، تقرير مقدم من الامين العام الى مجلس جامعة الدول العربية، الدورة الثانية عشر، القاهرة، مارس، 1950م .

**ثانياً: باللغة الأجنبية:**

1- The Charter of the United Nations and the Statute of the International Court of Justice. San Francisco. 1945.

2- United Nations : Yearbook of united nations,1948-1949. office of public information united nations، ( new York :1950 ).

3- Nation unies : Résolution adoptées par L'assemblée GENERALE, quatrième session, durant la période allant 20 septembre au 10 décembre 1949 , A/ 1251 , ( new-York : 1949),

## قائمة المصادر والمراجع

ج - الجرائد:

1- محمد المتيجي، "اعتقال الوزراء التونسيين"، جريدة المنار، العدد 19، السنة الأولى،  
1952/3/28م.

2- \_\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_ "وثائق رسمية عن القضية التونسية"، جريدة المنار، العدد 2، السنة  
الثانية، 1952/4/25م.

3- \_\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_ "مؤامرة استعمارية ضد الأمة التونسية"، جريدة المنار، العدد 3، السنة  
الثانية، 1952/4/25م.

4 - \_\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_ قرار مجلس الامن عقيم الجدوى، جريدة المنار، العدد 3، السنة الثانية،  
1952/5/9 م.

5- تونس دولة حرة ذات سيادة، جريدة المقاومة الجزائرية، العدد 2، 1956/3/18م

6- عيد ميلاد قائد وشعب، جريدة العمل ملحق خاص بالعيد الواحد والسبعين لميلاد المجاهد  
الأكبر، السبت 3 أوت 1994م.

ثانيا: المراجع

أ- الكتب المطبوعة:

أولا: باللغة العربية:

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- أبو عجيبة محمد الهادي ، كفاح الشعب الليبي من اجل الوحدة والاستقلال(1939-1963)، ج1، دار ومكتبة الشعب، ط1، ليبيا، 2012م.
- 2- أبو عزوم ابراهيم ، الجمعية الوطنية بـفزان 1946-1950م، مر الطاهر عريفة واخرون، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، 2014م.
- 3-أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي، تاريخ الاقطار العربية المعاصرة، ج3، د د ن، د ط، د ب، د ت.
- 4-آل طويرش موسى محمد ، القائد السياسي في التاريخ المعاصر، د د ن، د ط، د ب، 2011م.
- 5-بالحولة المنصف ، الحقائق المخفية في التاريخ المعاصر للاتحاد العام التونسي للشغل، تق عبد الجليل التيمي، المغاربية للطباعة، ط1، تونس، 2015 م.
- 6-البحيري صلاح الدين واخرون، مدخل الى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط7، الاردن، 2004م.
- 7-بروشين نيكولاي، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى القرن العشرين، تر عماد حاتم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، لبنان، 2001 م.
- 8-البزاز سعد، الحركة العمالية في تونس ( 1934-1956م)، دار زهران للنشر والتوزيع، دط، د ب ، 2015م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 8- بنبلغيث الشيباني، الجيش التونسي في عهد الصادق باي (1859-1882)، تق عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، د ط، جامعة صفاقس، 1995م.
- 9- التركي عبد الله ، الملك عبد العزيز ال سعود امة في رجل.
- ثلة من الاساتذة، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)، د د ن ، د ط، جامعة منوبة، تونس، 2008 م.
- 10- داهش محمد علي، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، دمشق، 2004 م.
- 11- الدليمي ثامر عزام ، الادارة الفرنسية في المغرب 1939-1956م، د د ن، ط1، دب، 2017 م .
- 12- زوزو عبد الحميد ، تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة الجزائر، 2009م.
- 13- السرجاني راغب، قصة تونس، دار أقلام للنشر والتوزيع والترجمة، ط1، القاهرة، 2011 م .
- 14- المحجوبي علي، انتصاب الحماية الفرنسية بتونس، تع عمر بن ضوء واخرون، سراس للنشر، د ط، تونس 1986 م .

## قائمة المصادر والمراجع

- 15- \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، الحركة الوطنية بين الحربين، مج 2، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1986م.
- 16- \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، جذور الحركة الوطنية التونسية 1904-1934م، تع عبد الحميد الشابي، بيت الحكمة، د ط، تونس، 1999م.
- 17- الصادق الزملي، أعلام تونسيون، تع حمادي الساحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 1986م.
- 18- السروجي محمد، العلاقات التونسية الفرنسية من الحماية الى الاستقلال، المكتبة الوطنية، بنغازي، د ت.
- 19- الشاطر خليفة وآخرون، تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، ج 3، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.
- 20- شاکر محمود، التاريخ الاسلامي، ج14، المكتب الاسلامي، ط2، بيروت، 1996م.
- 21- الشريف محمد الهادي، ما يجب أن تعرفه عن تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تع: محمد الشاوش ومحمد عجينة، دار سيراس للنشر، ط3، تونس، 1993م.
- 22- الشريف مفتاح السيد، ليبيا نشأة الاحزاب ونضالاتها، دار الفرات للنشر، ط1، لبنان، 2010م.
- 23- الشقيري أحمد، الجامعة العربية كيف تكون جامعة وكيف تصبح عربية، دار بوسلامة للطباعة والنشر، ط1، تونس، 2005م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 24- شلابي سالم، المختار من أسماء وأعلام طرابلس الغرب، اللجنة الشعبية العامة للثقافة والإعلام، إدارة المطبوعات والنشر، دب ، 2006م.
- 25- الصافي سعيد، بورقيبة سيرة شبه محرمة، رياض الريس للكتب والنشر، ط1، دب، 2000 م .
- 26- صالح السيد فؤاد، اعظم الاحداث المعاصرة، مكتبة حسن العصرية، ط1، لبنان، 2015م.
- 27- صبح علي، الصراع الدولي في نصف قرن 1945-1995م، دار المنهل اللبناني، ط2، بيروت، 2006م.
- 28- طبابي حفيظ، الحزب الحر الدستوري 1934-1938م، الدار التونسية للكتاب، د ط، دب، 2011 م .
- 29- طويرش موسى، العالم المعاصر بين الحربين العالمية الاولى الى الباردة، دار المعتز للنشر، ط1، جامعة المستنصرية، 2017م.
- 30- عجيل أمل، قصة وتاريخ الحضارات العربية ليبيا السودان المغرب، اللجنة العالمية للنشر، مطبعة بيروت، 1998م.
- 31- العدول جاسم واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الموصل، 2005م.

## قائمة المصادر والمراجع

- 32- عطا الله الجمل شوقي، المغرب العربي الكبير (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة الانجلو مصرية، ط1، القاهرة، 1977م.
- 33- العقاد صلاح، العرب والحرب العالمية الثانية، مطبعة الرسالة، د ب، 1966م.
- 34- \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر، المكتبة الانجلو مصرية، ط6، مصر، 1993م.
- 35- \_\_\_\_\_، \_\_\_\_\_، ليبيا المعاصرة، معهد البحوث والدراسات العربية، د ط، القاهرة. 1970م.
- 36- عميش ابراهيم فتحي ، التاريخ السياسي ومستقبل المجتمع المدني في ليبيا، ج1، برنيق للطباعة والترجمة والنشر، ط1، د ب، 2008م.
- الغابري عبد الباسط ، الزيتونية والاصلاح، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات، د ط، تونس، 2015 م .
- 37- الغريب عصام، عبد الرحمان عزام الاسلام.. العروبة.. الوطنية...، دار الكتب والوثائق القومية، مصر .
- 38- قدورة زاهية، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، د ط، لبنان، 1985م.
- 39- محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ج 1، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1982م.
- 40- المختار نزار ، وحدة المغرب العربي، الدار التونسية للكتاب، ط1، تونس، 2011 م .

## قائمة المصادر والمراجع

41- المدني توفيق، المعارضة التونسية نشأتها وتطورها، منشورات اتحاد الكتاب العربي، د ط، دمشق، 2001 م.

42- مقلاتي عبد الله، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013 م.

43- المكي عبد الواحد، فرحات حشاد المؤسس الشاهد القائد الشهيد، تق حسين العباسي، دار صامد للنشر، ط1، تونس، 2012 م.

44- مناصرية يوسف، الصراع الأيديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937م، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 2002 م.

45- نافعة حسن، الأمم المتحدة في نصف قرن، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د ط، الكويت، 1995 م.

46- هنري الحبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر شاكرا ابراهيم، المنشأة الشعبية للنشر، ط1، د ب، 1981 م.

47- محمود شلبي، حياة عمر المختار، دار الجيل، ط6، بيروت، 1996م.

48- يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة، ج3، الدار القومية للطباعة والنشر، د ط، د ب، 1966 م.

ثانيا: باللغة الأجنبية:

1- Gerard Louis-Jean, **Dictionnaire Historique et Biographique**

**De la Guerre D'Algérie** , Edition Jean Curutchet , Paris , 2000.

ب - الرسائل الجامعية:

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- أرويعي محمد علي قناوى، "بشير السعداوي ودوره في الحركة الوطنية الليبية 1884-1952م"، أطروحة دكتورا في التاريخ الحديث والمعاصر، غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2011م.
- 2- \_\_\_\_\_ ، \_\_\_\_\_ "الكفاح الوطني للمهاجرين الليبيين ضد الغزو الايطالي 1911-1945م"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الادب والتربية، جامعة قاريونس، 1993م.
- 3 -حسين ابو بكر ادريس محمد، " دور ادريس السنوسي في الحركة الوطنية في ليبيا وتأسيسه للمملكة الليبية (1911-1969م)"، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2016م.
- 4 - فرحات الطاهر، " العامل الديني ودوره في حركة التحرر المغاربية الجزائر تونس المغرب (1945-1962م)"، شهادة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الوادي، 2014م
- 5- قدارة شايب، " الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954م ( دراسة مقارنة)"، اطروحة لنيل دكتورا الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر،، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري- قسنطينة.
- 6- معزة عز الدين، " فرحات عباس والحبيب بورقيبة دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000م"، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، 2010م

## قائمة المصادر والمراجع

7- مناصرية يوسف، "الحزب الحر الدستوري التونسي (1919-1934م)"، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986م،

8- ميموني رضا، "دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس و الجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية الى غاية الاستقلال"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية و كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة .

9 -ناصرى محمد المختار، "المقاومة التونسية المسلحة واشكاليتها 1952-1956م"، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس الاولى، تونس، 2000م.

10- عقيب محمد السعيد، "الحزب الدستوري التونسي القديم 1934-1956 م"، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010م.

11- يزير احمد، "عبد العزيز الثعالبي وقضايا عصره 1876-1944م"، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2011م.

### ج - الندوات والملتقيات:

1- الشايبي محمد لطفي، "النضال الوطني التونسي 1916-1956م"، أعمال الملتقى

الدولي عن اشكالية التحرر والتحديات الدولية الراهنة"، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر،

7-6-8 فيفري 2005م.

## قائمة المصادر والمراجع

12- ليسير فتحي، "العرب والحرب العالمية الأولى"، ندوة فكرية، مجلة الأسطور، لبنان،

22 فيفري 2015م.

### د - المجلات والجرائد:

1- الأسود الحبيب، "الاحزاب الليبية في النصف الاول من القرن 20"، جريدة المرصد،

العدد 23، الخميس 12 أبريل 2018م،

2- بحر فياض نعيمة، "دور صالح بن يوسف في قيادة الحزب الحر الدستوري الجديد"،

مجلة آداب الفراهيدي، العدد 15، جوان 2015م.

3- البدوي حسن، "مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي"، دورية كان التاريخية،

العدد 7، مارس 2010م.

4- التكريتي سمير طه، "الحركة الوطنية التونسية في سنوات ما بين الحربين

1939/1918م"، مجلة آداب الفراهيدي، العدد 13، نوفمبر 2012م.

5- الجمالي محمد فاضل، "كيف حققت ليبيا استقلالها"، المجلة التاريخية المغاربية، العدد 1،

مركز البحوث الاجتماعية والاقتصادية، ط1، تونس.

6- الجواهري عاد و الكرعوي وسن، "ادريس السنوسي واشكالية الزعامة البديلة في ليبيا

1969-1947م"، مجلة الابحاث، العدد 2، مج 1، كلية التربية الاساسية، جامعة القاديسية.

## قائمة المصادر والمراجع

- 7- الدقي نور الدين، "الأباء المؤسسون للحركة الوطنية ( حركة الشباب التونسي)" ، مجلة الفكر الجديد، العدد 4، د ب، أكتوبر 2015،
- 8-رمزي أحمد بك، فرنسا ومستعمراته، مجلة الرسالة، العدد 730، 2015/5/11م.
- 9-سريح محمد، "النشاط السياسي الوطني في ليبيا 1928-1951م"، مجلة القرطاس، العدد 11، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، جانفي 2019م.
- 10- سريب نور الدين ، ممارسات ثقافية وجمعية سياسية: المثال التونسي، دفاتر انسانية، العدد 4، د ب ، 2013 م .
- 11- شاوش حباسي، "محطة في مسار الحركة الوطنية التونسية 1914-1920م"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد7، جامعة الجزائر، 1993 م .
- 12- العالم العربي والكتلة الافريقية الآسيوية"، مجلة دعوة الحق، العدد 80، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، المغرب .
- 13- عبد الخضر جبار السويدي ميثم ، "الإدارة الفرنسية في تونس 1939-1955م"، مجلة العلوم الانسانية، المركز الدراسي في بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية،
- 14- عقيب محمد السعيد، " تطورات الازمة التونسية مطلع خمسينيات القرن العشرين من خلال جريدة المنار"، المجلة التاريخية المغربية، العدد 166، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، فيفري 2017م، تونس.

## قائمة المصادر والمراجع

15- المدني سعيد عمر المدني، الحراك السياسي في ليبيا 1939-1951م، مجلة

التراث، العدد12، جامعة الجلفة، فيفري2014م.

16- مناصرية يوسف، "الحزب الحر الدستوري التونسي 1919-1934م"، مجلة

الدراسات التاريخية ، العدد4، جامعة الجزائر، 1988م.

17- مقالاتي عبد الله، مقياس الافكار الوحدوية في المغرب العربي، مطبوعة خاصة

بطلبة السنة الثانية ماستر وطن عربي، جامعة المسيلة، 2018م.

### هـ- الأفلام الوثائقية:

1- خطاب الملك إدريس السنوسي عند إعلان استقلال ليبيا، قناة ليبيا، نشر يوم 8 فيفري

2015 م، على الساعة 1:41 مساءً، تم الإطلاع عليه يوم 2019/4/29، على

الساعة 5:30 مساءً. [/https://libyaschannel.com](https://libyaschannel.com/)

2- محمد المنصف باي: نهاية عرش - تونس، تم نشره في 2014/07/27، الجزيرة

الوثائقية، شوهـد يوم 2019/2/16م الساعة 7 صـباحا.

<https://www.youtube.com>

### و- المواقع الالكترونية :

1- الأرشيف الوطني التونسي / <http://www.archives.nat.tn>

2- <http://www.memoireafriquedunord.net/>

3- <https://mawdoo3.com/>

4- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

5- [http://hoggar.org.](http://hoggar.org/) /

6- <https://ar.wikisource.org>

7- <https://www.facebook.com/>

8- <https://ultratunisia.ultrasawt.co>

10 - <https://ar.advisor.travel/>

11 - <https://ar.leaders.com.tn/https://ar.leaders.com.tn/>

فهرس الموضوعات  
الموضوعات  
فهرس الموضوعات

الإهداء.....	
شكر وعرهان.....	
مقدمة.....	1
قائمة المختصرات.....	10
<b>الفصل التمهيدى: نشأة النشاط السىاسى فى تونس وليبيا (1918م - 1943م).</b>	
المبحث الاول: نشأة النشاط السىاسى فى تونس.....	12
1/ البوادر الأولى للنشاط السىاسى.....	13
2/ تأسيس الحزب الدستورى الحر التونسى.....	16
3/ مؤتمر قصر هلال وميلاد الحزب الدستورى الجدىء.....	20
4/ النشاط السىاسة أثناء الحرب العالمىة الثانىة.....	23
<b>المبحث الثانى: نشأة النشاط السىاسى فى ليبيا.....</b>	
1/ النشاط السىاسى داخل ليبيا.....	26
2/ النشاط السىاسى فى المهجر.....	29
3/ النشاط السىاسى اثناء الحرب العالمىة الثانىة.....	32

الفصل الاول: استراتيجية النضال السياسي في تونس وليبيا 1945/1948م.

المبحث الاول: التحولات السياسية ما بعد الحرب العالمية الثانية وأثرها

34 ..... على النضال في البلدين.

34..... /1 على الصعيد الدولي.

38..... /2 على الصعيد المحلي.

..... المبحث الثاني: النضال الداخلي للبلدين ما بين 1945-1947م.....

41..... /1 بروز التوجه الاستقلالي.

41..... أ-نشأة التشكيلات السياسة الحديثة في ليبيا.

46..... ب- مؤتمر ليلة القدر وتداعياته في تونس.

49..... المبحث الثالث: النضال الخارجي للبلدين ما بين 1945-1948م.....

49..... /1 النضال ما بين 1945-1946م.....

49..... أ-النضال التونسي في القاهرة.

51..... ب- الجامعة العربية والمسألة الليبية.

54..... /2 النضال ما بين 1947-1948م.....

54..... أ- مكتب المغرب العربي وتداعياته على نضال تونس.

ب- معاهدة الصلح وتدايعياتها على ليبيا.....56

### الفصل الثاني: ليبيا وتونس من الاستقلال الذاتي الى الاستقلال التام

المبحث الاول: نضال البلدان نحو الاستقلال الذاتي.....64

1/ عرض القضية الليبية على هيئة الامم.....64

2/ المشروع البورقيبي.....67

المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال الداخلي.....72

1/ مشروع بيفن سيفورزا وانعكاساته على النضال الليبي.....72

2/ اندلاع الثورة التونسية وانعكاساتها على النضال التونسي.....75

3/ اعلان الاستقلال الداخلي لبرقة وتونس .....79

أ- استقلال برقة الداخلي.....79

ب - استقلال تونس الداخلي.....80

ج - المواقف الوطنية من الاستقلال الداخلي .....82

المبحث الثالث: الطريق نحو الاستقلال.....89

1/ استئناف القضية الليبية في الهيئة ونيل الاستقلال.....89

## فهرس الموضوعات

---

96.....	2/استئناف المفاوضات التونسية الفرنسية ونيل الاستقلال
98.....	خاتمة
100.....	الملاحق
118.....	قائمة المصادر والمراجع
135.....	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ